



# نديم وعرض الماده من موقع دل دروسي

[www.hldrwsy.com](http://www.hldrwsy.com)

موقع دل دروسي هو موقع تعليمي ي العمل على مساعدة المعلمين والطلاب وأولياء الأمور في تقديم حلول الكتب المدرسية والاختبارات وشرح ال دروس والخدمات والتحاضير وتوزيع المنهج لكل المراحل الدراسية بشكل واضح وبسيط مجاناً بتصفح وعرض مباشر أونلاين على موقع دل دروسي

قررت وزارة التعليم تدريس  
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

# الدراسات البلاغية والنقدية

التعليم الثانوي - نظام المسارات  
السنة الثالثة

قام بالتأليف والمراجعة  
فريق من المتخصصين



وزارة التعليم  
Ministry of Education  
2025 - 1447

طبعة 2025 - 1447

المركز الوطني للمناهج ، ١٤٤٦ هـ

المركز الوطني للمناهج

الدراسات البلاغية والنقدية - التعليم الثانوي - السنة الثالثة - نظام المسارات . /

المركز الوطني للمناهج . - الرياض ، ١٤٤٦ هـ

١٩٨ ص : ٢١٤ X ٢٥,٥ سم

رقم الإيداع : ١٤٤٦ / ١٨٢٥٠

ردمك : ٩٧٨ - ٦٠٣ - ٨٥٣٣ - ٨٥ - ٧

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التعليم

[www.moe.gov.sa](http://www.moe.gov.sa)

مواد إثرائية وداعمة على "منصة عين الإثرائية"



[ien.edu.sa](http://ien.edu.sa)

أعزاءنا المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، وأولياء الأمور، وكل مهتم بالتربيـة والـتعليم: يسعدنا تواصلكم؛ لتطوير الكتاب المدرسي، ومقترحاتكم محل اهتمامـنا.



[fb.ien.edu.sa](http://fb.ien.edu.sa)



وزارة التعليم

Ministry of Education

2025 - 1447

الله  
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



# المقدمة

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه  
ومن اهتدى بهداه، أما بعد :

فهذا هو كتاب الطالب للدراسات البلاغية والنقدية أحد مقررات  
اللغة العربية الثلاثة للتعليم الثانوي (نظام المسارات).

وي يكن إيجاز الأهداف العامة لهذا الكتاب فيما يأتي :

- تعرف أهمية البلاغة والنقد، والإمام بنشأة كل منهما وتطورهما.
- تعرف أهم المباحث البلاغية والقضايا النقدية وتطبيقاتهما.
- تنمية الذوق الفني من خلال الوقوف على بعض أسرار الإعجاز في القرآن الكريم، والتمكن من الاستمتاع بقراءة الأحاديث النبوية والآثار الأدبية التثوية والشعرية.
- تنمية المهارات التحليلية للنصوص الأدبية.
- تعرف أبرز الأدوات النقدية في نقد كل من الشعر والقصة.
- تحليل النصوص الأدبية وفقاً للأدوات النقدية التي تمت دراستها.



## وقد قُدِّمَ الكتاب في وحدتين رئيسيتين هما:

- 1- الدراسات البلاغية: وقد قُدِّمت في إطار جديد يعتمد على اصطفاء بعض المباحث البلاغية المهمة لدراستها، وقد كثرت فيها التدريبات البلاغية التي تهدف إلى تناول البلاغة تناولاً متزامناً ومتسقاً مع التطبيق الذي يجعل البلاغة مادة حية في ألسنة الناطقين بها، وأن يكون للذوق والإحساس بمواطن الجمال أثر في تناول أمثلتها، مما يهيئ للفاعل مع وحدة الدراسات النقدية بصورة أكثر إيجابية وعمقاً.
- 2- الدراسات النقدية: وفيها عرض موجز لتاريخ النقد الأدبي، ومقاييس نقد الشعر والنشر، ونماذج تطبيقية محللة للشعر والقصة، ونماذج غير محللة؛ ليمارس الطلاب عمليات النقد وفق المقاييس التي تعلموها لكل فن.

نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يحقق أهدافه في خدمة العربية وآدابها، وأن يوفق أبناءنا الطلاب لما فيه خيرهم وخير أمتهم.





وزارة التعليم

Ministry of Education

2025 - 1447



## محتويات الكتاب



| الوحدة                                      | الموضوع  | الصفحة         |
|---|--|----------------|
| <b>الموضوع الأول: تمهيد وتعريف</b>          | <b>أولاً: منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية</b> | <b>23 . 10</b> |
|   | ثانياً: صلة البلاغة بعلوم الشريعة                  | 10             |
|   | ثالثاً: فوائد دراسة البلاغة                        | 10             |
|   | رابعاً: البلاغة في اللغة والاصطلاح                 | 11             |
|   | خامساً: ركنا البلاغة                               | 11             |
|   |  | 13             |
| <b>الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني</b> | <b>أولاً: تعريفه</b>                               | <b>56 . 24</b> |
|   | ثانياً: الخبر والإنشاء                             | 24             |
|   | ثالثاً: أضرب الخبر                                 | 25             |
|   | رابعاً: نوعا الإنشاء                               | 30             |
|   | خامساً: من مباحث الإنشاء الطلبية                   | 35             |
|   | سادساً: القصر                                      | 38             |
|   |  | 52             |
| <b>الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان</b>  | <b>أولاً: تعريفه</b>                               | <b>72 . 57</b> |
|   | ثانياً: التشبيه                                    | 57             |
|   | ثالثاً: الاستعارة                                  | 58             |
|   | رابعاً: الكناية                                    | 63             |
|   |  | 68             |
| <b>الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع</b>  | <b>أولاً: تعريفه</b>                               | <b>92 . 73</b> |
|   | ثانياً: من الحسنات المعنوية                        | 73             |
|   | ثالثاً: من الحسنات اللفظية                         | 74             |
|   |  | 84             |

**الأولى:  
دراسات  
بلاغية**



## الوحدة

## الموضوع

## الصفحة

|                                |   |
|--------------------------------|---|
| 98 . 94<br>94<br>94<br>95      | <b>الموضوع الأول: النقد الأدبي</b><br>أولاً : تعريف النقد<br>ثانياً : الفرق بين البلاغة والنقد<br>ثالثاً : وظيفة النقد الأدبي   |
| 110. 99<br>99<br>103<br>107    | <b>الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي</b><br>أولاً : النقد الأدبي القديم<br>ثانياً : النقد الأدبي في مرحلة الازدهار<br>ثالثاً : النقد الأدبي في العصر الحديث  |
| 138 . 111<br>111<br>114        | <b>الموضوع الثالث: نقد الشعر</b><br>أولاً : الشعر وأنواعه<br>ثانياً : مقاييس نقد الشعر  |
| 160 . 139<br>139<br>153<br>157 | <b>الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي للشعر (نصوص محللة )</b><br>أولاً : نقد قصيدة قديمة<br>ثانياً : قراءة نقدية لقصيدة معاصرة (د. صابر عبد الدايم)<br>ثالثاً : نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة) |
| 182 . 161<br>161<br>164        | <b>الموضوع الخامس: نقد النثر (القصة)</b><br>أولاً : نقد القصة<br>ثانياً : مقاييس نقد القصة  |
| 195 . 183<br>183<br>189        | <b>الموضوع السادس: نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة )</b><br>أولاً : نقد قصة قصيرة (يا نائم وحد الله)<br>ثانياً : نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)   |
| 196                            | <b>المراجع</b>  |

## الثانية: دراسات نقدية



# دراسات بلاغية

## يتوقع منك نهاية الوحدة:

- 1 – تعرف معنى البلاغة، وفوائد دراستها، ومنزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية، وصلتها بعلوم الشريعة.
- 2 – تعرف ركني البلاغة (الفصاحة، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال)، وإدراك أثرهما في بلاغة الكلام.
- 3 – تعرف علم المعاني، ونوعي الكلام (الخبر، والإنشاء).
- 4 – تمييز أضرب الخبر (الابتداي، والطلبي، والإنكاري)، وبيان أثره في بلاغة الكلام.
- 5 – تمييز نوعي الإنشاء (الطلبي، وغير الطلبي)، وبيان أثره في بلاغة الكلام.
- 6 – تعرف بعض أساليب الإنشاء الطلبي (الأمر والنهي، والاستفهام) وتمييز أغراضهم البلاغية.
- 7 – تعرف أسلوب القصر، وتمييز طرفي القصر (المقصور، والمقصور عليه)، ونوعيه (قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة).
- 8 – تعرف علم البيان، وطرقه (التشبيه، والاستعارة، والكلناية)، وبيان أثره في بلاغة الكلام.
- 9 – تعرف علم البديع، ونوعيه (المعنوي، واللفظي)، وبيان أثره في بلاغة الكلام.
- 10 – تعرف المحسنات المعنوية (الطباق، وال مقابلة، والتورية)، وتمييزها في الكلام.
- 11 – تعرف المحسنات اللفظية (الجناس، والسجع)، وتمييزهما في الكلام.

## الوحدة الأولى



رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

## أولاً : منزلة البلاغة بين علوم اللغة العربية

البلاغة إحدى علوم اللغة العربية، التي تتأخّى لتصون الكلام من اللحن والخطأ، وتضفي عليه صبغة الجمال والبهاء. وللبلاغة بين هذه العلوم منزلة رفيعة سامية؛ لأنّها تعنى بآداء الكلام للمعنى المراد وفق أدقّ عبارة، وأجمل بناء.

ولئن كان علمُ الصرف يعني ببنية الكلمة وهيئتها وزنها، وعلمُ النحو يعني بصحة تركيب العبارة وفق قواعد اللغة؛ فإنَّ البلاغة تبني على تلك الصحة قواعدها ليكون الكلام وافياً بغرضه، مؤدياً لمعناه، مؤثراً في متلقيه.

إنَّ البلاغة لا تنظر في كلام خالف قواعد الصرف والنحو، فلا تعدد كلاماً فصيحاً، ولا بناءً جميلاً؛ إذ هي تعتمد على هذين العلمين، وتقرّ ما أقرّاه. ولكنّها لا تقف عند هذا، بل تتجاوزه إلى النظر في العبارة الصحيحة لغوياً، وتبحث عن أمثل الألفاظ، وأدقّ العبارات، وأجمل الأساليب.

## ثانياً : صلة البلاغة بعلوم الشريعة

للبلاغة صلة وثيقة بعلوم الشريعة المختلفة، وتبّرّز صلتها واضحة ظاهرة في تفسير كتاب الله الكريم، حيث نشأت خدمة له، وكشفاً لأسراره ودلائل إعجازه. بل إنَّ علم البلاغة قد عُدَّ من علوم القرآن الكريم؛ إذ هو وسيلة المفسّر وآلته التي يستعين بها على معرفة أسرار الكتاب العزيز، وأبعاد معانيه، ودللات ألفاظه.

وقد تنبه كثير من المفسّرين المتقدمين والمؤخرين إلى ذلك، فكانت كتبهم في تفسير كتاب الله تزخر بالكثير من الوقفات البلاغية، التي تربط بين مسائل البلاغة وشوahد her. كما استنبطوا العديد من المسائل البلاغية، من خلال النظر في الكتاب المعجز.

ومما يؤكّد هذه الصلة الوثيقة أنَّ العرب القدماء كانوا أهل بلاغة وبيان، فلما جاء القرآن بهروا ببلاغته، وعجزوا عن الإتيان بمثله، فكانت دراسة هذا الإعجاز، والتعرّف على أسراره مهمّة البلاغة.



أمّا علم الحديث فليس ببعيد عن التفسير؛ إذ ظهرت في كتب الحديث وشروحه ثروةٌ علميةٌ بلاغية، بعد نظر العلماء الفاحص في ألفاظ الحديث الشريف، وأسرار عباراته؛ رغبة منهم في معرفة بلاغته، واستنباط الأحكام الصحيحة، التي لا يمكن الوصول إليها إلا بالفهم الدقيق للعبارة.

وفي علم العقيدة ظهر للبلاغة أثرٌ فاعل في الرد على أهل التأويل الخاطئ، الذين يحتاج الرد عليهم إلى معرفة بقواعد البلاغة وطرقها؛ ليكون الرد عليهم وتصحيح أخطائهم بالأداة نفسها التي استعملوها.

وكان في علم أصول الفقه موضوعات مشتركة مع موضوعات علم البلاغة ومسائله؛ فقد كان الأصولي يبحث في دلالات النصوص الشرعية على الأحكام، وهذا يدعوه إلى النظر في الدلالة الدقيقة للنص. ولهذا كان في كتب هذا العلم الكثير من مسائل البلاغة الصرفية؛ كالخبر والإنماء، والأغراض البلاغية التي يخرج إليها الكلام عن معانيه الأصلية، والحقيقة والمجاز، وغير ذلك.

ولهذا كان لهذه العلوم وعلمائها - مع ما كتبه العلماء في علوم العربية الأخرى - أثرٌ بالغ في نشأة البلاغة العربية.

### ثالثاً : فوائد دراسة البلاغة

- 1 – تعين على معرفة معاني القرآن الكريم، وفهم دلالات ألفاظه، وأسرارها، والكشف عن بعض أسرار إعجازه.
- 2 – تبني ملائكة الكتابة والتعبير عن المعنى المراد، بأقرب طريق وأجمل بيان.
- 3 – تبني القدرة على نقد الكلام، ومعرفة أسباب الإساءة والإحسان فيه.
- 4 – تبني الإحساس بالجمال الفني، وتزيد من مستوى الذائقية الأدبية.

### رابعاً : البلاغة في اللغة والاصطلاح

#### 1 – البلاغة في اللغة :

لعلك تدرك أنك إذا أردت أن تخبر بوصولك إلى بيتك أو إلى المدرسة فإنك تقول: «بلغت بيتي»، و«بلغت المدرسة». وكذلك فإنك حين تريد الإخبار بأنك أنهيت إلى تحقيق أمنياتك أو هدفك فإنك تقول على سبيل المثال: «بلغت غايتي»، أو: «بلغت نهاية المرحلة الثانوية»، أو: «بلغت رضا والدي». ومن هذه الأمثلة تعرف أن مادة «بلغ» في اللغة العربية تأتي بمعنى «الوصول والانتهاء إلى الغاية»، وأن كل كلمة مشتقة من هذه المادة تحمل شيئاً من هذه المعاني. وهذا هو الأصل اللغوي لكلمة «البلاغة».



## 2 - البلاغة في الاصطلاح :



حين يُعجب أحد منا بكلام ما فإنه يصف المتكلّم قائلًا: «هذا متكلّم بلِيغ»، وقد يصف الكلام ذاته فيقول: «هذا كلام بلِيغ».

وهذا يعني أنّ هذا الكلام قد اكتسب صفة حسنة، وأنّ سامعه أو قارئه قد استمتع به واستحسنه. كما أنه يعني أنّ هذا الكلام قد وصل إلى ذهن متكلّمه، أو أنّ المتكلّم قد استطاع أنْ يوصله إلى المخاطب. ولعلك بهذا قد أدركت العلاقة الوثيقة بين المعنى اللغويّ لمادة (بلغ) الذي تحدّثنا عنه، وبين المعنى الاصطلاحيّ الذي نفهمه من وصف كلام ما بالبلاغة، فالكلام لا يوصف بالبلاغة إلا إذا وصل إلى المتكلّمين بسهولة ويسر، مقرّونا بالسرور والإعجاب.

ويؤكّد هذه المعاني ما نجده في نفوسنا من لذة وإصغاء حين نستمع إلى خطبة بلية، يلقّيها خطيب مفوّه، يجذب الأسماع إليه، ويحفرُ على قبول ما يقدّمه إليه. ومثل ذلك نجده في نفوسنا حين نقرأ قطعة أدبية جميلة، أو قصيدة محلقة بديعة.

لكننا لو بحثنا عن سرّ هذا التأثير والإعجاب، فإننا سنجد مردّه إلى أمرتين رئيسيتين: الأولى: أنّ هذا الكلام كلام فصيح، لم يتطرّق إليه خطأ، ولم تُتبّع شائبة، ولم تُعكّر صفوه عباره نشاز، أو لفظة شاذة، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون (الفصاحة).

الآخر: أنّ هذا الكلام قد ناسب أحوالنا، وأثر في نفوسنا، وهو ما يطلق عليه البلاغيون (مراعاة مقتضى الحال).

ونخلص من هذا أنّ البلاغة في اصطلاح البلاغيين هي: (مطابقة الكلام لمقتضى الحال، مع فصاحته).

### الخلاصة

البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء إلى الغاية.

وفي الاصطalam: مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته.





## خامسًا : ركنا البلاغة

### 1 - الفصاحة :

الفصاحة في أصل استعمالها اللغوي تعني الظهور والوضوح، وفي الاصطلاح تعني جمال اللفظ، ووضوح معناه، وسلامة بنائه، فالكلمة الفصيحة سهلة في نطقها، واضحة في معناها، صحيحة في بنائها وشكلها، جميلة في عبارتها وبين قرينتها، ومتى فقدت العبارة هذه الصفات كانت غير فصيحة؛ ومن ثم فهي غير بليغة.

والفصاحة وصف للكلمة، والكلام، والمتكلّم؛ وإليك بيان كل منها:

#### أ - فصاحة الكلمة :

تكون الكلمة فصيحة إذا اتصفت ببعض الصفات، ومن أهمها: انسجام الحروف الذي يؤدّي إلى سهولة النطق بالكلمة، والوضوح الذي يعني ظهور المعنى لعامة الناس، وموافقة القياس اللغوي.

### نشاط

عُدْ إلى القاموس وحاول شرح قول عيسى بن عمر: «ما لكم تَكَأَكُتمْ عَلَيْ كَتَكَأَكُوكُمْ عَلَى ذِي جِنَّةِ، افْرَنْقِعُوا عَنِّي»، ثمَّ غَيَّرْ في ألفاظه، محافظًا على معناه.

#### ب - فصاحة الكلام :

وينظر فيه إلى الصفات التي نظر إليها في فصاحة الكلمة، إلا أننا هنا نهتم بتتوافر تلك الصفات في تركيب الكلمات وليس في المفردات. وأهم الصفات التي يجب توافرها في الكلام ليكون فصيحةً: انسجام الكلمات مع بعضها انسجاماً يؤدّي إلى سهولة النطق بالعبارة، والوضوح الذي يعني ظهور معنى العبارة لعامة الناس، وموافقة قواعد اللغة.





## نشاط

أعد بسرعة قراءة هذا البيت خمس مرات :

شَاوِ، مِثْلٌ، شَلُولٌ، شُلْشُلٌ، شَوْلٌ

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَانُوتِ يَتَبَعَّنِي

ثم اعمل ذلك مع قول الشاعر :

غَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

لَا تَنْهَ عَنْ حُلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَه

ما الذي لحظته؟

تأمل قوله تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ﴾<sup>(1)</sup> ، وقول الرسول ﷺ : « الدّعاء هو العبادة »<sup>(2)</sup> ، وقول التّهامي في مطلع قصيده المشهورة في رثاء ولده :

حُكْمُ الْمِنَىٰ فِي الْبَرِّيَّةِ جَارٍ  
ما هذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ

تجدر أنّه لا صعوبة في نطق أيّ كلمة من كلماتها، ولا في فهم معانيها، كما أنّ كلّ كلمة موافقة للقياس اللغوي الذي ينظر في بناء الكلمة وحركات حروفها، وموافقة لقواعد اللغة الذي يعني بسلامة التركيب وصحّته، وهذا هو ما نعنيه بفصاحة الكلمة أو الكلام.

### ج - فصاحة المتكلّم :

ولا يعني بذلك إلا أن يكون المتكلّم قادرًا على التعبير عن المعنى الذي يريد بكلام فصيح استوفى الشروط السابقة.

## الخاتمة

الفصاحة تعني التزام الشروط الآتية:

- 1 - الانسجام: ويكون انسجام حروف في الكلمة، أو انسجام كلمات في العبارة.
  - 2 - الوضوم: ويكون وضوحاً في معنى الكلمة، أو وضوحاً في معنى العبارة.
  - 3 - موافقة القواعد: وتكون موافقة في البناء الصرفي للكلمة؛ أي: في شكلها وهياتها، أو موافقة في جمع الكلمات وضمّها إلى بعضها؛ أي: في تركيب الكلام.
- ويكون المتكلّم فصيحاً إذا اتصف بهذه الصفات.

(1) سورة الفاتحة الآية : 2.

(2) رواه الترمذى .

## ٢- مطابقة الكلام لمقتضى الحال :

لو أنَّ أحداً كان في زيارة مريض فالتقى عَرَضاً بأخذ أقربائه الذين كان يود لقاءهم فقال له: «هذه فرصة سعيدة»، لكن قوله هذا غير بلغٍ ولا مناسب. في حين قد يقول الجملة ذاتها للرجل ذاته في مناسبة زواج فيكون قوله بلغاً ومناسباً.

فما الذي جعل عبارة واحدة بلغة مَرَّة وغير بلغة مَرَّة أخرى، على الرغم من أنها في المقامين قيلت لرجل واحد ولغرض واحد؟!

ليس من الصعب أن تدرك أن سر ذلك لا يرجع إلى الألفاظ نفسها؛ لأنها لم تختلف، فهي ألفاظ فصيحة، وإنما السر يرجع إلى سبب خارجي؛ ففي المرة الأولى كان المتحدث في مقام مواساة وحزن، في حين كان في المرة الثانية في مقام فرح وسرور، وبين المقامين بون شاسع يستدعي أن يختار المتكلم اللِّبْق في كل مقام ما يناسبه من العبارات والألفاظ.

وإذا تأملنا في عبارة أخرى مثل: «أعدْ شرح هذه الفكرة»، فإننا نجد أنها قد تكون بلغة وقد تكون غير بلغة؛ فهي بلغة إنْ خاطبت بها زميلاً لك، لكنها غير بلغة إنْ خاطبت بها أستاذك؛ إذ يمكن أن تستبدل بها قولك: «هذه الفكرة ليست واضحة عندي»، أو: «هل يمكنك إعادة شرح هذه الفكرة؟». ولعلك قد أدركت أن السر في بلاغة العبارة مرة وعدم بلاغتها مرة أخرى راجع إلى المخاطب في الحالين، لا إلى ألفاظ العبارة؛ إذ يفترض أن يختلف خطابك لمن هو أكبر منك منزلة أو سنًا عن خطاب المائل لك.

### الخلاصة

مطابقة الكلام لمقتضى الحال تعني أن يكون الكلام مناسباً للمقام الذي يقال فيه، وللمخاطب الذي يوجه إليه.

إن مراعاة مقتضى الحال هو لُبّ البلاغة الذي لا يختلف عليه أحد، ولا يجوز لمتكلّم ينشد البلاغة أن يخلّ به أو يهمله. إنه وضع الكلمة المناسبة في المكان المناسب، ومخاطبة الناس على قدر عقولهم وأفهامهم. وهذا من الحكم، كما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين قال: «حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذِّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟!»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه البخاري (١)، رقم (١٢٧).

إنّك حين تدرك ذلك فإنك ستخاطب الذكي بخطاب يختلف عن خطاب ضعيف الفهم، وستخاطب الطفل بخطاب يختلف عن خطاب الشاب، ويختلفان عن خطاب الهرم، وخطابك للرجل يختلف عن خطابك للمرأة، وخطابك للعالم أو المثقف يختلف عن خطابك للجاهل أو العامي، ومثل ذلك يقال في خطاب الحزين والمسرور، وفي خطاب الخائف والمطمئن، وفي خطاب المنكر والمقرّ، وفي خطاب الابن والأب، وهكذا.

إنها خطابات تختلف بحسب المقامات والأحوال؛ فحال المنكر مقتضاه الكلام المؤكّد، وحال الخائف مقتضاه الكلام الهادئ، وحال التمرّد مقتضاه الكلام القوي، وحال النباهة والذكاء مقتضاه الكلام الموجز.

## نشاط

اطلب مساعدةً في حمل حقيبتك من أبيك مرّة، ومن أخيك الصغير مرّة أخرى.

وإليك -رعاك الله -مزيداً من الأمثلة :

1 - في كتاب الله الكريم نقرأ: ﴿ قُلْ يَعْبُادُ إِلَيْنَا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا يَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الظُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾<sup>(1)</sup>.

ففي قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الظُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ تأكيد بـ(إن) يستدعيه المقام ويقتضيه؛ ذلك لأن المخاطبين في الآية كثرت ذنوبهم حتى ظنوا أنها لن تغفر لهم، فأراد الله عز وجل - وهو الذي يحب توبة عبده - أن يؤكّد لهم أن ذنوبهم وإن عظمت فإنه برحمته وكرمه يغفرها لهم حين تصحّ توبتهم، ويصدق عزمهم.

2 - وحين أراد الشاعر المعروف بشّار بن بُرد أن يخاطب جاريته ربّابة قال:

|                              |                                   |
|------------------------------|-----------------------------------|
| رَبَّابَةُ رَبَّةُ الْبَيْتِ | تَصْبُّخُ الْخَلَلُ فِي الزَّيْتِ |
| لَهَا عَشْرُ دَحَاجَاتٍ      | وَدِيكُ حَسَنُ الصَّوْتِ          |

فاختار لهذه الجارية ألفاظاً سهلة واضحة، ومعاني مباشرة. ولكنّه حين أراد أن يفخر بنفسه وقومه قال:

|   |  |
|---|--|
| إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضْبَةً مُضَرِّيَّةً   | هَتَّكْنَا حَجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرْتُ دَمًا |
| إِذَا مَا أَعْرَنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ | ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمَ        |

(1) سورة الزمر الآية: 53.

فاختار لحال الفخر ألفاظاً قوية، ومعانٍ مبتكرة مدهشة، حتى قيل: إنَّ هذا البيت من أحسن ما قيل في الفخر.

3 – وأراد شاعران الحديث عن قصر خليفة، فأحسن الأول وأساء الثاني؛ لأنَّ الأول راعى المقام، في حين لم يراعه الشاعر الآخر:

أمّا الأول فهو أشجع السُّلْمِي الذي مدح هارون الرشيد بقصيدة مطلعها:

**قَصْرٌ عَلَيْهِ تَحْيَةٌ وَسَلَامٌ      خَلَعْتُ عَلَيْهِ جَمَالَهَا الْأَيَّامُ**

فقد حيَا القصر، ودعا له بالسلامة، ووصفه بأنه حوى كل جمال، واستعمل لهذا ألفاظاً مؤذنة بالتفاؤل؛ فحاز البيت إعجابَ المدوح ورضاه، وإعجابَ النقاد والقراء.

وأمّا الثاني فهو إسحاق الموصلي الذي هنَّ المعتصم بقصره الجديد بقصيدة مطلعها:

**يَا دَارَ غَيَّرَكَ الْبَلَى وَمَحَاكِ      يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا الَّذِي أَبْلَاكِ !**

فأشار إلى معانٍ منفَّرة، حيث بدأ القصيدة بالحديث عن فناء الديار وخرابها، ولم يبدأ بما يناسب المقام من بُثِّ الأمل، وتأكيد الفرح؛ حتى قيل: إنَّ المعتصم تشاءم من هذا المطلع وأمر بهدم القصر<sup>(1)</sup>.



## نشاط

1 – سُئل العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «أنت أكبر أو النبي صلوات الله عليه وسلم؟» ، قال : «هو أكبر ، وأنا ولدت قبله». ما الفرق بين التعبيرين ، وما علاقة ذلك بالبلاغة؟

2 – أيهما أشمل : الفصاحة أم البلاغة؟

(1) يربى الإسلام الإنسان على بُثِّ روح التفاؤل والأمل، وينهى عن التشاؤم، وقد قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : «لا عدوى ولا طيرة، ويُعجبني الفَلُّ الصالِحُ الْكَلْمَةُ الْحَسَنَةُ» [رواه البخاري].

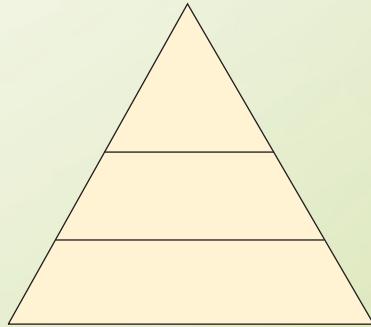




1 - فيما يأتي قائمة بعض علوم اللغة العربية مع تعريفاتها، في ضوء دراستك السابقة حاول ربط كل علم بالتعريف الخاص به:

- |           |  |
|-----------|--|
| النحو     | علم يعني بهيئة الكلمة وزونها.                          |
| الصرف     | علم يعني بوضوح المعنى وجمال الأسلوب مع مناسبته للمقام. |
| البلاغة   | علم يعني بوضوح العبارة وصحتها وفق قوانين اللغة.        |
| فقه اللغة | علم يعني بدراسة قضايا اللغة.                           |

2 - في ضوء إجابة النشاط السابق ضع العلوم الثلاثة الأولى في أماكنها المناسبة في الشكل الآتي  
وفقاً لها مهامها :



3 - ارجع إلى أحد القواميس اللغوية وابحث عن (مادة: بلغ) وبين منها المعنى اللغوي المناسب لكلمة (البلاغة)، واربط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

4 - أيد الله سبحانه ونبيه عليهما السلام بمعجزات ، وهي أمور خارقة ، وغالباً ما تكون هذه المعجزات من جنس ما برع فيه قوم النبي ؛ فقوم موسى عليهما السلام برعوا في السحر فجعل الله موسى يلقي عصاه فتحول إلى ثعبان مبين ، وقوم عيسى عليهما السلام برعوا في الطب فداوى عيسى عليهما السلام الأبرص والأعمى وأحيا الموتى بإذن الله.

أ - ما معجزة الرسول محمد عليهما السلام ؟

ب - ما سبب اختيار الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة ؟

5 - للبلاغة علاقة وثيقة بعلوم الشريعة ، ولا سيما القرآن الكريم ، حتى عدتها بعض العلماء من علوم القرآن الكريم ، فيرأيك ، ما صلة البلاغة بعلم التفسير ؟

6 - للبلاغة فوائد متعددة ؛ فهي تعين على معرفة معاني القرآن الكريم وأسرار التعبير فيه والوجوه المختملة لجمله وتركيبه ، كما تبني القدرة على تمييز الكلام الحسن من الرديء ومعرفة أسباب الحُسن والرِّدَاء ، وتساعد في اختيار الكلام المناسب للموقف ، إضافة إلى أنها تعين على اختيار النصوص البلاغية من الشعر والنشر ، وتعطي الأحكام التي يستعان بها على الحكم على النصوص الأدبية.

في ضوء هذه الفقرة وضح فائدة البلاغة لكل من :

أ - المتكلم : .....

ب - القارئ : .....

ج - الناقد : .....



**7 - جاء في كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ : «مر رجل بأبي بكر رض ومعه ثوبٌ، فقال : أتبיע الثوب ؟  
قال : لا عافاك الله، فقال أبو بكر رض : لقد علِّمتم لو كنتم تعلمون ، قل : لا وعافك الله» .  
فَسِّرْ كِيفْ تَفِيدُنَا الْبَلاغَةُ فِي مَثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ ؟**

### **8 - بِينَ الْعِيُوبِ الَّتِي أَخْلَتْ بِفَصَاحَةِ الْكَلْمَةِ فِيمَا يَأْتِي :**

**أ - قال قعنب <sup>(1)</sup> بن أم صاحب مخاطبًا من يعذله، مبينًا أنه يكرم أقوامًا وإن بخلوا عليه:**

**مَهْلًا أَعَادِلُ قَدْ جَرِيتِ مِنْ خُلُقِي      أَنِّي أَجُودُ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنِّنُوا <sup>(2)</sup>**

**ب - ورد في المثل قولهم : «أَسْمَعْ جَعْجَعَةً<sup>(3)</sup> ، وَلَا أَرَى طَحْنَانًا<sup>(4)</sup> »**

**ج - قال عدي بن الرقاع <sup>(5)</sup> يصف كثرة الشيب، وانتشاره في شعر رأسه:**

**أَوَمَا تَرَى شَيْبًا تَفَشَّعَ<sup>(6)</sup> لِمَتِي<sup>(7)</sup>      حَتَّى عَلَا وَضَحَّ<sup>(8)</sup> يَلْوُحُ سَوَادُهَا**

**د - قال أحد القرشيين يخاطب الشاعر العرجيَّ :**

**جَعَلْتَ خِيَارَ النَّاسِ دُونَ شِرَارِهِمْ      وَآثَرْتَهُمْ بِالْجَلْجَلَانِ<sup>(9)</sup> وَبِالْقَسْبِ<sup>(10)</sup>**

(1) قعنب بن أم صاحب، شاعر مُقلٌ من شعراء الدولة الأموية، ومعنى اسمه الصلب الشديد من كل شيء.

(2) ضننا: بخلوا. (3) المجمعجة: صوت الرحي. (4) الطحن: الدقيق.

(5) هو عدي بن زيد بن الرقاع (ت. 95هـ)، شاعر كبير من أهل دمشق، لقب بشاعر أهل الشام.

(6) تفسع: كثرو وانتشر. (7) اللمة: ما تجاوز من الشعر شحمة الأذن. (8) الوضح: البياض.

(9) الجلجلان: السمسم في قشره قبل أن يحصد.

(10) القسب: التمر اليابس صلب النواة.



هـ – قال أبو النَّجْم<sup>(1)</sup> :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجْلَلِ الْوَاحِدِ الْفَرِدِ الْقَدِيمِ الْأَوَّلِ

9 – تأمل العبارات المقابلة، ثم اختر الفصيحة منها، واجعلها في جملة من إنشائك :

| العبارة في جملة مفيدة | العبارة                     | م                          |
|-----------------------|-----------------------------|----------------------------|
|                       | أغchan البان.               | عسالijg الشوحط 1           |
|                       | أعد أحد الباحثين استبياناً. | أعد أحد الباحثين استبانة 2 |
|                       | أقبل السحاب.                | أقبل البعاق 3              |

10 – وازن بين الأبيات الآتية من حيث سهولة القراءة، مع بيان السبب :

قول الشاعر ابن عثيمين<sup>(2)</sup> يهنى الملك عبد العزيز في أحد انتصاراته:

تَهَلَّلَ وَجْهُ الدِّينِ، وَابْتَسَمَ النَّصْرُ فَمَنْ كَانَ ذَا نَذْرٍ فَقَدْ وَجَبَ النَّذْرُ

وقول أبي تمام :

كَرِيمٌ مَتَى أَمْدَحْهُ أَمْدَحْهُ وَالْوَرَى مَعِي وَإِذَا مَا لَمْتُهُ لَمْتُهُ وَحْدِي

.....  
.....

(1) أبو النَّجْم العجليّ (ت. 130) من أكابر الرُّجَاز، ومن أحسن الناس إنشاداً للشعر في العصر الأموي.

(2) هو محمد بن عبد الله بن عثيمين (1270–1363هـ)، شاعر سعودي، له ديوان شعر.



**11 -** كثُر استعمال بعض الكلمات لِكَلْمَاتٍ غَيْرِ فَصِحَّةٍ: اذْكُر ثَلَاثَ كَلْمَاتٍ مِنْهَا، وَبَيْنَ سَبْبِ عدم فَصَاحَتِهَا:

| الكلمة | السبب |
|--------|-------|
|        |       |
|        |       |
|        |       |

**12 -** طلب منك أن تصف الأرض في يوم شديد الحر، اختر العبارة الملائمة لذلك مما يأتي:

- أ- ترتفع درجات الحرارة صيفاً في المناطق الصحراوية.
  - ب- كان الأرض من وقدة الحر بساط من الجمر.
  - ج- حينما تستند حرارة الأرض يكثر الناس من شرب الماء.
- .....
- .....

**13 -** اقرأ بيتي أبي الطيب المتنبي الآتين، وبين أيهما أبلغ، ولماذا؟

أ- قال في مطلع قصيدة يمدح بها كافور الإخشيدى:

كَفَىْ بِكَ دَاءً أَنْ تَرَىْ الْمَوْتَ شَافِيًّا      وَحَسْبُ الْمَنَابَىْ أَنْ يَكُنَّ أَمَانَىْ

ب- وقال في مطلع قصيدة يمدح بها سيف الدولة الحمداني:

عَلَىْ قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِيَ الْعَزَائِمُ      وَتَأْتِيَ عَلَىْ قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

### 14 – حدد المناسبات التي تلائم الأدعية النبوية الآتية:

| المناسبة | المثال  | م |
|----------|---|---|
|          | «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خيرٍ» <sup>(1)</sup> .                              | 1 |
|          | «أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة وأكل طعامكم الأبرار» <sup>(2)</sup> .               | 2 |
|          | «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك» <sup>(3)</sup> .                                      | 3 |
|          | «باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» <sup>(4)</sup> . | 4 |
|          | «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» <sup>(5)</sup> .                                      | 5 |

### 15 – اكتب جملتين عن : (الحرص على طلب العلم):

وجه الأولى إلى طلبة المرحلة الابتدائية، ووجه الثانية إلى زمالئك في المرحلة الثانوية، واحرص على ببلغة كتابتك ومناسبتها لمن تلقيتها.

.....

.....

(1) رواه أبو داود.

(2) رواه ابن حيان.

(3) رواه أحمد.

(4) رواه أبو داود والترمذى.

(5) رواه مسلم.





## الموضوع الثاني: من مباحث علم المعاني

### أولاً: تعريفه

للتتأمل كل جملتين فيما يأتي:

1 – إنما أنت كاتب، وإنما الكاتب أنت.

2 – فاطمة ذات خلق كريم، وإن فاطمة لذات خلق كريم.

3 – لم أكتب مقالاً، وما أنا كتبت هذا المقال.

سنجد أن جملتي كل فقرة صحيحة تان لغويًا، وألفاظهما فصيحة، وتحويان المعنى العام نفسه، لكن لكل جملة معناها الخاص الذي تنفرد به، وتدل عليه، دون الجملة الأخرى. فالمخاطب في الجملتين مختلف، ومراد المتكلم مختلف كذلك.

ففي **المثال الأول** نجد المتكلم في الجملة الأولى يريد أن يردد على شخص ادعى أنه عالم أو شاعر، وكأنه يريد أن يقول له: اعرف منزلتك. أما المتكلم في الجملة الثانية فقد أراد أن يطمئن المخاطب بأنه كاتب متميز، وكأنه أفضل من يكتب، وهذا يُشعر القارئ بأن المخاطب كان مواجهًا بتشكّيك في قدراته، وأن أحدًا قدّم عليه من لا يستحق التقديم.

وفي **المثال الثاني** نجد المتكلم في الجملة الأولى يخبر عن الخلق الكريم لفاطمة، وهو لا يجد من يشك في ذلك. لكنه لما وجد من يشكك في كريم خلقها قال مؤكداً وجازماً: إن فاطمة لذات خلق كريم.

وأما **المثال الثالث** فاختلاف بعض ألفاظ الجملتين لا ينفي تشابه معنييهما، لكن لكل منهما غرضاً وقصدًا مختلفاً عند المتكلم؛ فهو في الجملة الأولى ينفي أن يكون قد كتب مقالاً، ولا يعنيه أن يكون غيره قد كتب أم لا. ولكنه في الجملة الثانية أصبح أمام مقال محدد لم يكتبه، والمخاطب يعتقد أو يشك أنه كتبه، فجعل حرف النفي سابقًا لضمير المتكلم حتى ينفي كتابة هذا المقال عن نفسه. وتنكير الكلمة (مقال) في الجملة الأولى يدل على أن المتكلم لم يكتب أي مقال، في حين يدل تعريف الكلمة (المقال) في الجملة الثانية على أنه قد يكون قد كتب غير هذا المقال، كما أن وجود اسم الإشارة (هذا) يدل على وجود مقال مشار إليه.

هذا يعني أن المتكلّم قد يستعمل الكلمات ذاتها في التعبير عن معانٍ مختلفة، وأن تقديم كلمة على أخرى، أو استخدام كلمات في موضع، أو تعريف الكلمة أو تنكيرها، أو غير ذلك من التصرّف في صياغة الكلام له أثره البالغ على المعنى.

وهذا النوع من التصرّف في الكلام هو وظيفة علم المعاني، فهو يدل المتكلّم على أمثل صياغة للعبارة، بحيث تتناسب مع الحال، وتؤدي المعنى الذي يريد.

## الخاصة

**علم المعاني هو العلم الذي تُعرف به أحوال تراكيب الكلام، ومطابقتهم لمقتضى الحال.**

### ثانياً: الخبر والإنشاء:

تأمل قول أبي العطاية:

يَبْلِي الشَّيْبُ وَيُفْنِي الشَّيْبُ نَضْرَتَهُ  
كما تَسَاقَطُ عَنْ عِيَادِنَهَا الْوَرَقُ  
ثُمَّ وَازْنَهُ بِقُولِهِ فِي بَيْتِ آخَرِ:  
فَأُخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ!

ستجدر أنّ الشاعر في البيتين يشير إلى حقيقة واحدة، وهي أنّ بهجة الحياة وقوتها في سنّ الشباب، وأنّ ضعفَ المشيب يخلفُ قوةَ الشباب، وأنّ ما مضى من سنّ الشباب يفنى ولا يعود. ولكنك تلحظ أنّ الشاعر لم يعبر عن المعنى بأسلوب واحد، بل سلك طريقين مختلفين؛ ففي البيت الأول أخبرنا عن هذا المعنى وأعلمنا به، أمّا في البيت الثاني فقد سلك سبيلاً متمنياً؛ ليظهر أنّ أمنيته عزيزة المنال، وأنّ ما مضى لا يعود.

وإذا أعدنا النظر إلى البيتين نجد أنه يمكن أن ينفي أحد كلام الشاعر في البيت الأول ويكتذبه، فيقول: ليس صحيحاً أنّ الشيب يُذهب بهجة الشباب، أو أنّ الشباب يبلّي، ولكن لا يمكن لأحد أن ينفي أمنية الشاعر في البيت الثاني أو يكتذبه؛ لأنّه يتحدث عن أمنية خاصة به.

هذا يعني أنّ الكلام العربي قسمان: قسم يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب، وهو الخبر، وقسم لا يمكن وصفه بذلك، وهو الإنشاء.



## الخلاصة

الكلام نوعان:

الأول: الخبر، وهو ما يحتمد الصدق أو الكذب لذاته.

والثاني: الإنشاء، وهو ما لا يحتمد الصدق أو الكذب.

بعد هذا يمكن النظر إلى قول الله سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو أَنْقَامٍ﴾<sup>(1)</sup> ، قوله سبحانه :

﴿إِلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي أَنْقَامٍ﴾<sup>(2)</sup> ، نعلم أن الجملة الأولى خبرية، والثانية إنشائية؛ لأنّ الأولى تخبرنا خبراً حاصلاً، والثانية استفهام. ولكوننا مسلمين فإن كلام الله عز وجل صدق كلّه لا يتطرق إليه الكذب أبداً، وكذلك حديث الرسول ﷺ، وهذا اعتبار خارج عن اللفظ أو النص؛ ولهذا يلحظ أننا قيدنا التعريف بقولنا «لذاته»، أي: لذات الكلام والألفاظ من غير اعتبار لقرائن أو دلالات خارجية.

ونجد هذين النوعين في آيتين متتاليتين في كتاب الله، وهما قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَمْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾<sup>(3)</sup> . فالآية الأولى إنشائية، والثانية خبرية.



بين نوع الكلام في الآيات الآتية :

1 - ﴿وَيَسْتَحِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾<sup>(4)</sup> .

2 - ﴿لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(5)</sup> .

3 - ﴿وَنَطَلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(6)</sup> .

4 - ﴿فَلَا تَبْتَسِّسِ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(7)</sup> .

5 - ﴿قَالَ وَمَا عَلِيَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(8)</sup> .

6 - ﴿فَلَا يُحِزِّي الَّذِينَ عَمِلُوا الصَّيْخَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(9)</sup> .

(1) سورة إبراهيم الآية: 47.

(3) سورة الصاف الآية: 2,3.

(5) سورة المائدah الآية: 62.

(7) سورة يوسف الآية: 69.

(9) سورة القصص الآية: 84.

(2) سورة الزمر الآية: 37.

(4) سورة الشورى الآية: 26.

(6) سورة الأعراف الآية: 139.

(8) سورة الشعراء الآية: 112.

## تدريبات



1 - بين نوع الكلام في كل جملة مما يأتي، ثم حول الخبر إلى إنشاء، والإنشاء إلى خبر :

- أ - العلم نور.
- ب - ما أجمل المطر!
- ج - هل عاد المسافر؟
- د - لا تعقّ والديك.
- ه - حفظ الله الدين والقرآن.
- و - صِلْ رِحْمَك.
- ز - نال المهمَلُ جزاءه.
- ح - أعانت هند والدتها.
- ط - نِعَمَ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ.
- ي - رَبُّ أَعْنَى عَلَى الْخَيْرِ.

2 - استخرج الجمل الخبرية والإنسانية فيما يأتي :

- أ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه : «**المُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، احْرَضَ عَلَى مَا يَنْفَعُكُمْ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ**»<sup>(1)</sup>.
- ب - قال صلوات الله عليه وآله وسلامه في خطبة الوداع : "إِنَّ دَمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ بَيْنَكُمْ حِرَمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا لَا يَجْنِي جَانِبُ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، وَأَلَا لَا يَجْنِي جَانِبُ عَلَى وَلَدِهِ، وَلَا مُولُودٌ عَلَى وَلَدِهِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَ أَنْ يُعْبُدَ فِي بَلَادِكُمْ هَذِهِ أَبْدًا وَلَكِنْ سَتَكُونُ لَهُ طَاعَةٌ فِيمَا تَحْتَقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ فَسَيَرْضَى بِهِ" <sup>(2)</sup>.
- ج - قال عبدة بن الطيب :

اعصوا الذي يُلْقِي القنَافِذَ <sup>(3)</sup> بَيْنَكُمْ مُتَنَصِّحًا وَهُوَ السَّمَامُ الْأَنَقَعُ

(1) رواه مسلم.

(2) رواه الترمذى.

(3) يقال للنمام: قنفذ ليل، لأن القنفذ لا ينام في الليل وله شوك، والنمام يتحرك في الحفاء، وضرره كبير.



د – قال أبو نواس :

إِلَى آثَارِ مَا صَنَعَ الْمَلِيكُ  
بِأَبْصَارٍ هِيَ الْذَّهَبُ السَّبِيلُ  
بِئْنَ اللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ

تَأْمَلُ فِي نَبَاتِ الْأَرْضِ وَانْظُرْ  
عُيُونُكَ مِنْ جَنِينَ شَاصَاتٍ  
عَلَى قَصْبِ الزَّرَّاجِ دِشَاهِدَاتٍ

هـ – قال الشاعر أسامة عبد الرحمن :

هَذَا الْجَمَالُ الَّذِي لِلْفَكْرِ يَصْطَحِبُ  
وَهَلْ تَنْبَهَ مِنْ قَبْلِي لَهَا الْعَرَبُ؟  
نَخِيلُهُ وَعَلَيْهِ غَرَّدُ الرُّطْبُ  
لَزَعْنَ الصَّمْتَ فِي أَرْجَائِهَا الصَّخْبُ  
لَهَرَّ كُلَّ حَصَاءٍ فَوْقُهُ الطَّرْبُ

مِنْ أَيِّ عَاصِمَةٍ لِلْحُسْنِ رَائِعَةٌ  
هَلْ زَارَهَا الشِّعْرُ حَتَّى فِي مُحِيلَةٍ  
مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهَذَا الْحُسْنِ بَاسِقَةً  
وَلَوْ تَمُرُّ عَلَى الصَّحْرَاءِ ظَامِعَةً  
وَالْبَرُّ... لَوْ أَرْسَلْتَ فِيهِ قَوَافِلَهَا

و – قال الشاعر :

لَا تَسْأَلْنَ إِلَى صَدِيقٍ حَاجَةً  
وَاسْتَغْنِ بِالشَّيءِ الْقَلِيلِ فَإِنَّهُ

3 – عُبِّرْ بِأَسْلوبِكَ الْخَاصِ عَنْ (سِعَةِ الْمَدْرَسَةِ) بِثَلَاثِ جَمْلٍ خَبَرِيَّة، وَثَلَاثِ جَمْلٍ إِنْشَائِيَّة  
بِأَسْالِيبٍ مُخْتَلِفَةٍ.

#### 4 – حُول الجمل الخبرية الآتية إلى إنشاءٍ:

| نوعه | تحويله | المثال                                   | م |
|------|--------|--|---|
|      |        | الاختبار سهلٌ يسيرٌ.                     | 1 |
|      |        | عاد الصديق المسافر.                      | 2 |
|      |        | الجُوأ أيام الربيع جميلٌ.                | 3 |
|      |        | الأمن في بلادنا مَضْرِب الأمثال.         | 4 |
|      |        | أدعوا الطالب الكسولَ أن يجتهد في دراسته. | 5 |

#### 5 – حُول الجمل الإنسانية الآتية إلى أخبارٍ:

| نوعه | تحويله | المثال   | م |
|------|--------|--|---|
|      |        | أَحَجَجْتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ؟                          | 1 |
|      |        | ما أَحْسَنَ اجْتِمَاعَ الدِّينِ وَالغِنَى وَالْعِلْمِ فِي الْمَرِءِ! | 2 |
|      |        | لَا تُجَارِ السَّفَيَّةَ فِيمَا يَقُولُ.                             | 3 |
|      |        | تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَحْدَهُ.                                    | 4 |
|      |        | نِعْمَ الْخَلْقُ الصَّدُقُ.  | 5 |

#### 6 – عبر بأسلوبك عن (قرب الاختبارات) بحملتين: إحداهما خبرية والأخرى إنسانية:

.....

.....



### ثالثاً: أضرب الخبر :

أردت أن تخبر ثلاثة من زملائك بنجاحهم في الامتحان، وكان الأول واثقاً من نجاحه، في حين كان الثاني شاكاً في نجاحه، أما الثالث فقد كان متأكداً من أنه لا يهم له - لن ينجح، فهل ستستخدم العبارة نفسها في مخاطبة هؤلاء؟

أعتقد أنك ستقول للأول عبارة مثل: نجحت في الامتحان، وستقول للثاني: إنك ناجح في الامتحان، في حين ستحتاج إلى زيادة التأكيد للثالث، فتقول له: والله لقد نجحت في الامتحان.  
ولهذا مستند في لغتنا، فقد روي أن الكوفي قال لأبي العباس ثعلب: إني لأجد في كلام العرب حشوأ!!

قال أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟

قال الكوفي: أجد العرب يقولون: عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله قائم، ثم يقولون: إن عبد الله لقائم؛ فالآلفاظ متكررة والمعنى واحد!

قال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الآلفاظ؛ فقولهم: عبد الله قائم، إخبار عن قيامه، وقولهم: إن عبد الله قائم؛ جواب عن سؤال سائل، وقولهم: إن عبد الله لقائم؛ جواب عن إنكار منكر قيامه.

### نشاط

أنت رجل أعمال تود أن تقنع ثلاثة من شركائك بجدوى مشروع ما، وقد علمت أن الأول يرى عكس رأيك، وأن الثاني يوافقك تماماً، وأن الثالث متريد بين الرأيين.  
خاطب كلاً من هؤلاء بجملة تناسب حاله.



إن البلاغة العربية - كما أسلفنا - تُعني ببراعة مقتضى الحال، ولا شك أنّ من مراعاته أن تستخدم في كل حالة من حالات المخاطب ما يناسبه من العبارات والألفاظ، فتلقي الخبر خالياً من أدوات التوكيد حين تعلم من حاله أنه لا يعارض أو يخالف مضمونه، وتلقي الخبر مؤكداً بمؤكّد واحد حين تعلم أنه يشك في مضمونه أو يتردّد في قبوله، وأماماً حين تعلم أنه ينكر مضمونه فأنت بحاجة إلى تأكيد الخبر بأكثر من مؤكّد.

## الذلاقة

للخبر ثلاثة أضرب هي:

- ابتدائي:

يلقى الكلام فيه من غير أي مؤكّد، وذلك حين يكون المخاطب خالي الذهن من موضوعه، أو غير متعدد في قبوله، ولا منكر له.

- طلبي:

يلقى الكلام فيه بمؤكّد واحد، وذلك حين يتعدد المخاطب في قبوله، أو يشك في صحته وحصوله.

- إنكاري:

يلقى الكلام فيه بأكثر من مؤكّد، وذلك حين ينكر المخاطب مضمونه، ويزداد عدد أدوات التأكيد مع زيادة الإنكار وشديته.

ومن أدوات التأكيد: إنَّ وأنَّ، ولام التوكيد، والقسم، وقد الداخلة على الفعل الماضي، وإنما، ونون التوكيد.





**1 - قال تعالى:** ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾<sup>(1)</sup> إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ أُشْيَنْ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزَنَا بِشَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾<sup>(2)</sup> قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكَذِّبُونَ ﴾<sup>(3)</sup> قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴾<sup>(4)</sup>.

أ - اشرح معنى الآيات.

ب - ما الفرق بين الآيتين في قوله تعالى على لسان القوم : ﴿إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ ، وقوله : ﴿رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ ؟

**2 - عُبِّر عن كل مما يأتي بجملة من إنشائك تتناسب حال المخاطب :**

| المخاطب منكر | المخاطب متعدد | المخاطب خالي الذهن | المثال                                  |
|--------------|---------------|--------------------|---|
|              |               |                    | فوائد الامتحانات الشفهية.               |
|              |               |                    | تعلم التقنية الحديثة.                   |
|              |               |                    | أهمية الكتاب المقروء.                   |
|              |               |                    | فائدة البلاغة.                          |
|              |               |                    | التزام الذوق في موقع التواصل الاجتماعي. |
|              |               |                    | الحرص على التعلم الذاتي.                |

**3 - حدد الجمل الخبرية فيما يأتي ، مبيناً درجة التأكيد فيها ، وأدوات التأكيد في الجمل المؤكدة منها ، وسبب التأكيد :**

أ - قال تعالى : ﴿إِنَّمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>(2)</sup> .

ب - قال تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾<sup>(3)</sup> .

ج - عن تميم الداري رض قال الرسول صل « الدِّينُ النَّصِيحَةُ »<sup>(4)</sup> .

د - قال رسول الله صل : « بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ »<sup>(5)</sup> .

(1) سورة يس الآية : 13-16.

(2) سورة البقرة الآية : 285.

(3) سورة الحج الآية : 65.

(4) رواه مسلم.

(5) رواه البخاري ومسلم.

لَا تِبْيَانٌ لِمَ تَسْتَطِعُهُ الْأَوَّلُ

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ

و - قال السّرّي الرّفاء :

لَمْ يَأْمَنِ النَّاسُ أَنْ يَنْهَدَ بَاقِيهِ

إِنَّ الْبِنَاءَ إِذَا مَا انْهَدَ جَانِبُهُ

ز - قال دُعْلُ الخزاعي :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُقْلِ فَنَدَا  
عَلَى كَثِيرٍ وَلَكِنْ لَا أَرَى أَحَدًا

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ! لَا، بِلْ مَا أَقْلَهُمْ!

إِنِّي لَأُفْتَحُ عَيْنِي حِينَ أُفْتَحُهَا

ح - قال أبو العتاھيہ :

إِنَّ السَّفِيَّةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْبَيْسِ

تَرْجُو النَّجَاهَ وَلَمْ تَسْلُكْ مَسَالِكَهَا

**4 - حَوْلَ الْجَمَلِ الْمُؤَكَّدَةِ إِلَى جَمَلِ غَيْرِ مُؤَكَّدَةِ، وَالْجَمَلِ غَيْرِ الْمُؤَكَّدَةِ إِلَى جَمَلِ مُؤَكَّدَةِ بِدَرَجَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ، مَعَ تَحْدِيدِ مَنْ تَصْلُحُ لَهُ كُلُّ درَجَةٍ مِنْ درَجَاتِ التَّأكِيدِ الَّتِي تَذَكَّرُهَا :**

أ - إِنَّا لَكُمْ لَنَا صَحُونَ.

ب - آفَةُ الْأَخْبَارِ رُوَاْتُهَا.

ج - وَاللَّهُ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

د - إِنَّ مَعَ الْعِجْلَةِ النَّدَامَةَ.

هـ - هَذَا رَأِيُ صَحِيحٍ.

**5 - عَلِمْتُ بِشَرَاءِ أَخِيكَ الْأَكْبَرِ مِنْزَلًا جَدِيدًا فِي أَحَدِ الْأَحْيَاءِ الْرَّاقِيَّةِ، لَا حَظَّ رَدُودَ أَفْعَالِ إِخْوَتِكَ الْآخَرِينَ حِيَالِ إِخْبَارِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِذَلِكَ. ثُمَّ اذْكُرِ الْأَسْلُوبَ الَّذِي سُوفَ تَتَبَعَهُ لِإِخْبَارِهِ.**

أ - مَنْ يَرِي أَنْ شَرَاءَ أَخِيكَ الْأَكْبَرَ شَرَاءً جَدِيدًا مَرْتَبَةً مُتَوقَّعَةً وَغَيْرَ مُسْتَغْرِبَ.

ب - مَنْ يَشْكُ فِي إِمْكَانِيَّةِ الْأَخِيكَ الْأَكْبَرِ شَرَاءَ ذَلِكَ.

ج - مَنْ يَتَوَقَّعُ عَدَمَ اسْتِطَاعَةِ الْأَخِيكَ الْأَكْبَرِ شَرَاءَ الْمِنْزَلِ لِأَنَّهُ - حَسْبَ رَأِيهِ - لَا يَمْلِكُ مَا لِذَلِكَ.

.....  
.....  
.....



## 6 - سمعت بخبر رؤية هلال شوال وحلول عيد الفطر، فماذا أنت قائل لـ :

- أ - من يرى أن رؤية الهلال ممكنة.
  - ب - من يشك في إمكانية رؤية الهلال.
  - ج - من يعرف من أحوال القمر ومتنازله أنه لا يمكن رؤيته في هذه الليلة.
- .....
- .....
- .....

## 7 - أكِد كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :

- أ - الإسلام يدعو إلى الالتزام بحسن الخلق.
  - ب - حث القرآن الكريم على التفكير في مظاهر الكون.
- .....
- .....
- .....





### رابعاً : نوعاً للإنشاء :

عرفت فيما سبق أنّ الإنشاء هو ما لا يحتمل الصدق أو الكذب، وبقي أن تعلم أنّ الإنشاء نوعان: فمنه ما يتضمن مطلوباً يطلبه المتكلّم من المخاطب، ومنه ما لا يتضمن شيئاً من ذلك.

حين يقول أحدهنا: ما أجمل الجوّ! فنحن نفهم منه أنه يتعجب من جمال الجو، ولكننا لا يمكن أن نفهم أنه يطلب جمال الجو، أو أنه يريد من المخاطب أن يجعل الجوّ جميلاً.

وحيث تقول المعلمة: نعم التلميذة سعاد، فهي لا تطلب من المخاطبة شيئاً، وإنما تمدح هذه التلميذة وتشني عليها، وكذلك في الذمّ كقولنا: بعس الخلق الكذب.

ولكننا قد نستخدم الأسلوب الإنسائي في طلب حصول شيء، فحين يقول لك والدك: احرص على المذاكرة، فهذا أسلوب أمر، وهو من خلال هذا الأسلوب يطلب منك أن تخرص، وفي المقابل قد ينهاك فيقول: لا تؤذ جيرانك بالصوت العالي، وهو هنا يطلب منك عدم حصول الإيذاء.

وحيث يسألوك أحدهم: ما اسمك؟ فهو يطلب أن تخبره باسمك، وكذلك حين يسألوك عن السنة الدراسية التي تدرس بها.

وإذا ناديت أحدها، فقلت: يا محمد، أو: يا أخ، فإنما تطلب منه أن يقبل إليك أو يصغي إلى كلامك.

ومن حمل أمنية ما فهو يطلب حصولها وتحققها، كما لو قال أحدهنا: ليتنى أعيش في مزرعة، أو: ليتنى أرى اليوم صديقى.

### الخلاصة

الإنشاء نوعان:

**الأول :** إنشاء طلبي، وهو ما يطلب به شيء غير حاصل وقت النطق به. ويكون عن طريق الأمر، والنهي، والاستفهام، والنداء، والتمني.

**الثاني:** إنشاء غير طلبي، وهو ما لا يطلب به شيء. ويكون عن طريق التعجب، والمدح والذمّ، وغيرها.





### 1 - بين نوع الإنشاء وصيغته فيما يأتي :

- أ - قال تعالى : ﴿ وَيَقُولُ يَلِئَنِي لَمْ أُشِرِّكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى : ﴿ هَلْ أُنِيشُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيْطَانُ فِيهِنَّ ﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُو أَعْمَالَكُمْ ﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَىٰ إِنَّ جَعَلَ اللَّهُ عَنِّي كُمُ النَّهَارَ سَرِمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مَنْ إِنَّ اللَّهَ عِزْزُ اللَّهِ يَأْتِيَكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعْ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَقِّ ﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَمْدَنَ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَسَّتْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ ﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال رسول الله ﷺ : « لا تبغضوا، ولا تحسدوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا »<sup>(7)</sup>.
- ح - قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل ﷺ حين بعثهما إلى اليمن : « ادعوا الناس، ويسرا ولا تنفرا، ويسرا ولا تعسرا »<sup>(8)</sup>.
- ط - قال رسول الله ﷺ لأبي بكر ﷺ وهما في الغار : « ما ظنك يا أبي بكر باثنين الله ثالثهما؟! »<sup>(9)</sup>.
- ي - قال رسول الله ﷺ : « ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟ »<sup>(10)</sup>.
- ك - قال أبو تمام :

مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَىٰ وَالبَاسِ  
مَثَلًا مِنَ الْمِشْكَاهِ وَالنُّبَرَاسِ

لَا تُنْكِرُوا ضَرِبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ  
فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَلَ لِنُورِهِ

وَبَيْنِي وَبَيْنَ الْعَالَمَيْنَ خَرَابُ

فَلَيْتَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَامِرٌ

تُصِيبُهُمْ فَيُؤْلِكَ الْمُصَابُ؟  
فَإِنَّ الرُّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابٌ

وَكَيْفَ يَتَمْ بَأْسُكَ فِي أَنَاسٍ  
تَرَفَقْ أُيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ

(2) سورة الشعراء الآية: 221.

(4) سورة القصص الآية: 72.

(6) سورة طه الآية: 131.

(8) رواه مسلم.

(10) رواه البخاري.

(1) سورة الكهف الآية: 42.

(3) سورة محمد الآية: 33.

(5) سورة الحديد الآية: 16.

(7) متفق عليه.

(9) متفق عليه.

2 - حول كل جملة خبرية فيما يأتي إلى خمس جمل إنشائية طلبية، وفق أساليب مختلفة:

| الجملة الإنشائية |      |         |     |     | الجملة الخبرية             |
|------------------|------|---------|-----|-----|----------------------------|
| تمنٌ             | نداء | استفهام | نهي | أمر |                            |
|                  |      |         |     |     | خير إجابة على السفيه تركه. |
|                  |      |         |     |     | يبرّ صاحح والديه.          |
|                  |      |         |     |     | اجتهدت ليلى في دراستها.    |
|                  |      |         |     |     | نال معاذ مكافأة تفوقة.     |
|                  |      |         |     |     | تاب المسيء من ذنبه.        |

3 - استعمل الكلمات الآتية في جمل إنشائية طلبية من إنشائك:

أ - لام الأمر:

ب - لا الناهية:

ج - متى:

د - ليت:

هـ - أيّها:

4 - استعمل الكلمات الآتية في جمل من إنشائك، وحدد نوع الإنشاء في كل جملة:

| نوع الإنشاء | في جملة | الكلمة     | م |
|-------------|---------|------------|---|
|             |         | نعم        | 1 |
|             |         | ليت        | 2 |
|             |         | هل         | 3 |
|             |         | لام الأمر  | 4 |
|             |         | لا الناهية | 5 |





## خامسًا : من مباحث الإنشاء الطلبية :

### 1 – الأمر والنهي

في بدء هذا الدرس لنتعرف معاً على المراد من كلمة (الأمر)، وكلمة (النهي).  
عني بالأمر طلب فعل الشيء على سبيل الاستعلاء والإلزام، فحين تأمر أخيك الصغير بطاعة أمّك في قوله: أطعْ أمّك، أو حين يأمر أبوك أخيك بمذاكرة دروسه في قوله: ذاكرْ دروسك، فإنَّ كلاً منكما يتطلب من المخاطب فعل شيء ما.

والنهي عكس الأمر، فمعنى بالنفي: طلب عدم الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام، كنفي الرجل ابنه عن الكذب في قوله: لا تكذب، وكنفي الأستاذ تلميذه عن الغش في قوله: لا تغش.

وتلحظ في جميع الأمثلة السابقة تحقق شرطين؛ الأول: أنَّ الأمر والنهي فيها صادر من الأعلى إلى الأدنى، والآخر: أنَّ المطلوب بها فعل شيء أو تركه. وتحقق هذين الشرطين في صيغة الأمر والنهي يعني أنَّ الأمر والنهي حقيقيان.

ولكنْ هبْ أنك دعوت الله عز وجل قائلاً: أغتنني بحالتك عن حرامك، أو: لا تحرمني فضلك، أو أنك قلت لزميلك: أعطني قلمك، أو: لا تجلس بعيداً، فهل المراد من ذلك الأمر أو النهي الحقيقيان؟ أعتقد أنك بحصافتك وفطنتك وأدبك تدرك أنه لا يجوز لك ذلك؛ فالشرط الأول من إرادة المعنى الحقيقي للأمر أو النهي لم يتحقق، إذ منزلتك أدنى - ولا ريب - من ربِّك، كما أنك مساوٍ لزميلك في المستوى والمنزلة.



### نشاط

تأمل المثالين الآتيين:

1 – قوله ﷺ: «إذا لم تستح فاصنُع ما شئت»<sup>(1)</sup>.

2 – قولك لشخص في أثناء غضبك عليه: اقترب لترى ما أفعل!

هل الأمر فيما جاء على معناه الحقيقي؟!

ثم تأمل المثالين الآتيين:

1 – قولنا في الدعاء: اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء متنا.

2 – قولك في أثناء نهار بارد: لا تغبني يا شمس!

هل النهي فيما جاء على معناه الحقيقي؟!

(1) رواه البخاري.

## صيغ الأمر :

للأمر صيغة تدل عليه، وهي كما يلي:

1 - صيغة فعل الأمر (افعل)، وهذا هو الأصل في صيغ الأمر.

### أمثلة :

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكُورَةَ﴾<sup>(1)</sup>.

وقال تعالى: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمُوعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>(2)</sup>.

ومن السنة قول النبي ﷺ: «إِذَا قَمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكِبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تِيسَرْ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكِعْ حَتَّى تَطْمَئِنْ رَاكِعًا...»<sup>(3)</sup>، وقوله ﷺ: «أَنْقَذُوا أَنفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ»<sup>(4)</sup>.

2 - صيغة الفعل المضارع المجزوم بلام الأمر.

وذلك كقوله تعالى: ﴿فَلَيَحْذِرِ الَّذِينَ يَخْالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(5)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿لَيُنْفِقُ ذُو سَعْةٍ مِنْ سَعْيِهِ﴾<sup>(6)</sup>.

ومن السنة قول النبي ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْظَرَ إِلَى رُجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلِيُنْظَرْ إِلَى هَذَا»<sup>(7)</sup>.

3 - اسم فعل الأمر:

مثل قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(8)</sup>.

وقوله ﷺ لعائشة: «مَهِ يا عائشة! إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفْحِشَ»<sup>(9)</sup>.

4 - المصدر النائب عن فاعله:

مثل قوله تعالى: ﴿فَضَرَبَ أَرْقَابِ﴾<sup>(10)</sup>.

وقوله ﷺ: «صَبِرَا آلَ يَاسِرَ»<sup>(11)</sup>.

(2) سورة النحل الآية: 125.

(4) أخرجه مسلم.

(6) سورة الطلاق الآية: 7.

(8) سورة المائدة الآية: 105.

(10) سورة محمد الآية: 4.

(1) سورة البقرة الآية: 43.

(3) أخرجه أبو داود.

(5) سورة النور الآية: 63.

(7) أخرجه مسلم.

(9) أخرجه مسلم.

(11) أخرجه الطبراني.



## من الأغراض البلاغية للأمر والنهي:

قد يخرج الأمر والنهي عن معنيهما الحقيقيين إلى أغراض بلاغية مختلفة، يدل عليها السياق وقرائن الأحوال. ومن هذه الأغراض:

### أ - الدعاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان ربّه، كالأمر في قول الله تعالى: ﴿رَبَّكَاءِ إِنَّكَ فِي الْأُذْنِكَ حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَفِنَا عَذَابُ النَّارِ﴾<sup>(1)</sup>، والنهي في قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾<sup>(2)</sup>، وقوله: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا﴾<sup>(3)</sup>، وكالأمر في قول الرسول ﷺ: «اللهم أنجز لي ما وعدتني»<sup>(4)</sup>.

### ب - الرجاء:

ويكون حين يخاطب الإنسان إنساناً آخر أعلى منه منزلة؛ كقول كعب بن زهير للرسول ﷺ:  
لا تأخذني بآقوال الوشاة ولهم أذنب وإن كثرت في الآقاويل  
أو مخاطبة الإنسان للأمير كقول المتنبي لسيف الدولة:

أزل حسد الحساد عني بكتبهم فائت الذي صيرتهم لي حسدا

### ج - الاتمام:

ويكون حين يخاطب الإنسان من هو مساوا له في المنزلة؛ كقولك لرميلك: علّي بالقلم، أي: أعطنيه، أو قولك له: لا تختلف عن محاضرة اليوم، وكقول مالك بن الريب:  
فيما صاحبني رحلي دنا الموت فانزلنا برابيّة إني مقيم لياليها وقول عبد يغوث الحارثي:

فمالكم في اللوم كفى اللوم ما بيا إلا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا

### د - التمني:

ويكون حين يخاطب الإنسان ما لا يعقل، أو ما يعلم عدم قدرته على تحقيق الطلب، كقول السائق المتعجل: يا سيارة أسرعي، وكقول الخنساء:

ألا تبكيان لصخر الندى! أعيني جودا ولا تحمدوا  
وكما في قول البهاء زهير:

يا صبح قف، لا تطلع يا ليل طل، يا نوم زل

(1) سورة البقرة الآية: 201.

(2) سورة البقرة الآية: 286.

(3) سورة آل عمران الآية: 8.

(4) رواه مسلم.

## هـ - الإرشاد :

ويكون في مقام النصح والتوجيه من غير إلزام، كقول عبد الملك بن مروان لبنيه: «تعلّموا العلم؛ فإنكم سادة فُقْتُمْ، وإنْ كنتم وسَطًا سُدْتُمْ، وإنْ كنتم سوقَةً عِشْتُمْ»، وكقولهم: «لا تكن يابساً فتكسر، ولا رطبًا فتعصر»، وكقول أبي العلاء المعري:

فما يفيدك إِلَّا المأثم الحلف  
لا تحلفنْ على صدق ولا كذب

## و - التهديد :

ويكون في مقام الوعيد بالعقاب عند حدوث الفعل في الأمر أو تركه في النهي، كما في قول الله سبحانه في آخر الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحْدِثُونَ فِي عَالَمِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ مَّا مَنَّ يَأْتِيَهُ إِمَانًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شَاءُتْمُ إِنَّهُ يُمَاتِعُ الْمُعَمَّلَوْنَ بَصِيرٌ﴾<sup>(1)</sup>، فليس المراد أن يفعل المخاطبون ما يشاؤون، وكأنهم غير محاسبين على أفعالهم، ولكن المراد من الأمر هنا التهديد، بقرينة ما جاء قبل الأمر، قوله بعده: ﴿إِنَّهُ يُمَاتِعُ الْمُعَمَّلَوْنَ بَصِيرٌ﴾، وكقول المعلم للتلميذ: أهمل واجبك، أو كقولك لأخيك الصغير: اعث بكتبي، وفي النهي كقول الرجل لابنه: لا تلقِ بالاً لقولي، وكقول المعلم للتلميذ: لا تذاكر دروسك. بدليل أن أمثال هذه الجمل كثيراً ما تختتم بعبارة مثل: وسترى عاقبة ذلك، أو: وستندم.

## ز - التحثير :

ويكون عند إرادة التهويين من شأن المخاطب وقدرته، كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُوفُ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِيَهِ﴾<sup>(2)</sup>، وكقول حرير:

أَبْشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ زَعَمَ الْفَرِزْدَقُ أَنْ سَيَقْتُلُ مَرْبِعاً

## الخلاصة

- الأمر: هو طلب حدوث الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.

- النهي: هو طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء والإلزام.

- يخرج الأمر والنهي عن معنييهما الحقيقيين لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدلّ عليها قرائت الأحوال، ومن أهم الأغراض البلاغية المشتركة لهما: الدعاء، والرجاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتهديد، والتحثير. كما قد يكون لك منها أغراض بلاغية خاصة غير ما ذكر.

(1) سورة فصلت الآية: 40.

(2) سورة لقمان الآية: 11.

(3) شرح ديوان حرير، محمد الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط1، (د.ت)، ص348. ومرربع لقب لرواية حرير، واسمه وعوّة وكان الفرزدق قد حلف ليقتلنه.



## ١- عِينُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيُ الْحَقِيقَيْنِ فِيمَا يَأْتِي:

<sup>(1)</sup> أ – قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا أَخْرَى ﴾

ب - قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسُكُمْ ﴾ .<sup>(2)</sup>

ج - قال تعالى: ﴿ وَلَا فُسْدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ .<sup>(3)</sup>

د - قال تعالى : ﴿فَلَا تُقْلِّبْهُمَا أَفَ وَلَا نَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ .

هـ - قال الرسول ﷺ : «ارفق يا أجنحةً ويحك بالقوارير»<sup>(5)</sup> ، وقال لرجل طلب وصيته: «لا تغضب» .

و - قال الشاعر:

**فَخَيْرٌ مِنْ إِجَابَتِهِ السُّكُوتُ**      **إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجْبِهُ**

ز - قال أبو العتاھيۃ:

لَا تَأْمُنُ الْمَوْتَ فِي طَرْفٍ وَلَا نَفْسٍ إِذَا تَسْرَرْتَ بِالْحَجَابِ وَالْحَرَسِ

ح - قال علي الجارم:

بَا حَلِيلَيِّ خَلِيلَانِي وَمَا بِيْ أَوْ أَعِيدَا إِلَيِّ عَهْدَ الشَّبَابِ

ط – قال خالد بن صفوان<sup>(7)</sup> : « لا تطلبوا الحاجات في غير حينها، ولا تطلبوها من غير أهلها ».

٢- عِين الغرض البلاغي المشترك للأمر والنهي في الجمل الآتية:

أ— قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَشَحَّ لِي صَدْرِي ٢٥ وَأَحْلَلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾<sup>(٨)</sup> ، وقال تعالى :

. (٩) ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غَلَّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

ب - قال الرسول ﷺ : « اللهم أعط منفًا خلفًا، وأعط مسًّا تَلَفًا » .<sup>(10)</sup>

ج - قال بشار بن برد:

**فَإِنَّ الْحَوَافِيْ قُوَّةٌ لِلْقَوَادِمِ** **وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكِ غَضَاضَةً**

(7) خالد بن صفوان المنقري التميمي من فصحاء العرب وخطبائهم المشهورين، وكان يُسَكِّن كل من يناظره لذلك كان يسمى بـ«فصيحة مصر وفصيحة العرب».

. 27-25: الآية طه سورة (8)

١٠) سورة الحشر الآية:

١٠) عليه متفقة

الآية: 88 . سورة القصص (1)

. 105 (2) سورة المائدة الآية:

سورة الأعاف الآية: 56

. 23( ) سورة الاسراء الآية:

(٥) واه السخاري

(٦) دواه المخاري.

وَقَلَ لَنَجِدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودِعَا

يُطْفِي لَهِيَّ الْجَرْحُ فِي الْأَعْمَاقِ

**بَصُّبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلٍ**

## إِنَّ السَّبَاقَ لَهُ أَهْلٌ وَأَكْفَاءُ

فَإِنَّمَا يَنْهَا عَنِ الْجَنَاحِ إِنْسَانٌ  
فَطَالَ مَا اسْتَعْبَدَ إِنْسَانٌ إِحْسَانٌ

فِإِنْ خَلَأْتَ الْسَّفَهَاءَ تُعْدِي

وَاقْعُدْ فِإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعُمُ الْكَاسِي

صَعْبٌ وَعِشْ مُسْتَرِيْحًا نَاعِمَ الْبَال

د - قال الصّمة القشيري:

فَإِنْ هُوَ إِلَّا مَوْعِدٌ وَمَنْ حَلَّ بِالْحَمْيَى

قال آخر:

لَا تَنْهَيَا نِي عَنِ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُ

هـ - قال امرؤ القيس:

أَلَا إِيَّاهَا الْلَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا إِنْجَلِي

قال آخر:

لَا تَسْعَيْنَ إِلَى سَبْقٍ تُحَاوِلُهُ

— قال أبو الفتح البستي :

ارجع إلى النفس فاستكمل فضائلها  
أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم

وقال أبو العلاء المعري:

وَلَا تَجْلِسْ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا

- قال الحطيئة:

دَعْ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِهَا

ح - قال الشاعر:

لَا تَطْلُبِ الْمَجَدَ إِنَّ الْمَجَدَ سُلْمَةٌ

3 - عُبَّر بصيغة الأمر عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيّناً غرضه:

١٠ - المحافظة على موارد الأرض.

ب - استثمار وقت الفراغ بالأعمال اليدوية.

ج - الحث على الابتكار.

**4 - عُبُّر بأسلوب النهي عن كل معنى من المعاني الآتية، مبيناً غرضه :**

أ - إماتة الأذى عن الطريق.

ب - تكبير أحدهم على الفقير.

ج - انتهاء وقت رحلة ممتعة.

**5 - إذا قلت : ارفع معي متابعي ، فما الفرق بين أن تخاطب بهذه الجملة أباك ، أو تخاطب بها زميلاك ، أو تخاطب بها أخيك الصغير ؟**

**6 - عندما يستعمل المسلم أسلوب النهي في خطابه لله تعالى ، فما الغرض ؟ مثل لذلك بثلاث عبارات :**

.....  
.....  
.....

**7 - أكمل كل جملة مما يأتي بما يمكنك من أدوات التوكيد :**

| الجملة  | م | توكيدها |
|---|---|---------|
| قول الطالب لزملائه: لا تَغْفِلوا عن ذكر الله، ولا تَنسَوْا قراءة أورادكم. | 1 |         |
| قول العدو لعدوه: لا تُحاوِل الاقتراب مني !                                | 2 |         |
| قول الطبيب للمريض: لا تُكثِر من أكل الحلويات، فقد تُبْهِئُكَ لذلك.        | 3 |         |



### 8 - استعمل أسلوب النهي للأغراض الآتية:

| الجملة | الغرض          | م |
|--------|----------------|---|
|        | الدعاة         | 1 |
|        | التمني         | 2 |
|        | النصح والإرشاد | 3 |
|        | التهديد        | 4 |

### 9 - عَبِّر بأسلوب النهي عن الأغراض الآتية، وبيّنها :

| الجملة | الغرض                                |
|--------|--------------------------------------|
|        | تجنب رُفَقَاءِ السوءِ.               |
|        | البعد عن السهر.                      |
|        | عدم انتهاءِ وقتِ الرحلَةِ الجميلَةِ. |
|        | تجنبِ النهيِ عن شيءٍ والوقوعِ فيهِ.  |

### 10 - عَبِّر بصيغ الأمر الأربع عن المعاني الآتية :

| الجملة | المعنى                     | م |
|--------|----------------------------|---|
|        | تطوير الذات                | 1 |
|        | تنمية القدرات اللغوية      | 2 |
|        | الحافظة على الهوية الوطنية | 3 |
|        | الحفاظ على مكتسبات الوطن   | 4 |



11- (أ) ما غرض المتكلم عندما يأمر جماداً؟ مثل لذلك بجملة.

(ب) ما غرض المتكلم عندما يأمر من هو أعلى منه منزلة؟ وضح ذلك بمثالين.

(ج) ما غرض المتكلم عندما يأمر من لا سلطة له عليه بأمر محمود؟ وضح ذلك بمثالين.

12- حدد الغرض من الأمر والنهي فيما يأتي:

| الغرض | الجملة   | م |
|-------|--|---|
|       | قول الأم لابنها: اخرج إلى الشارع، وساخِرُ أباك.                    | 1 |
|       | قول الأستاذ لطالب في الفصل: أنشغل عن سماعِ الدرس، وسترى عاقبة ذلك. | 2 |
|       | لا تُجاري السفيه فيما يقول.  | 3 |
|       | احترم إشارة المرور.  | 4 |

13- استخدم أسلوب الأمر في ثلات جمل، يكون الغرض في الأولى التهديد، وفي الثانية الالتماس، وفي الثالثة الإرشاد:

| الجملة | الأسلوب | م |
|--------|---------|---|
|        |         | 1 |
|        |         | 2 |
|        |         | 3 |



## 2 - الاستفهام



حين يسأل أحدهم: هل حضرت الحاضرة؟ أو: كيف أخوك بعد مرضه؟ أو: أمقالة كتبَ أم قصة؟ أو: متى نجحت من المرحلة المتوسطة؟ أو: أين درست المرحلة المتوسطة؟ فإنه ينتظر منك إجابة تجيب بها عن أسئلته، ليفهم ما يسأل عنه.

وهذا يقودنا إلى القول: إن الاستفهام هو طلب الفهم، أي: طلب فهم أمر من الأمور المجهولة لدى السائل.

### نشاط

ما الفرق بين قولك: أقرأت هذه القصة؟ في خطاب:

- 1- من لُّخص لك هذه القصة؟
- 2- من طلب منك أن تختار له قصة مناسبة وشائقة ليقرأها؟

### الأغراض البلاغية للاستفهام:

نواجه في حياتنا أسئلة نعلم من حالنا وحال السائل أنه لا يطلب إجابة لها، مثل أنْ يطلب منك والدك أنْ ترافق أخي الصغير إلى مدرسته، ثم يرى أنك لم تفعل ذلك فيقول لك: ألم تذهب معه؟ أو: ألم أطلب منك أنْ ترافقه؟ إنه هنا يعلم أنك لم ترافقه، ويعلم أنه قد طلب منك ذلك، فهو لا يسأل طلباً للفهم، أو لمعرفة أمر يجهله، وإنما يسأل لمعنى بلامي آخر؛ إذ يريد أنْ ينكر عليك عدم فعلك لأمره، أو أنْ يقرّرك بما طلبه منك.

وقد يقوم أستاذك بتصحيح واجب قد طلبه منك ومن زملائك في درس سابق، وحين تكون كراستك بين يديه يكتشف أنك لم تؤدِ الواجب، فإن قال لك: لماذا لم تحلِ الواجب؟ فهو هنا يستفهم استفهاماً حقيقياً، أي: يطلب إجابة، ولكنه حين يقول: ألم تحلِ الواجب؟ فهو لا يطلب الفهم، وإنما يريد أنْ يحملك على الإقرار بأنك أهملت الواجب.

وحين تلتقي باثنين من زملائك ينويان القيام برحلة، فيقولان لك: هل ترافقنا؟ فهما لا يطلبان منك إفهامهما خبراً يجهلانه؛ لعلهما أنْ ذلك أمر غيبيٌّ، ولكنهما يسوقان التمني على شكل استفهام. وخلاصة القول أن الاستفهام حين يُريد السائل به أنْ يعلم أمراً يجهله فهو استفهام حقيقي، وأماماً حين



يريد منه أغراضًا أخرى فهو استفهام بلاجيٍّ. وكما قلنا في مبحثي الأمر والنهي فإن الأغراض البلاغية للاستفهام كثيرة، ولكننا نذكر منها:

### 1 - الأمر:

كما في قول الله تعالى في خطاب المؤمنين بعد أن بين مضار الخمر والميسر: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾<sup>(1)</sup>، أي: انتهوا عن ذلك، أو كما يقول لك والدك: فهل تستمع إلى نصيحتي؟ بمعنى: استمع إليها.

### 2 - الإنكار:

كما في قوله تعالى: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾<sup>(2)</sup>، أي: هذا لا يجوز، أو كما في قوله: ﴿أَفَأَصْفَلُكُمْ رَبِّكُمْ بِالْبَيْنَ وَأَنْجَذَ مِنَ الْمَلِئَكَةِ إِنْتُمْ﴾<sup>(3)</sup>، أي: هذا لا يمكن، وكما في قول أمير القيس: أَيْقُتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقُ كَأْنِيَابِ أَغْوَالِ<sup>(4)</sup>

### 3 - التقرير:

وذلك حين يريد المتكلّم أن يذكّر المخاطب ويجعله يقرّ بما يستفهم عنه، كقول الله تعالى: ﴿أَلَا نَسْخَ لَكَ صَدْرَكَ﴾<sup>(5)</sup>، وقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدَهُ﴾<sup>(6)</sup>، أو حين يريد أن يجعل المعنى كالحقيقة التي لا يُشك فيها كقول جرير مدح الخليفة:

أَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكَبَ الْمَطَايَا  
وَأَنْدَى الْعَالَمَيْنَ بُطُونَ رَاحِ

### 4 - النفي:

وذلك حين يصبح أن تضع أدلة نفي مكان أدلة الاستفهام، كقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ يَأْفِكُهُ﴾<sup>(7)</sup>، وقوله: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ﴾<sup>(8)</sup>، وقول الشاعر:  
هل بالطلول لسائلِ ردُّ أم هل لها بتكلُّمَ عَهْدُ

وكثيراً ما يرد هذا المعنى إذا كان بعد الاستفهام استثناء، كقول الله سبحانه: ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾<sup>(9)</sup>، أو كقول العرب: «هل تلد الحية إلا الحية».

(2) سورة البقرة الآية: 44.

(4) يقول فيمن يتربص به: أيقتنوني وأنا معني سيف مشرفي مصنوع من مشارف الشام—وهي من أجود أنواع السيف—ويحوزتي سهام مستونة.

(6) سورة الزمر الآية: 36.

(8) سورة الزمر الآية: 32.

(1) سورة المائدة الآية: 91.

(3) سورة الإسراء الآية: 40.

(5) سورة الشرح الآية: 1.

(7) سورة الحاقة الآية: 8.

(9) سورة النمل الآية: 90.

## 5 - التعظيم:

كقوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾<sup>(1)</sup>  
 وكقوله: ﴿هَلْ أَتَنَاكَ حَدِيثُ الْغَشِيشَةِ﴾<sup>(2)</sup>، وكقول النبي يمدح كافوراً:  
 وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَيْلُ أَحْجَمْتُ؟  
 وَكَانَ قَلِيلًا مَنْ يَقُولُ لَهَا: أَقْدُمِي

## 6 - التحقير:

كما في قول إبراهيم عليه السلام لقومه فيما يحكى له ربه: ﴿مَا هَذِهِ الْتَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَنِّكُفُونَ﴾<sup>(3)</sup>، وكما في قول الشاعر بشار بن برد يهجو رجالاً زاعماً أنه قد أقسم لأن لا يعمل معروفاً:  
 فَقُلْ لَأَبِي يَحْيَى: مَتَى تُدْرِكُ الْعُلَا  
 وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينٌ؟

## 7 - التشويق:

كما في قوله تعالى: ﴿يَتَأَبَّهَا الَّذِينَ إِمَّا وَاهَلُوا أَدْلُوكُمْ عَلَىٰ تَهْرُقٍ شُجَّكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾<sup>(4)</sup>، وكما في قوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾<sup>(5)</sup>.

## 8 - التمني:

حين يفيد الاستفهام معنى (ليت)، كما في قول الله تعالى حكاية عن أهل النار: ﴿فَهَلْ إِلَىٰ حُرُوجٍ مِّنْ سَيِّلٍ﴾<sup>(6)</sup>، وكقول أبي فراس:  
 أَقُولُ بِشَجْوِيٍّ تَارَةً وَيُقُولُ فَيَا حَسْرَتَا! مَنْ لِي بِخَلٌّ مُوَافِقٍ

## الخلاصة

- الاستفهام: هو طلب السائل معرفة شيء يجهله.
- يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي لأغراض بلاغية مختلفة تفهم من السياق وتدرك عليها قرائن الأحوال، ومنها: الأمر، والإنكار، والنفي، والتقرير، والتعظيم، والتحقير، والتشويق، والتمني، وغيرها من الأغراض التي تفهم من السياق.

(2) سورة الغاشية الآية: 1.

(4) سورة الصاف الآية: 10.

(6) سورة غافر الآية: 11.

(1) سورة البقرة الآية: 255.

(3) سورة الأنبياء الآية: 52.

(5) سورة البقرة الآية: 245.

(7) يتمني الشاعر أن يكون له خليل يتبادل معه حزنه وألمه.





### 1 - بين الأغراض المستفادة من الاستفهام في الأمثلة الآتية:

- أ - قال تعالى يحكي قول فرعون لموسى عليه السلام: ﴿أَلَمْ تُرِكَ فِي نَارٍ وَلِيًّا﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَى إِلَيْكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَّهٌ وَحْدَهُ فَهُنَّ أَنْشَمُ مُسْلِمُونَ﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام وهو يخاطب قومه: ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا لَنْ تَحْمِلُونَ﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى: ﴿وَمَا أَذْرَكَ مَا الظَّارِفُ﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي أَنْتِقَامٍ﴾<sup>(7)</sup>.
- ح - قال تعالى: ﴿قَالَ يَنَادِمُ هَلْ أَدْلُكَ عَلَى شَجَرَةِ الْحَلْدِ وَمَلِكٌ لَا يَبْلَى﴾<sup>(8)</sup>.
- ط - قال تعالى: ﴿وَنَادَى فِرْرَعَوْنٌ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَنْقُومُ أَلِيَّسْ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَرُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا يُبَصِّرُونَ﴾<sup>(9)</sup>. أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبْيَنُ<sup>(10)</sup>.
- ي - قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ شَوُّهُ مِنْ قَبْلِ قَدْجَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ فَهُنَّ لَنَا مِنْ شُفَعَاءٍ فَيَسْفَعُونَا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَعَمَلَ غَيْرَ الَّذِي كَانَ نَعْمَلُ﴾<sup>(11)</sup>.
- ك - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول عليه السلام "أَلَا أَدْلُكُمْ عَلَى مَا يَمْحُوا اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟" قالوا: بلَى يا رسول الله، قال: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمُكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخَطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَإِنِّي نَظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ<sup>(12)</sup>.
- ل - قال عليه السلام لمعاذ: «وَهُلْ يَكُبُّ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَارِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَسْنَتِهِمْ»<sup>(13)</sup>.
- م - قال عبد الله بن محمد بن أبي عيينة: فَدَعِ الْوَعِيدَ فَمَا وَعِدْكَ ضَائِرٍ أَطَنِينُ أَجْنِحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ؟

(3) سورة الأنبياء الآية: 108.

(2) سورة الرحمن الآية: 60.

(1) سورة الشورى الآية: 18.

(6) سورة الإسراء الآية: 94.

(5) سورة الطارق الآية: 2.

(4) سورة الصافات الآية: 95.

(9) سورة الزخرف الآية: 51, 52.

(8) سورة طه الآية: 120.

(7) سورة الزمر الآية: 37.

(12) رواه الترمذى.

(11) رواه مسلم

(10) سورة الأعراف الآية: 53.

ن – قال الشاعر:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنَقَّضِي

س – قال العرجي :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ فَتَّى أَضَاعُوا

ع – قال أبو تمام :

مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ إِذَا أَغْضَبْتُهُ

ف – قال أبو فراس الحمداني :

أَلَمْ تَرَنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَارًا

ص – قال الطغرائي :

أَلَمْ تَرَنَ اللَّيلَ بَعْدَ ظَلَامِهِ

بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ حَفْظٍ

لِيَوْمٍ كَرِيمَةٍ وَسِدَادٍ ثَغْرٍ

وَجَهْلٌ كَانَ الْحَلْمُ رَدًّا جَوَابِهِ؟

وَأَمْنَعُهُمْ وَأَمْرَعُهُمْ جَنَابًا

عَلَيْهِ لِإِسْفَارِ الصَّبَاحِ دَلِيلٌ

## 2 – عُبُّر بصيغ الاستفهام عن كل معنى من المعاني الآتية:

أ – التلوث البيئي .

ب – التعليم الرقمي .

ج – ترشيد استهلاك المياه .

3 – بين الأغراض التي خرج إليها الاستفهام في كل ما يأتي، ثم عُبُّر عن المعنى ذاته بعبارات أخرى ليس فيها استفهام.

أ – قيل لشاب عاق : أتنسى فضل والديك عليك؟

ب – قال محمد لأخيه : أخرج في هذا الوقت؟

ج – قال والد لولده : هل يرجع شبابي فأجتهد في العمل؟

د – قال معلم لتلميذ كسول : هل يخسر إلا الكسول؟

هـ – قال رجل لشخص أصغر منه وأقل مكانة : هل تجرؤ على عنادي؟

و – قال قائد المدرسة لطالب تكرر إزعاجه : أتستمر بإزعاجك وأنت في ميدان علم؟



## سادساً : القصر

ما الفرق بين قولنا : جاءَ مُحَمَّدٌ، وقولنا : مَا جَاءَ إِلَّا مُحَمَّدٌ؟



من الواضح أننا في الجملة الأولى نثبت المجيء **مُحَمَّدٌ**، دون أن نتعرّض لمجيء غيره، أمّا في الجملة الثانية فإننا نثبت المجيء **مُحَمَّدٌ**، وننفيه عن غيره، بمعنى أننا جعلنا المجيء خاصاً بـ**مُحَمَّدٌ**.  
وحين يأتي في الكلام إثبات ونفي؛ أي إثبات أمر لجهة، ونفيه عما عداها؛ أو تخصيص أمر بأمر فهذا هو ما يُسمى بأسلوب القصر، وقد يُسمى بالحصر أو الاختصاص. ولا شك أنك تلحظ في مثل هذا الأسلوب تقوية وتأكيدها للمعاني؛ لما فيه من تقوية العلاقة بين جزأين من أجزاء الكلام.  
والمعنى اللغوي للقصر يكشف كثيراً عن معناه الاصطلاحي؛ فالقصر في اللغة بمعنى : الحبس، وفي الاصطلاح البلاغي : تخصيص أمر بآخر بطريق معين. وفي المثال السابق تخصيص للمجيء **بـمُحَمَّدٌ** بطريق النفي والاستثناء.

### وتتأمل الأمثلة الآتية :

- ما المتنبي إلا شاعر. قصرنا المتنبي على قول الشعر، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المتنبي شاعر.
- إنما المنافقون خونة. قصرنا المنافقين على الاتصاف بصفة الخيانة، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: المنافقون خونة.
- إنما الدنيا دار كد وتعب. قصرنا الدنيا على كونها دار كد وتعب، وهذا يختلف عن المعنى في قولنا: الدنيا دار تعب.

## أجزاء جملة القصر :

من بنا أن القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق معين، وبهذا يظهر أن أي قصر لا بد من طرائق، ومن طرفيين.

### 1 - طرق القصر :

للقصر طرائق كثيرة، لكن من أشهرها:

- أ - النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر. ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾<sup>(1)</sup>، وقوله سبحانه: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَقُّ الْقَيُّومُ ﴾<sup>(2)</sup>، وقولنا: لن يفوز إلا المخلص، ولم يتقدّم للمسابقة إلا اثنان.

(1) سورة آل عمران الآية: 144.

(2) سورة البقرة الآية: 255.

ب - إنما: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الْعَلَمَوْا﴾<sup>(1)</sup>، وقول الرسول ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ»<sup>(2)</sup>، وقولنا: إنما أنت طالب، وإنما أخوك مجتهد.

ج - تقديم ما حقه التأخير: فالأصل في الخبر أن يتاخر عن المبتدأ، والأصل في المفعول به أن يتاخر عن الفعل، فإذا تقدم أحدهما أفاد هذا التقديم القصر؛ فتقديم الخبر كما في قول الله عز وجل: ﴿فَلَلَّهُ الْحَمْدُ﴾<sup>(3)</sup>؛ إذ قدم الحار وال مجرور - وهو الخبر - على المبتدأ، ومثله نجده في قولنا: لك الشكر. وتقدم المفعول به كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾<sup>(4)</sup>؛ فإن الضمير المنفصل (إياك) في محل نصب مفعول به، وكان الأصل في التعبير أن يقال: «نعبدك ونستعين بك»، ولكنه قدّم المفعول به لفائدة بلاغية عظيمة؛ وهي قصر العبادة والاستعانة على الله سبحانه، ومثله نجده في قولنا: إياك أعني.

## 2 - طرق القصر:

أ - المقصور، وهو الحكم المراد إثباته، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور بعد أداة النفي. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور هو المتقدم، أو هو الذي يلي (إنما). وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور هو المتأخر.

ب - المقصور عليه، وهو صاحب الحكم، ويتحدد موقعه حسب طريق القصر؛ ففي القصر بطريق النفي والاستثناء يكون المقصور عليه بعد أداة الاستثناء. وفي القصر بطريق (إنما) يكون المقصور عليه هو المتأخر. وفي القصر بطريق تقديم ما حقه التأخير يكون المقصور عليه هو المتقدم.

ففي قولنا: لا ينجح إلا المجتهد، أو: إنما ينجح المجتهد، أو: للمجتهد النجاح، نجد أن المقصور هو النجاح، والمقصور عليه هو المجتهد.

## 3 - أنواع القصر:

ينقسم القصر باعتبار طرفيه (المقصور والمقصور عليه) إلى نوعين:

أ - قصر صفة على موصوف: هو أن تُحبس الصفة على موصوفها، وتُختص بها، فلا يتتصف بها غيره، وقد يتتصف هذا الموصوف بغيرها من الصفات. مثاله: (لا رازق إلا الله).

ب - قصر موصوف على صفة: هو أن يُحبس الموصوف على الصفة ويختص بها دون غيرها، وقد يُشاركه غيره فيها.

مثاله من الحقيقي، نحو: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(5)</sup>.

(1) سورة فاطر الآية: 28.

(2) رواه البخاري.

(3) سورة الحجاثية الآية: 36.

(4) سورة الفاتحة الآية: 5.

(5) سورة آل عمران الآية: 144.



## نشاط

متى تستخدم العبارات الآتية؟

- 1 - إياك أعني.
- 2 - في الصمت حكمة.
- 3 - إنما يتذكر العاقل.

## الخلاصة

- القصر هو: تخصيص أمر بأمر بطريق معين.
- للقصر طرائق كثيرة، من أشهرها: النفي والاستثناء، وإنما، وتقديم ما حقه التأخير.
- وللقصر طرفاً: مقصور ومقصور عليه. والمقصور في طريق (النفي والاستثناء) وإنما) هو المتقدم، في حين أنه في طريق (تقديم ما حقه التأخير) هو المتأخر.
- للقصر نوعان: قصر صفة على موصوف، وقصر موصوف على صفة.





### 1 - عَيْن طرِيقُ الْقُصْرِ، وَطَرْفِيهِ فِي الْأَمْثَلَةِ الْآتِيَةِ :

- أ - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى: ﴿مَا أَمْسِيْحٌ بْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى: ﴿وَأَنَّ لِيَسَ لِلنَّاسِ إِلَّا مَا سَعَى﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى: ﴿وَعِنْهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الْأَذْنَانِ يَسْمَعُونَ﴾<sup>(7)</sup>.
- ح - قال تعالى: ﴿إِنْ أَسْمَ إِلَّا تَكَذِّبُونَ﴾<sup>(8)</sup>.
- ط - قال تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَاهُ﴾<sup>(9)</sup>.
- ي - قال تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا بَلَغَ الْمُبِينَ﴾<sup>(10)</sup>.
- ك - قال الرسول ﷺ: «إِنَّمَا بَعْثَتُ لَأَنْتُمْ صَالِحُ الْأَخْلَاقِ»<sup>(11)</sup>.
- ل - قال الرسول ﷺ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكٍ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْتَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ»<sup>(12)</sup>.
- م - قال الرسول ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبِلُ إِلَّا طَيِّبًا»<sup>(13)</sup>.
- ن - قال الحسن البصري رحمه الله: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ أَيَّامٌ، فَإِذَا مَضَى يَوْمٌ مَضَى بَعْضُكَ».

س - قال الغطمس الضبي:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوُ لَا إِلَى النَّاسِ، إِنِّي

ع - قال أحمد شوقي:

وَإِنَّمَا الْأَمْمُ الْأَخْلَاقُ مَا بَقِيَتْ

ف - قال أبو العناية:

وَمَا خُلِقَ الإِنْسَانُ إِلَّا لِغَايَةِ

ولَمْ يُرْكِ الإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ مُهْمَلًا

فَإِنْ هُمْ ذَهَبُوا أَخْلَاقُهُمْ ذَهَبُوا

(3) سورة المائدة الآية: 17.

(6) سورة النساء الآية: 171.

(9) سورة الإسراء الآية: 105.

(12) رواه مسلم.

(2) سورة المائدة الآية: 75.

(5) سورة الأنعام الآية: 59.

(8) سورة يس الآية: 15.

(11) رواه أحمد.

(1) سورة التغابن الآية: 15.

(4) سورة النجم الآية: 39.

(7) سورة الأنعام الآية: 36.

(10) سورة العنكبوت الآية: 18.

(13) رواه مسلم.

ص - قال الخطفُي :  
صَحِيفَةُ لَبْ الْمَرِءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

وَفِي الصَّمْتِ سِرْتُ لِلْعَيْنِ<sup>(1)</sup> وَإِنَّمَا  
ق - قال المتنبي :

لَا يُدْرِكُ الْمَجَدَ إِلَّا سِيدُ فَطْنٍ

## 2 - استخرج كل أساليب القصر فيما يأتي، مبينا طريقها :

أ - قال تعالى : ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾<sup>(2)</sup>.

ب - قال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَحْدُ الْقَهَّارُ﴾<sup>(3)</sup>.

ج - قال رجل لعمرو بن عبيد : «إنني لأرحمك مما يقول الناس فيك».

قال : «فما تسمعني أقول فيهم؟».

قال : «ما سمعتك تقول إلا خيراً».

قال : «إِيَّاهُمْ فَارْحَمْ!».

## 3 - عبر عن المعاني الآتية بطرائق القصر الثلاثة :

أ - نيل الأمانى بالتعب .

ب - الصدق منجاة .

ج - الرزق من الله .

4 - ما الفرق بين قولنا : ما الفقيه إلا الشافعى ، وقولنا : ما الشافعى إلا فقيه ؟

5 - مِنْ قَلْمَكَ عَلَى كِتَابَةِ جَمْلَةٍ تَضَمِّنُ مَا يَأْتِي :

| الجملة | المطلوب  | م |
|--------|--|---|
|        | قصر صفة على موصوف، يكون طريق<br>القصر فيه النفي مع الاستثناء.    | 1 |
|        | قصر موصوف على صفة، يكون طريق<br>القصر فيه بـ (إنما) .            | 2 |
|        | قصر صفة على موصوف، يكون طريق<br>القصر فيه تقديم ما حقّه التأخير. | 3 |

(1) العيّن : رجل عيّن، عيّن بالأمر : لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه، ولم يطق إحكامه.

(2) سورة هود الآية: 88.

(3) سورة ص الآية: 65.



## الموضوع الثالث: من مباحث علم البيان

### أولاً: تعريفه:

هُبْ أَنَّ الأَسْتَاذ طَلَبَ مِنَ الطَّلَابَ أَنْ يَعْبِرُوا بِجَمْلَةٍ مُفَيِّدَةٍ عَنْ شَدَّةِ كَرْمِ اُمْرَهُ. لَا شَكَّ أَنَّ الْجَمْلَةَ سَتَخْتَلِفُ، وَأَنَّ الطَّرِيقَ الَّذِي سَيَسْلُكُهُ الطَّلَابُ سَيَكُونُ مُخْتَلِفًا؛ مُخْتَلِفًا فِي جَمَالِهِ، وَمُخْتَلِفًا فِي وَضْوِحِهِ، وَمُخْتَلِفًا فِي أَسْلُوبِهِ وَعَبَارَاتِهِ، وَلِنَخْتَرْ أَرْبَعَ جَمْلَةً مَا يُمْكِنُ أَنْ يُعْبِرَ بِهَا عَنْ هَذَا الْمَعْنَى:

- 1- اُمْرَهُ لَا يَنافِسُهُ أَحَدٌ فِي الْكَرْمِ.
- 2- اُمْرَهُ كَالْبَحْرِ.
- 3- رَأَيْتَ بَحْرًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ.
- 4- دَارَ اُمْرَهُ مَفْتوحةً الْأَبْوَابَ.

تَأْمَلُ هَذِهِ الْجَمْلَةَ تَجْدُدَ أَنَّ اسْلُوبَ الَّذِي اسْتُخْدِمَ فِي الْجَمْلَةِ الْأُولَى هُوَ اسْلُوبُ الْمُبَاشِرِ الْحَقِيقِيِّ، بَعْنَى أَنَّ الْمُتَحَدِّثَ اخْتَارَ التَّعْبِيرَ عَنِ الْمَعْنَى تَعْبِيرًا مُبَاشِرًا وَاضْχَانًا لِلْجَمِيعِ، أَمَّا الْجَمْلَةُ الثَّانِيَةُ فَكَانَ التَّعْبِيرُ فِيهَا مُعْتمِدًا عَلَى التَّشْبِيهِ؛ لَأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ اعْتَادُوا تَشْبِيهِ الْكَرِيمِ بِالْبَحْرِ، لِكُثْرَةِ فَوَائِدِهِ، وَاعْتَمَدَ التَّعْبِيرُ فِي الْجَمْلَةِ الثَّالِثَةِ عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ، فَجَعَلَ اُمْرَهُ بَحْرًا يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ، فِي حِينَ جَاءَ التَّعْبِيرُ فِي الْجَمْلَةِ الْرَّابِعَةِ عَلَى طَرِيقِ الْكَنَاءِ؛ فَالْأَبْوَابُ مَفْتوحةٌ لَا تَكُونُ إِلَّا لِدِيِ الْكَرِيمِ.

وَحِينَ نَمْنَعُ النَّظرَ فِي هَذِهِ الْجَمْلَةِ نَجِدُ أَنَّ دَلَالَتَهَا عَلَى الْمَعْنَى مُخْتَلِفَةُ الْوَضْوِحِ، فَفِي حِينَ كَانَتِ الْجَمْلَةُ الْأُولَى وَاضْχانَةُ جَلِيلَةٍ، نَجِدُ الْأَمْرَ مُخْتَلِفًا عِنْ بَقِيَةِ الْجَمْلَةِ، إِذَا قَدْ يَخْفِي مَغْزَاهَا عِنْ بَعْضِ النَّاسِ. وَلَكِنَّ الَّذِي يَنْبَغِي التَّأكِيدُ عَلَيْهِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ يَجِبُ أَنْ يَرْاعِي فِي اخْتِيَارِ الْعَبَارَةِ مُقتَضَى الْحَالِ، فَلَا يَحْسَنُ أَنْ يَخْتَارَ اسْلُوبَ الْإِسْتِعَارَةِ أَوِ الْكَنَاءِ إِذَا كَانَ حَدِيثَهُ -مَثَلًا- مَعْ عَامِي أَوْ أَعْجَمِيٍّ، أَوْ أَنَّ الْمَوْقِفَ لَا يُسْمِحُ بِذَلِكَ.



عَبَّرَ بِجَمْلَةٍ مُفَيِّدَةٍ عَنْ شَجَاعَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه.



إن المتكلّم حين يريد التعبير عن معنى فهو مثلك حين تريد أن تصل إلى المدرسة؛ إذ يمكنك أن تصل إليها من طرائق متعدّدة، ولكنك تختار الطريق الأنسب لك، وليس بالضرورة أن يكون الطريق الذي اخترته مناسباً لغيرك.

والعلم الذي يرشدك إلى الطرائق المتعدّدة التي يمكن أن يعبر بها عن المعنى الواحد هو علم البيان.  
ما يجعلنا نقول:

## الخاتمة

**علم البيان: هو العلم الذي يعبر به عن المعنى الواحد بطرائق مختلفة، مع مراعاة مقتضى الحال. وسندرس من هذه الطرائق: التشبيه، والاستعارة، والكلنائية.**

### ثانياً : التشبيه :

#### تعريفه وأركانه :

يستخدمنا المتكلّم التشبيه كثيراً في كلامه، وقد يكون هذا الاستخدام استخداماً فطرياً لا يشعر المتكلّم بما يتضمنه؛ لشيوخ استخدماته، وإلّف النفس له. فنحن نشبه الكريم بالبحر، والشجاع بالأسد، والجبان بالنعامة، والصبور بالجمل، والجميل بالغزال، والشيء الواضح بالشمس، وغير ذلك.

ويُراد بالتشبيه إلّاق أمر (وهو المشبه) بأمر آخر (وهو المشبه به) في صفة مشتركة بينهما (وهي وجه الشبه)، تكون أظهر وأوضح في الأمر الثاني، باستخدام أداة مناسبة (وهي أداة التشبيه).

وللتخييم أدواتٌ يُعرف بها، فقد تكون حرفًا، كـ(الكاف، كأن)، وقد تكون اسمًا، كـ(مثل، شبه، نظير... )، وقد يكون فعلًا، كـ(يحاكي، يشبه، يمثال... ).

ولو عدنا إلى قولنا: عمر كالبحر، وأضفنا إليه فقلنا: عمر كالبحر في كرمه؛ لأن المشبه هو عمر، والمشبه به هو البحر، ووجه الشبه هو الكرم، والأداة هي الكاف.



فالتشبيه يتكون من أربعة أركان؛ هي: المشبه، والمشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه. لكننا يمكن أن نقسم هذه الأركان إلى قسمين:

**القسم الأول:** قسم لا يقوم التشبيه بدونه، ويتضمن المشبه والمشبه به، ويسمى طرفي التشبيه، فإذا ذكر أحدهما دون الآخر كان الأسلوب استعارة، لا تشبيهاً.

**القسم الآخر:** قسم يمكن حذفه أو تقاديره في التشبيه، ويتضمن وجه الشبه وأداة التشبيه، فيمكن حذف أحدهما، أو حذفهما معاً.

إذا نظرنا في المثال السابق وجدنا أنها ذكرنا فيه كل أركان التشبيه، لكن يمكننا أن نقول: عمر كالبحر، فنذكر الأداة ونحذف وجه الشبه؛ اعتماداً على كون المخاطب يدركه. كما يمكننا أن نقول: عمر بحر في كرمه، فنحذف الأداة ونذكر وجه الشبه. ويمكننا القول: عمر بحر، فنحذف وجه الشبه والأداة معاً.



ينقسم الفصل إلى فرقتين؛ بحيث تذكر الأولى تشبيهاً، وتبيان الثانية أركانه، ثم تقوم كل فرقة بما قامت به الفرقة الأخرى في عدة جولات.



تأمل هذه الأمثلة التي ذُكرت فيها كل أركان التشبيه:  
العلماء كالمصابيح في الهداية، والجليس الصالح مثل حامل المسك في النفع والفائدة، وكأن المؤمن  
الفجر في نقايه، كما في قول الشاعر الوطواط:

فَوْجِهُكَ كَالنَّارِ فِي ضَوئِهَا      وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرَّهَا

وهذه أمثلة لتشبيهات لم يذكر فيها وجه الشبه:  
قال تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارُ الْمُشَاهُدُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَم﴾<sup>(1)</sup>، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «السايع على الأرملاة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله»<sup>(3)</sup>، وقولنا: هو كالبدر.  
وإليك أمثلة لتشبيهات لم تذكر فيها الأداة:  
سعد ليث في إقامته، والمؤمن الصادق بدر بهاء وضياء، سمعة خالد مسلك في طيبها، وقال الشاعر  
مادحاً:

أَنْتَ نَجْمٌ فِي رِفْعَةِ وَضِيَاءٍ      تَجْتَلِيكَ<sup>(4)</sup> الْعُيُونُ شَرْقاً وَغَرْبًا

## الخلاصة

- التشبیه: هو إلحاد أمر بأصر، في معنى مشترك، بأداة.
- أركان التشبیه أربعة: المشبه، والمشبه به، وهما طرفا التشبیه اللذان لا بد منهما، ووجه الشبه، وأداة التشبیه.
- أدلة التشبیه قد تكون حرفاً كالكاف وكأن، أو فعلًا ك(يماثل ويشابه ويحاكي ويقارب)، أو اسمًا ك(شبه، ومثل، ومماثل، ومشابه).

(1) الجواري: السفن، والأعلام: الجبال.

(2) سورة الرحمن الآية: 24.

(3) متفق عليه.

(4) تجتليك: تعظمك.

## تدريبات

### 1 - استخرج أركان التشبّيه فيما يأتي :

أ - قال تعالى : ﴿ وَهُنَّ بَعْرِي بِهِمْ فِي سَوْجِ الْجِبَالِ ﴾<sup>(1)</sup>.

ب - قال تعالى : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾<sup>(2)</sup> ﴿ كَامِشَلَ الْلُّؤْلُؤَ الْمَكْتُونَ ﴾<sup>(3)</sup>.

ج - قال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْبَشُوشِ ﴾<sup>(4)</sup> ﴿ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْمِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾<sup>(5)</sup>.

د - قال تعالى : ﴿ وَالْقَمَرُ قَدَرَنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعَرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾<sup>(6)</sup>.

ه - عن أبي موسى الأشعري رض قال : قال الرسول صل: " مَثْلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثْلٌ الْأَتْرُجَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ "<sup>(7)</sup>.

و - عن النعمان بن بشير رض قال : قال النبي صل: " مَثْلُ الْمُؤْمِنِ فِي تَوَادِهِمْ وَتَرَاحِمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثْلُ الْجَسِيدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضُوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسِيدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمْرِ "<sup>(8)</sup>.

ز - عن أبي موسى الأشعري رض قال : قال الرسول صل: " الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَسْدُدُ بَعْضَهُ بَعْضًا "<sup>(9)</sup>.

ح - عن جابر بن عبد الله رض قال : قال الرسول صل: " مَثْلُ الْصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ كَمَثْلِ نَهْرٍ جَارٍ، غَمْرٍ <sup>(8)</sup> عَلَى بَابِ أَحَدِكُمْ، يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَاتٍ "<sup>(9)</sup>.

ط - قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية :

فَهَلْ سَأَلُوا الْغَوَّاصَ عَنْ صَدَفَاتِي؟      أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْشَائِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ

ي - قال أحمد شوقي في رسول الله صل:

حَدِيثُكَ الشَّهْدُ عِنْدَ الْذَّائِقِ الْفَهِيمِ      يَا أَفْصَحَ النَّاطِقِينَ الضَّادَ قَاطِبَةً

ك - قال الشاعر :

وَخَيلٌ تَحَاكِي الْبَرْقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً      وَخَيلٌ تَحَاكِي الْبَرْقَ لَوْنًا وَسُرْعَةً

ل - قال كعب بن زهير في مدح الرسول صل:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

(2) سورة الواقعة الآية: 23-22.

(4) سورة يس الآية: 39.

(6) رواه مسلم.

(8) عمر: كثير.

(1) سورة هود الآية: 42.

(3) سورة القارعة الآية: 4-5.

(5) متفق عليه.

(7) متفق عليه.

(9) رواه مسلم.



**2 - حلل التشبيه في الحديث الشريف الآتي، مبيناً أثره في تزيين صحبة الأخيار، وتقبیح صورة الأشرار:**

عن أبي موسى الأشعري رض قال: قال رسول الله ﷺ : "إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيلِ الصَّالِحِ، وَالْجَلِيلِ السُّوءِ، كَحَامِلِ الْمُسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمُسْكِ: إِنَّمَا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ: إِنَّمَا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً" <sup>(1)</sup>.

**3 - اجعل كل صورة مما يأتي مشبهًا ، في تشبيه من إنشائك :**

- أ - الطالب الذي يشغل باللعبة فيتحقق في الامتحان.
- ب - الرجل الذي يبذل رغم ضيق حاله .

**4 - اجعل كل كلمة مما يأتي مشبهًا به ، في تشبيه من إنشائك :**

الساعة - الغيث - النخلة - الجبل - الطفل .

**5 - اجعل كل معنى مما يأتي وجه شبه ، في تشبيه من إنشائك :**

البياض ، الحلاوة ، المكر ، السرعة ، الحدة ، الرحمة .

(1) متفق عليه.



### ثالثاً : الاستعارة :



رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

ذكرنا في أثناء الحديث عن التشبيه أنه لابد من ذكر طرفيه؛ المشبه، والمشبه به، فنقول على سبيل المثال: سمعت من معاذ كلاماً كالدرر، فيكون هذا تشبيهًا.

لكننا حين لا نذكر أحد طرفي التشبيه، فنقول: سمعت من معاذ درراً، أو: سمعت منه كلاماً غالياً الثمن، فإننا في هذه الحالة نخرج من باب التشبيه وندخل في باب الاستعارة. وفي المثال الأول ذكرنا المشبه به وهو (الدرر)، وحذفنا المشبه وهو (الكلام)، وتسمى استعاره تصريحية، وفي المثال الثاني صنعنا العكس، فذكرنا المشبه، وحذفنا المشبه به، وتسمى استعارة مكنية، ولا يعني بالاستعارة سوى هذا.

ومما يجب التنبيه عليه أننا حين نحذف المشبه به في الاستعارة فلا بد من ذكر شيء من لوازمه ليدلّ عليه؛ لأنّه موطن التجسيد والتوصير. وفي المثال السابق حين حذفنا المشبه به (الدرر) أتينا بشيء من لوازمه وهو غلاء الثمن؛ ليكون الدليل عليه.

ولابد للاستعارة من علاقة بين المعنى المستعار له (وهو المشبه في الأصل) والمعنى المستعار منه (وهو المشبه به في الأصل)، وهذه العلاقة هي المشابهة، بمعنى وجود شبه بين المعنيين. فالذي أتاح لنا إقامة الاستعارة في المثال السابق هو وجود تشابه بين (كلام معاذ) و(الدرر).

ولا بد في الاستعارة - كذلك - من (قرينة) تدل على المعنى المراد؛ لأنّها عبارة عن استعمال لكلمة في غير معناها الأصلي، ولو عدنا إلى المثالين السابقين لوجدنا أن القرينة في المثال الأول هي الكلمة (سمعت)، والقرينة في المثال الثاني هي (غالياً الثمن)، فهاتان القرینتان تدلان المخاطب أو القارئ على أنّ المراد جعل (كلام معاذ) على سبيل المبالغة مثل (الدرر). ومثل هذه القرينة تسمى قرينة لفظية؛ لأنّها لفظ في العبارة نفسها. والقرينة اللفظية - إنّ وجدت - تتعلق بطرف التشبيه المذوق، وانظر إلى المثال الأول تجد أن القرينة فيه تتعلق بالمشبه المذوق؛ لأنّ الذي يسمع من الإنسان كلامه، ثم انظر إلى المثال الثاني تجد أن القرينة فيه تتعلق بالمشبه به المذوق؛ لأنّ الدرر هي التي توصف بالغلاء.

وقد تكون القرينة حالية، بمعنى أنّ السياق والمقام يدلّ على المعنى المراد، ولا يوجد قرينة ملفوظة يمكن أن تستخرج من العبارة. وهذا كما في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾<sup>(1)</sup>، فهي كلمة (الظلمات) استعارة؛ حيث شبه (الكفر) بـ(الظلمات)، ثم حذف المشبه، وفي كلمة (النور) استعارة؛ حيث شبه (الإيمان) بـ(النور)، ثم حذف المشبه، والقرينة مفهومة غير ملفوظة.

(1) سورة البقرة الآية: 257.





## نشاط

حول التشبيهات الآتية إلى استعارات:

- 1 - صالح كالبحر في جوده.
- 2 - عبد العزيز مثل البدر في علو منزلته.
- 3 - أروى تشبه الجوهرة الذهبية في نقاءها.

إن بلاغة الاستعارة تكمن في الإيجاز الذي يختزل كثيراً من المعاني؛ إذ يتناسى التشبيه ويقتصر الفارق بين المشبه والمشبه به، حتى يصير المشبه كأنه هو المشبه به، وليس شبيهاً له كما في التشبيه، وهذا هو وجه المبالغة والتأكيد فيها. كما أنها تسمح ببث الحياة في الحماد، وتجسيد المعنيّات.

ومن الاستعارات في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿وَالصَّبْعُ إِذَا نَفَسَ﴾<sup>(1)</sup>، فالاستعارة في الكلمة (نفس)، فالمستعار منه هو الإنسان أو الكائن الحي – عموماً – والمستعار له هو الصبع، ووجه الشبه هو الحركة الدائبة المستمرة، وقد ذكر المشبه وهو الصبع، وحذف المشبه به وهو الإنسان، فجاءت الاستعارة مكنية، والقرينة لفظية هي الكلمة (الصبع).

ومنها قول الله عز وجل: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْن﴾<sup>(2)</sup>، والاستعارة في الكلمة (النجدان)، حيث شبه طريقي الخير والشر بالطريقين المرتفعين الواضحين، بجامع الظهور والوضوح، ثم حذف المشبه، والقرينة لفظية هي الكلمة (هدينا).

ومن الاستعارة قول إيليا أبو ماضي:

وَالْبَحْرُ كَمْ سَاءَلْتُهُ فَتَضَاحَكَتْ  
أَمْوَاجُهُ مِنْ صَوْتِي الْمُتَقْطَعْ

ففي الكلمة (البحر) استعارة؛ لأنّه أراد تشبيه (البحر) بـ(الإنسان)، ثم حذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه، وهو المسائلة، وأيضاً في قوله "فتضاحكت أمواجه" استعارة مكنية حيث شبه الأمواج بالإنسان، وحذف المشبه به، وأتى بشيء من لوازمه وهو الضحك.

## الخلاصة

- الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفيه.
- العلاقة بين طرفي الاستعارة هي المشابهة.
- لابد في الاستعارة من قرينة، وهذه القرينة إما أن تكون لفظية، أو تكون حالية تفهم من السياق والمقام.

(1) سورة التكوير الآية: 18.

(2) سورة البلد الآية: 10.

## تدريبات



### 1 - حدد موضع الاستعارة وبيّنها في كل مما يأتي:

- أ - قال تعالى: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْمُؤْلِدِينَ إِحْسَنَأْ إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكَ الْكَبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كَلَّاهُمَا فَلَا تَقْتُلْ لَهُمَا أُفِي وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾<sup>(1)</sup> وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الْذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيْنَا فِي صَغِيرِهِمْ ﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْعَصَبُ أَخْدَأَ الْأَلَوَاحَ وَفِي سُخْتَهَا هُدَى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ ﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى: ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَصْلَلَهُ بِالْهَدَى ﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَبَرَّوْنَ الْقُرْءَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَفْفَالُهَا ﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَا طَعَّ الْمَاءَ حَمَلْنَاهُ فِي الْجَارِيَةِ ﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظَمُ مِنِي وَأَسْتَعْلَمُ الرَّأْسُ شَكِيرًا ﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال تعالى: ﴿ قَالُوا يُوَلِّنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾<sup>(7)</sup>.
- ح - قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴾<sup>(8)</sup>.
- ط - قال تعالى: ﴿ فَمَنْ يَكْفُرُ بِالظَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُتْقَنِ ﴾<sup>(9)</sup>.
- ي - عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلوات الله عليه وسلم: "بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةٍ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحِجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ"<sup>(10)</sup>.

ك - قال التَّهَامِي في قصيدة المشهورة في رثاء ولده:

قد لاح في ليل الشباب كواكب  
إنْ أُمْهِلْتَ آلتُ إلى الإِسْفارِ  
ل - قال المتنبي :  
وَلَرُبَّمَا طَعَنَ الْفَتَى أَقْرَانُهُ  
بِالرَّأْيِ قَبْلَ تَطَاعُنِ الْأَقْرَانِ

(3) سورة البقرة الآية: 16.

(2) سورة الأعراف الآية: 154.

(1) سورة الإسراء الآية: 23-24.

(6) سورة مرثی الآية: 4.

(5) سورة الحاقة الآية: 11.

(4) سورة محمد الآية: 24.

(9) سورة البقرة الآية: 256.

(8) سورة فاطر الآية: 19.

(7) سورة يس الآية: 52.

(10) متفق عليه.



م – قال أبو العتاهية :

وإذا العناية لاحظتك عيونها

ن – قال أبو تمام :

من كان مرعى عزمه وهمومه

س – قال أبو ذؤيب الهدلي :

وإذا المنية أنشبت أطفارها

ع – قال البحيري :

أراك الربع الطلق يختال ضاحكا

ف – قال الشاعر في مدح كريم :

بُح صوت المال مما

ص – قال المتنبي في سيف الدولة :

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم

ق – قال دعبدل الخزاعي :

لا تعجبي يا سلم من رجل

ر – قال أحمد شوقي :

دقّات قلب المرأة قائمة له

من الحسن حتى كاد أن يتكلما

منك يشكو ويصبح

وزال عنك إلى أعدائك السقم

ضحك المشيб برأسه فبكى

إن الحياة دائقة وثوابي

ش – قال أعرابي يمدح قوماً : « أولئك قوم قد صاغت آذان المجد إليهم ».

ت – شعرت بالفخر لما حدثني التاريخ عن أمجاد حضارتي الإسلامية.

ث – طار خالد بخبر نجاحه.

\* نهى الرسول ﷺ عن تعليق التمام في قوله: "من تعلق تميمة فقد أشرك" أخرجه الإمام أحمد والطبراني.



2- في كل مثال مما يأتي أكثـر من استعارة، استخرج هذه الاستعارات وبيـن نوعها:

— قال المتنبى:

فَلَمْ أَرَ قَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَدْرُ نَحْوَهُ  
وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسْدُ

ب - قال أبو نواس يستعطف الخليفة الأمين حين سجنه:

نَذِكْرُ أَمِينَ اللَّهِ وَالْعَهْدُ يُذَكِّرُ  
وَنَشْرِي عَلَيْكَ الدُّرَّ يَا دُرَّ هَاشِمٍ

ج - في فصل الربيع تلبس الأرض ثوب بهائها، وتضحك من بكاء سمائها.

3 - بَيْنَ مَوْضِعِ الْإِسْتِعْلَامِ فِي كُلِّ مَا يَأْتِي ، ثُمَّ عَبَرَ عَنِ الْمَعْنَى ذَاتِهِ بِأَسْلُوبٍ تَشْبِيهٍ مَرَّةٌ ، وَبِأَسْلُوبٍ مُبَاشِرٍ مَرَّةٌ أُخْرَى :

كلامك يُدمي القلب.

ب - لفظك حلو المذاق .

ج - ابتسِم الحظ.

د - غرّد المنشد.

هـ - أكل الصدأُ الحديدَ.

٤- استخدم كل كلمة مما يأتي في أسلوب استعارة:

المطر - الساعة - الحجر - البخل - السحاب - النار.

## رابعاً : الكنية :



رابط المدرس الرقمي

كان العرب إذا أرادوا وصف رجل بالكرم قالوا: فلان مهزول الفصيل، وفلان جبان الكلب، وفلان كثير الرماد. فما العلاقة بين هذه العبارات والكرم الذي أراد العرب التعبير عنه؟ حين يقولون: فلان مهزول الفصيل، والفصيل هو ولد الناقة، فإنهم يريدون أن يقولوا: إن هزال هذا الفصيل كان بسبب كرم صاحبه؛ لأنه يعطي لبن أمه للأضيف. وحين يقولون: فلان جبان الكلب، في يريدون أن كلبه قد اعتاد مجيء الناس إلى بيته صاحبه، فصار لا ينبع في وجه أحد، حتى يُظنَّ جباناً. وحين يقولون: فلان كثير الرماد، فإنما أرادوا أن يبيّنوا كثرة إيقاده النار، وطبوخه للطعام، وهذا دليل على الكرم. وحين أرادت النساء أن تصف أخاه صخراً بالطول والسيادة والكرم لم تسلك في ذلك الطريق المباشر، بل اختارت أن تعبّر عنه بطريق آخر، فقالت:

**طَوِيلُ النِّجَادِ، رَفِيعُ الْعِمَادِ كَثِيرُ الرَّمَادِ إِذَا مَا شَتَّا**

قولها: طويل النجاد، أرادت به طويل حمائل السيف، ومن كان كذلك كان طويلاً القامة. وقولها: رفيع العماد، أرادت به رفيع عمود البيت من أجل أن يتسع لمرتاديه وقادسيه، ومن أجل أن يُرى من مكان بعيد، فأشارت بهذا التعبير إلى كرمه وشرفه وسيادته في قومه.

فتبيّن من هذه الأمثلة أن المتحدث قد يعبر عن مراده عن طريق عبارات لا تعبّر عن معانيها الحقيقة فحسب، بل تدل على معنى آخر مرتبط بالمعنى الحقيقى أو ناتج عنه، وهذا هو ما يطلق عليه البلاغيون الكنية.

وهي أسلوب يصور المعاني في صورة محسوسة، بلفظ موجز، وعبارة مقنعة. كما أنه وسيلة للتعبير عن المعاني التي يستهجن ذكرها، أو يخاف المتحدث من التصريح بها. وهذا طريق سلكه القرآن الكريم، فكَنَى عن (الحدث) بر(الغائب)، فقال: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِّنَ الْفَاغِطِ﴾<sup>(1)</sup>، وحقيقة الغائب: الوادي، أو المكان المنخفض، فكَنَى به ؛ لأنَّه مظنةٌ قصد الناس إذا أرادوا قضاء الحاجة.

ولا يزال الناس حتى اليوم يستخدمون الكنية في كلامهم دون أن يشعروا بها؛ لما يجدونه فيها من جمال ودقة تعبير. ولئن كنا اليوم لا نستخدم العبارات الكنائية السابقة التي تفيد معنى الكرم، فإننا نستخدم ما يتلاءم مع عصرنا وحياتنا، فنقول: دار فلان مفتوحة الأبواب، وهي مأهولة عامرة، ومجلسه مضاء في كل وقت، وغير ذلك.

وأنت تلحظ في هذه العبارات أنَّ المعنى الأصلي للعبارة صحيح، لكنَّ المتحدث استعمله للدلالة على معنى آخر، مع جواز إرادة معناه الأصلي. فمن قال: مجلس محمد مضاء دائمًا، أراد أن يبيّن للناس كرم محمد، مع جواز إرادة المعنى الأصلي للعبارة؛ لأنَّها هي التي ينتقل منها إلى المعنى المراد. وليس الحال كذلك في الاستعارة؛ إذ المتحدث لا يريد المعنى الأصلي للفظ، وإنما يريد معناه غير الحقيقى، فإذا قلت: تكلَّم البدر، فلا يمكن أن يُظنَّ أنَّ المعنى الحقيقى لـ(البدر) مراد هنا.

(1) سورة المائدة الآية: 6.



عبر بأسلوب كنائي عن المعانى الآتية:

- كثرة انشغال والدك .
  - شدة فقر إحدى الأسر .
  - إهمال أحد زملائك لدروسه .
  - بذاءة لسان النمام .

إن الكناية أسلوب بلغ استخدمه القرآن واستخدمه العرب، ومن أمثلته في الكتاب الكريم قوله تعالى في وصف حال المسلمين حين أحاط بهم الأحزاب : ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ تَنَطَّنُوا بِاللَّهِ الظُّفُونَا﴾<sup>(1)</sup>، فقد عبر عن شدة الضيق والكرب والخوف بكنايتين في قوله : ﴿زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾، فهذه حال الأ بصار والقلوب عند الخوف والكرب ، فانتقل من هذه الصورة إلى لازها ، وهو شدة الخوف والكرب .

وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَحْدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا ﴾<sup>(2)</sup> كناية عن آدم في قوله: ﴿ نَفْسٍ وَحْدَةٍ ﴾ . وفي هذه الكناية إشعار بعظمته الله عز وجل الذي خلق الناس كلهم من هذه النفس واحدة، وتذكيرا للناس بأصل خلقهم.

وقد جاء في السنة الصحيحة أنَّ الرسول ﷺ إذا دخلت العشر الأواخر من رمضان أيقظ أهله وشدَّ المئزر، وهذه كناية عن الاجتهاد في العبادة في هذه الليالي.

لخاتمة

-**الكناية:** هي لفظ استُعمل في غير معناه الأصلي الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

١) سورة الأحزاب الآية: ١٠

سورة الأعاف الآية: 189 .(2)



### 1 - حدد موضع الكنية، وبين المراد منها في كل مما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصْبَعَهُمْ فِي أَذْانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا شَابِهِمْ وَأَصْرَوْا وَاسْتَكْبَرُوا أَسْتَكْبَارًا﴾<sup>(1)</sup>

ب - قال تعالى: ﴿فَاصْبَحَ يُقْلِبُ كَهْنِيهَ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾<sup>(2)</sup>

ج - قال تعالى: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَانِ الْوَرِيجِ وَدُسْرِ﴾<sup>(4)</sup>

د - قال تعالى: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤْسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَّ هُوَ﴾<sup>(5)</sup>

ه - قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَعْلُولَةً إِلَى عُنْقِكَ﴾<sup>(7)</sup>

و - قال تعالى: ﴿وَلَا تُصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحَّاً﴾<sup>(8)</sup>

ز - قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَسْتَوْنُ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَّمَ﴾<sup>(10)</sup>

ح - قال تعالى: ﴿وَعِنْهُمْ قَصَرَتُ الظَّرْفِ عَيْنُ﴾<sup>(11)</sup>

ط - قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدِيهِ يَكْتُلُ يَنْيَتَنِي أَخْنَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيِّلَا﴾<sup>(12)</sup>

ي - قال رسول الله ﷺ: «فَأَنَا آخِذُ بِحُجَّزِكُمْ»<sup>(13)</sup> عن النار<sup>(14)</sup>.

ك - قال رسول الله ﷺ: «فَعَلِيكُمْ بِسَنْتِي وَسَنَةِ الْخَلْفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بالنَّوْاجِدِ»<sup>(15)</sup>.

ل - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ الْلَّذَّاتِ»<sup>(16)</sup>

م - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَضْمِنْ لِي مَا بَيْنِ لَحِيَيْهِ وَمَا بَيْنِ رَجْلِيَهُ أَضْمِنْ لَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(17)</sup>.

.(3) سورة الكهف الآية: 42.

.(6) سورة الإسراء الآية: 51.

.(9) سورة لقمان الآية: 18.

.(12) سورة الفرقان الآية: 27.

.(15) رواه ابن ماجة.

.(2) سورة نوح الآية: 7.

.(5) ينغضون: يهزوون.

.(8) تصعير الخد: إمالته.

.(11) سورة الصافات الآية: 48.

.(14) متفق عليه.

.(17) رواه البخاري

.(1) كي لا يروا ولا يسمعوا.

.(4) سورة القمر الآية: 13.

.(7) سورة الإسراء الآية: 29.

.(10) سورة الفرقان الآية: 63.

.(13) الحجز: جمع حُجزَة، وهي معقد الإزار.

.(16) رواه أحمد

ن – قال الرسول ﷺ: «أُوتيت جوامع الكلم»<sup>(1)</sup>.  
 س – قال إيليا أبو ماضي مخاطباً الغني المتكبر:  
 أَنْتَ فِي الْبُرْدَةِ الْمَوَشَّاهِ مِثْلِي  
 ع – قال حسان بن ثابت:  
 وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ  
 ف – قال الفرزدق:  
 يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْنِي مِنْ مَهَابِهِ  
 ص – قال امرؤ القيس:  
 وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمَسْكِ<sup>(2)</sup> فَوْقَ فِرَاشَهَا  
 ق – قال المتنبي مادحاً سيف الدولة بعد انتصاره على الروم:  
 تُمْرِّبُكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيمَةَ  
 ر – قال البارودي يرثي زوجته:  
 أَعْزِزُ عَلَيَّ بِإِنْ أَرَاكَ رَهِينَةً  
 ش – قالت عجوز لقيس بن سعد: «أشكو إليك قلة الجرذان في بيتي». قال: ما أحسن هذه  
 الكنية! املأوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمرًا».  
 ت – أراد أعرابي أن يصف رجلاً بسوء العشرة فقال: «كان إذا رأني قرب من حاجبٍ  
 حاجبًا».

(1) رواه مسلم.

(2) فتية المسك: ما يدق من المسك.

(3) الأسداد: الطرق المغلقة. «وأغبر قاتم الأسداد» يعني به القبر.



## **2 - مثلٌ لما يأتي في جمل من إنشائك :**

كناية عن المنزل - كناية عن الدهاء - كناية عن الصمت.

## **3 - كيف تُكتَنِي عن كلِّ ما يأتي :**

البطء الشديد - السرعة الشديدة - ترك السفر - البخل - كثرة الشكوى - عدم قبول الحق.

## **4 - استخدم الكلمات الآتية في تعبيرات كناية حسب المعاني التي تقابلها :**

أ - بناة الدهر: مصائب الدهر.

ب - قاصمة الظهر: المصيبة العظيمة.

ج - ورم أنفه: الغضب.

د - قرع سننه: الندم.

هـ - ناعمة الكفيين: الترف.

و - فاكهة الشتاء: النار.





رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

## الموضوع الرابع: من مباحث علم البديع

### أولاً : تعريفه

إذا تذكرنا أنّ البلاغة تهدف إلى إيصال الكلام إلى أقصى درجات التميز والجمال، علمنا أنّ علومها الثلاثة تتضامن وتكامل لتبلغ هذه الغاية.

فحين تريد أنْ تكتب نصاً فإنك تبحث - أولاً - عن أمثل صياغة للعبارة، لتوسيع المعنى المراد منها، ويمكن أن يفهمها المخاطب ويقتنع بها، وهذه وظيفة علم المعاني. فهو يعني بنظم الكلام على نسق معين، بحيث يضع الألفاظ في مواقعها المناسبة للمعنى؛ ذكرًا وحذفًا، وتقديمًا وتأخيرًا، وتعريفًا وتنكيرًا، إلى غير ذلك، ليكون الكلام صحيحًا في لغته، مناسباً لحاله ومقامه.

ثم تنتقل إلى خطوة ثانية لبحث عن الأسلوب الأمثل لتأدية أحد المعاني، وتنظر في درجة الوضوح المناسبة للمخاطب، وهذه وظيفة علم البيان.

وتأتي بعد هذا خطوة ثالثة، وقد أصبحت أمام عبارة وأسلوب مناسبين، فتباحث عن زينة للعبارة وتحسين لها، وهذه الخطوة قد تستدعي منك اختيار كلمة مكان أخرى، أو إضافة على الجملة؛ ليكتسب الكلام المزيد من البهاء والجلاء والإثارة، وهذه وظيفة علم البديع، وهو ثالث علوم البلاغة.

وهذا التحسين نوعان: تحسين معنوي، يعتمد على المعنى، كما في الطباق والتوربة، وتحسين لفظي، يعتمد على اللفظ، كما في الجنس والسجع.

### نشاط

أعد كتابة الجمل الآتية بعد إدخال تحسينات مناسبة:

- 1 - عليكم أن تستقيموا على الدين، وأن تخلصوا للربكم، وتبعوا نبيكم، وتوذروا النصيحة لغيركم من الناس، وأن تعملوا لآخركم.
- 2 - الشيء القليل المستمر خير مما يكون كثيراً ثم يتوقف.



بقي أن نؤكّد على أنّ هذه العلوم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بتعريف البلاغة الذي أشرنا إليه من قبل، فلابدّ في كل منها من مراعاة ركني البلاغة: الفصاحة، ومطابقة مقتضى الحال، ولا يجوز التساهل في أي من هذين الركنين. ولهذا كان من عيوب الكلام أن تكون هذه الحسّنات متكلفة مصطنعة، ليس لها دور في الكلام إلا الزخرفة الشكلية التي تقلل الكلام وتعيبه.

## الخاتمة

- علم البديع: هو العلم الذي تُعرف به طرائق تحسين الكلام.
- البديع نوعان: معنوي ولفظي.

### ثانياً : من الحسّنات المعنوية :

#### الطبق والمقابلة :



قد يُقال : «بضدها تتميّز الأشياء» ، فكثير من المعاني تتضح أكثر حين نعيّن نقيضها، فنستحضر في أذهاننا صورتين متناقضتين، فيزداد رسوخ معنى كلّ منهما . وهذا الحسّن البديعي الذي نحن بصدده دراسته يعتمد على هذا المبدأ؛ إذ هو قائم على الإتيان بالكلمة ونقيضها في عبارة واحدة أو مقام واحد . وهذا الجمع بين النقيضين يأخذ صورتين :

**الصورة الأولى** تعتمد على الجمع بين الكلمة ونقيضها، كالحياة والموت، والسود والبياض، والليل والنهار، والكرم والبخل، والبطء والسرعة، وغير ذلك . وهذا كثير في الكلام البلّيغ، فمنه قوله تعالى : ﴿أَوَمَنْ كَانَ مِيتًا فَأَحْيَنَهُ﴾<sup>(1)</sup>؛ فجمع بين الموت والحياة في (ميتاً) و(أحييـناه) . ومنه الجمع بين الطاعة والمعصية في قول أوس بن حجر :

أطْعَنَا رَبِّنَا وَعَصَاهُ قَوْمٌ      فَذُقْنَا طَعْمَ طَاعَتِهِ وَذاقُوا  
وَأَمّا الصورة الأخرى فتعتمد على الجمع بين الكلمة مثبتةً ومنفيّةً، كالعلم وعدم العلم، والجهر وعدم

(1) سورة الأنعام الآية: 122.

الجهر، أو يعلم ولا يعلم، وجهر ولم يجهر، وغير ذلك. ومن أمثلة هذه الصورة في القرآن قوله تعالى:  
 ﴿فَلَمْ يَسْتَوِ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(1)</sup>، ومنها في الشعر قول أحمد شوقي في رثاء صديق له:

وأعْطَى الْمَالَ وَالْهَمَّ الْعَوَالِي  
وَلَمْ يُعْطِ الْكَرَامَةَ وَالْإِبَاءَ

ومن الطلاق ما تتعدد فيه الألفاظ المضادة، فيرد لفظان أو أكثر ثم يأتي ما يضادها على الترتيب نفسه، ومثل هذا الطلاق يطلق عليه المقابلة. وهذا كقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾<sup>(2)</sup>، فقابل بين (يريد اليسر)، وضديهما (لا يريد العسر)، مع المحافظة على الترتيب الذي جاءت عليه الكلمتان الأوليان، حيث قابل (يريد) بـ(لا يريد)، وقابل (اليسر) بـ(العسر). وكقول الشاعر:

إِنَّ هَذَا الرَّبِيعَ شَيْءٌ عَجِيبٌ  
تَضَحَّكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ

ف مقابل بين (ضحك الأرض) و(بكاء السماء).

## نشاط

اجمع بين الكلمات الآتية وأضدادها في جمل مفيدة:  
 الخوف - الأمانة - إعطاء الكثير

### الذاكرة

- الطلاق: هو الجمجمة بين معنيين متضادين.

- وهو نوعان:

1 - الجمجمة بين كلمة واحدة وضدّها، وهو قسمان:

أ - طلاق إيجاب: وهو الجمجمة بين كلمتين متضادتين.

ب - طلاق سلب: وهو الجمجمة بين إثباتات كلمة ونفيها.

2 - المقابلة: وهي ذكر كلمتين أو أكثر، ثم ذكر ما يضادها على الترتيب.

(1) سورة الزمر الآية: 9.

(2) سورة البقرة الآية: 185.





### 1 - حدد موضع الطلاق أو المقابلة فيما يأتي :

- أ - قال تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَّةٍ أُفْطُوفُهَا دَانِيَةً ﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَإِنَّهُ هُوَ مَاتَ وَأَحْيَا ﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى : ﴿ وَيَحْلُّ لَهُمُ الظَّبَابُ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَثَ ﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ ﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ سُرْرًا ﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى : ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِي مِنْ يُمْسِي ثُمَّ يُحْسِنُنِي ﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال تعالى : ﴿ فَلَيَضْحَكُوكُمْ قَلِيلًا وَلَيَبْكُوكُمْ كَثِيرًا ﴾<sup>(7)</sup>.
- ح - قال تعالى : ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظَّلَمَتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظَّلْلُ وَلَا الْحُرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَجَاءُ وَلَا الْأَمَاءُ ﴾<sup>(8)</sup>.
- ط - قال تعالى : ﴿ وَسَاءَ عَلَيْهِمْ أَنَذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُذَرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾<sup>(9)</sup>.
- ي - قال تعالى : ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَيِّعًا وَقُلُوبُهُمْ شَقَّةٌ ﴾<sup>(10)</sup>.
- ك - قال الرسول ﷺ : «إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يَنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ».
- ل - قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الخلافة : «إِنَّ أَقْوَاكُمْ عَنِي الْمُسْعِفُ حَتَّى آخِذَ لَهُ بِحَقِّهِ، وَإِنَّ أَضْعَفَكُمْ عَنِي الْقَوِيُّ حَتَّى آخِذَ مِنْهُ الْحَقَّ».
- م - قال المتنبي :
- إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتُهُ  
وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَرَدَّا
- ن - قال زهير بن أبي سلمى :
- وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوا صَدِيقَهُ  
وَمَنْ لَا يُكَرِّمَ نَفْسَهُ لَا يُكَرِّمُ

(3) سورة الأعراف الآية: 157.

(2) سورة النجم الآية: 43-44.

(1) سورة الحاقة الآية: 22-23.

(6) سورة الشعراء الآية: 81-82.

(4) سورة النساء الآية: 108.

(9) سورة يس الآية: 18.

(5) سورة الشرح الآية: 5.

(7) سورة التوبه الآية: 82.

(8) سورة فاطر الآية: 19-22.

(10) سورة الحشر الآية: 14.

(11) رواه مسلم.

س – قال المتنبي :

فلا الجود يُفني المال والجد<sup>(1)</sup> مُقبلٌ

ع – قال الشريف الرّضي :

ومنظرٌ كان بالسراءِ يُضحكني

ف – قال المتنبي :

وإذا أتوكَ مذمَّتي من ناقصٍ

ص – قال جرير :

ألم أكُ ناراً يصطليها عدوكمْ

وباسط خيرٍ فيكم بيمينه

ق – قال أبو فراس الحمداني حين سمع حمامه تنوح وهو في الأسر :

ويُسْكُتُ محزونٌ ويندُبُ سالٍ<sup>(2)</sup>

أيضحكُ مأسورٌ وتبكي طلقة

ر – قال المتنبي مادحاً بدر بن عمّار :

فلقد عرَفتَ وما عُرفَتَ حقيقةً

ش – قال ابن المعزى مدح أبياه :

جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ

ت – قال عمر الأميري في أولاده :

أين التَّبَاكِي والتَّضاحُكُ في

وقتٍ معًا، والحزنُ والطَّربُ؟

ث – قال أبو جعفر المنصور : « لا تخرجوا من عزّ الطاعة إلى ذلّ المعصية ». .

خ – الخير وإنْ صَغُرَ كبير، والشرّ وإنْ كَبُرَ صغير.

ذ – اعمل بدار الفناء لدار البقاء.

(1) الجد : الحظ.

(2) سال : من سلا : نسي الهم.



2 - استخرج جميع أساليب الطلاق والمقابلة من النصوص الآتية:

٤ - قال تعالى : ﴿ وَالْيَلَى إِذَا يَعْشَى ١ وَالنَّهَارُ إِذَا بَجَلَ ٢ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرُ وَالْأُنثَى ٣ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَيْءٍ ٤ فَامَّا مَنْ أَعْطَنَا وَلَهُنَّ ٥ وَصَدَقَ بِالْحَسَنَى ٦ فَسَيِّرُهُ الْيُسْرَى ٧ وَامَّا مَنْ بَجَلَ وَأَسْتَعْفَنَ ٨ وَكَذَبَ بِالْحَسَنَى ٩ فَسَيِّرُهُ الْعُسْرَى ١٠ . <sup>(١)</sup>

ب - قال ابن زيدون:

وَنَابَ عَنْ طِيبٍ لُّقِيَانًا تَجَاهِفِينَا  
سُودًا، وَكَانَتْ بِكُمْ بِيَضْأَ لِيَالِيَنَا  
أَنْسًا بِقُرْبِكُمْ قَدْ عَادَ يُبَكِّيَنَا

أضحيت النائي بدليلاً من تدانيا  
حالٌ لفقدكم أيامنا فغدت  
إن الزمان الذي ما زال يُضحكنا

ج - قال الشاعر:

**فِسْرِيٌّ كِإعْلَانِيٌّ وَتَلَكَ سِجِّيَّتِيٌّ** وَظُلْمَةٌ لِيلِيٌّ مِثْلُ ضَوْءِ نَهَارِيَا

**3 - أكمل العبارات الآتية بجمل تشتمل على أحد أساليب الطلاق أو المقابلة:**

- أ - ربح التاجر اليوم، في حين
  - ب - ناصر يُسعدُ الصديق، و
  - ج - اشترب الفتاة عباءةً سوداءً، و
  - د - كوفى الموظف على أمانته، و
  - ه - اجتهد أحمد فنجح، و
  - و - خالد يمسك لسانه عن السوء، و

**4 - استخدم الكلمات المترادفة الآتية في جمل من إنشائك:**

- |   |  |
|---|--|
| <p>ب - الهدایة ، والضلالة .</p> <p>د - يزور ، ولا يزور .</p> <p>و - يقترب ، ويبعد .</p> | <p>أ - الصدق ، والكذب .</p> <p>ج - الإساءة ، والإحسان .</p> <p>ه - يوافق ، ويرفض .</p> |
|---|--|

5- استخدم المعاني المضادة الآتية في جمل من إنشائك:

- أ - عزّ الطاعة، وذلّ المعصية.  
ب - سعادة المجتهد، وحزن المهممل.  
ج - وَصل البعيد، وهَجَر القريب.  
د - قوّة الشباب، وضعف المشيّب.  
هـ - غابة خضراء، وصحراء جرداء.  
و - إشراق الصبح، وإيلام الليل.

(1) سورة الليل الآية: 1-10.





في اللغة العربية ألفاظ تتردد بين أكثر من معنى، لكن الذي يحدد استخدام معنى دون آخر هو السياق وقرائن الأحوال. إلا أننا قد نستخدم أحد هذه الألفاظ ونحاول إخفاء المعنى الذي نريده وراء معنى آخر مشهور للفظ نفسه. فلو قال قائل آخر: حضر جدك ففزت في المسابقة، فإننا نجد لكلمة (الجَدُّ) معنيين؛ الأول: هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن عند إطلاق هذه الكلمة، وهو أبو الأب أو أبو الأم، ولكنه ليس المعنى المراد، والمعنى الثاني: هو الحظ، وهو المعنى المقصود في قول القائل، وهذا هو ما يسميه البلاغيون بالتورية.

وعلى هذا الأسلوب فسّر كثير من المفسرين معنى (النجم) في قول الله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يُحْسِبَاٰنَ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَاٰنَ﴾<sup>(1)</sup>؛ فالنجم له معنيان، معنى قريب وهو كوكب السماء، وهو المورى به، ودل على هذا المعنى كلمتا الشمس والقمر، ومعنى بعيد، وهو المراد أو المورى عنه، وهو النبات الذي لا ساق له، بقرينة جمعه مع الشجر في مقام واحد.



### نشاط

عُدْ إِلَى الْمَعْجَمِ لِتَحَاوَلَ فَهُمْ هَذَا الْغَزَّ الشَّعْرِيُّ :

**رَبُّ ثَورٍ رَأَيْتُ فِي جُحْرٍ نَّمِلٍ وَنَهَارٍ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءِ**

ومن التورية قول سراج الدين الوراق:

أَصْنُونُ أَدِيمَ وَجِهِيَ عَنْ أَنَّاسٍ  
لِقَاءُ الْمَوْتِ عِنْدَهُمُ الْأَدِيبُ  
وَرَبُّ الشِّعْرِ عِنْدَهُمْ بَغِيْضٌ  
وَلَوْ وَافَى بِهِ لَهُمْ حَبِيبٌ

فكلمة (حبيب) لها معنيان: أحدهما المحبوب، وهو المعنى القريب الذي يتبادر إلى الذهن، بسبب التمهيد له بكلمة (بغيض) والثاني اسم أبي تمام الشاعر المعروف فهو حبيب بن أوس، وهذا المعنى بعيد وقد أراده الشاعر. ولكنه تلطف فورى عنه وستره بالمعنى القريب.

### الخلاصة

**التورية: ذكر لفظ له معنيان: قريب وبعيد، ويراد المعنى البعيد.**

(1) سورة الرحمن الآية: 5-6.

## التدرييات



### 1 - حدد مواضع التورية فيما يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾<sup>(1)</sup>.

ب - سُئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن الرسول ﷺ في أثناء الهجرة إلى المدينة، فقال: «هذا الرجل يهديني السبيل»<sup>(2)</sup>.

ج - ناصر الدين حسن ابن النقيب:

حَلَى عَلَى عَلَاكُمْ سَرْمَدًا  
رَدُّ عِنْدَمَا يَقْعُ النَّدَى

جُودُوا لِنَسْجَعَ بِالْمَدِيرِ  
فَالْطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تُغْ

د - وقال أيضًا:

رِّدْ وَلَا قُصُورَ بِهَا يَعْوُقُ  
حُرْرُ وَمَعْنَاهَا رَقِيقُ

أَبِيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقُصُو  
وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا

ه - قال عمر بن أبي ربيعة في رجل يدعى سهيلًا تزوج امرأة اسمها الثريا :

عَمْرَكَ اللَّهَ كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ؟  
وَسَهِيلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانِي

أَيْهَا الْمُنْكَحُ الشُّرَيْا سَهِيلًا  
هِيَ شَامِيَّةٌ إِذَا مَا اسْتَقَلَّ

و - قال بدر الدين الذهبي :

إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو  
وَكُلَّمَاءَ مَرَّيَخُلو

يَاعَادِلِي فِيهِ قُلْ لِي  
يُرْبِي كُلَّ وَقْتٍ

ز - وقال أيضًا:

أَبْلَيْتَهُ صَدَا وَهَجْرَا  
فَرَدَدَتْهُ فِي الْحَالِ نَهْرَا

رَفِقًا بِخَلَّ نَاصِحٍ  
وَأَفَارَاكَ سَائِلُ دَمْعِهِ

(1) سورة الذاريات الآية: 47.

(2) رواه البخاري.

ح – قال الباحرزي:

يَا أَيُّهَا الْمُعْرِضُ عَنَّا

ط – قال حافظ إبراهيم مداعباً أحمد شوقي:

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّوَّقَ نَارٌ وَلَوْعَةٌ

ي – قال السراج الوراق لأحد مدوحية:

كَمْ قَطَعَ الْجَوْدُ مِنْ لِسَانٍ  
فَهَا أَنَا شَاعِرُ سِرَاجٍ

ك – قال الشاعر:

وَقَفْتُ بِأَطْلَالِ الْأَحَبَّةِ سَائِلًا  
وَمِنْ عَجَبِي أَنِي أَرَوَى دِيَارَهُمْ

ل – وقال أيضاً:

يَا خَجْلِي وَصَحَافِي سُودُ بَدْتُ  
وَمُؤْنِبٌ لِي فِي الْقِيَامَةِ قَالَ لِي :

م – قال الشاعر:

لُجِينْ دِمْعِي كَمْ جَرَى

ن – قال صلاح الدين الصفدي:

وَصَاحِبُ لِمَا أَتَاهُ الْغَنَى  
وَقَيلَ : هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْهُ يَدًا

حَسْبُكَ اللَّهُ تَعَالَى

فَمَا بَالُ شَوَّقِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ بَارِداً

قَلَّدَ مِنْ نَظْمِهِ النُّحُورَا  
فَاقْطَعَ لِسَانِي أَرِدْكَ نُورَا

وَدَمْعِي يَسْقِي ثَمَّ عَهْدًا وَمَعْهَدًا  
وَحَظِيَّ مِنْهَا حِينَ أَسْأَلُهَا الصَّدَى

وَصَحَافِفُ الْأَبْرَارِ فِي إِشْرَاقٍ  
أَكَذَا تَكُونُ صَحَافِفُ الْوَرَاقِ؟

لِطَيْبِ عِيشِ ذَهْبَا

تَاهَ وَنَفْسُ الْمَرِءِ طَمَاحَةٌ  
تَشَكُّرُهَا؟ قَلْتُ : وَلَا رَاحَةٌ



س – قال شمس الدين النواجي :

وَلَا عَمَلٌ فِي الْحَشْرِ أَلْقَاهُ يُنْجِينِي  
سَتَنْفَعُنِي مِنْ بَعْدِ غَسْلِي وَتَكْفِينِي

لَئِنْ كُنْتُ فِي الدُّنْيَا ذُنْبِي كَثِيرٌ  
فَرَحْمَةُ رَبِّي فِي الْمَعَادِ ذَخِيرَتِي

ع – قال رجل جبان :

دَعْوَنِي فَإِنِّي أَكُلُ الْخَبَزَ بِالْجُبَنِ

أَقُولُ وَقَدْ شَنُوا إِلَى الْحَرَبِ غَارَةً

ف – قال ابن نباتة :

فَلَأْجِلِ ذَا يَجْلُو الصَّدَى<sup>(1)</sup>

وَالنَّهَرُ يُشَبِّهُ مِبْرَادًا

## 2 – أنشئ جملًا مفيدة فيها تورية، مستخدما الكلمات الآتية التي لها أكثر من معنى :

- أ – كلمة (العين)، ومن معانيها: عين الإنسان، وعين الماء، والجاسوس.
- ب – كلمة (مُقَصِّر)، ومن معانيها: التقصير في أداء العمل، وتحفييف الشعر.
- ج – كلمة (سعد)، ومن معانيها: السعادة، واسم رجل.
- د – كلمة (نقيب)، ومن معانيها: رئيس القوم أو كبيرهم، ورتبة عسكرية لأحد الضباط.

## 3 – اذكر معنيين مختلفين لكل كلمة من الكلمات الآتية، ثم ضع الكلمات في جمل مفيدة

مُورِّيَا بمعنى عن المعنى الآخر :

الْجَدُّ - عَفَا - قَضَى - دَرَسَ - حَمَلَ - قَلْب

(1) للصدى معنيان : وسخ الحديد، والعطش .



#### 4 - انظر في مناسبات النصوص الآتية وأفده منها في تحديد موضع التورية وبيان معنييها:

أ- قال الشاعر أحمد شوقي في رثاء مصطفى المنفلوطى مؤلف كتابي (الناظرات) و(العبارات) :

فيها على ضَجَرٍ وضيقِ ذِراعٍ  
لِلْعَالَمِ الْبَاكِيِّ مِنَ الْأَوْجَاءِ  
فَقَدُوا؟ وَأَيَّ مُعَلِّمٍ بِيرَاعٍ!  
يَا مُرْسِلَ النَّظَرَاتِ فِي الدُّنْيَا وَمَا  
وَمُرَقِّرَ الْعَبَرَاتِ تَجْرِي رَقَّةً  
يَا مُصْطَفِي الْبُلْغَاءِ أَيَّ بَرَاعَةً

ب- قال السراج الوراق يمدح رجلاً يقال له ضياء الدين:  
فَلَوْلَا أَنْتَ مَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا  
وَمَا يُغْنِي السَّرَاجُ بِلَا ضِيَاءً

ج- قال المتنبي في قصيدة يمدح كافور الأخشيدى، ويذكر قتله لشبيب العقيلي:  
بِرَغْمِ شَبِيبٍ فَارَقَ السَّيْفُ كَفَهُ  
وَكَانَ عَلَى الْعَلَاتِ يَضْطَجِبَانِ  
كَائِنَ رِقَابَ النَّاسِ قَالَتْ لِسَيْفِهِ:  
رَفِيقُكَ قَيْسِيٌّ وَأَنْتَ يَمَانِي



### ثالثاً: من المحسّنات اللفظية:

الجنس: 

لعلك تذكر المثال الذي افتتحنا به درس التورية السابق، وذلك حين قلنا: حضر جَدُّك ففُزت في المسابقة، فذكرنا حينها أنَّ لكلمة (الجد) معنيين، وأنَّ القائل أراد هنا الحظ. فلنستعمل هذه الكلمة في استخدام بديعي آخر، ولنقل على سبيل المثال: زارني جَدِّي فحسُنَّ جَدِّي!

أنت تلحظ في هذا المثال أننا كررنا الكلمة (جَدِّي) مرتين في هذه الجملة، ولكنَّ معنى كلٍّ منها مختلف، فأردنا بالأولى منهمما: أبا الأب أو أبا الأم، وأردنا بالثانية الحظ، فالكلمتان من حيث الشكل والكتابة متطابقتان، ولكنهما من حيث المعنى مختلفتان، وهذا هو أحد المحسّنات البديعية اللفظية، وهو ما يُدعى بـ(الجنس التام).

ولعلك تدرك من خلال هذا المثال أنَّ بين الجنس والتورية تشابهَا واختلافًا. فأمّا التشابه ففي كون الكلمة الواحدة تحتمل أكثر من معنى، وأمّا الاختلاف الذي بين هذين المحسّنين فهو أننا في التورية لا نستخدم الكلمة إلا مرة واحدة، ولا نريد بها إلا معنى واحدًا هو المعنى البعيد، وأمّا في الجنس فإنَّ الكلمة ترد مرتين في الجملة، وتكون في كل موضع معنى.

لكنَّ الجنس لا يعني دائمًا التطابق بين الكلمتين في الشكل والكتابة، وإنما قد تكون الكلمتان متشابهتين، فتختلفان في نوع حروفهما، كأنْ يقال: هذان شابان صالحٌ وطالحٌ. وقد تختلفان في حركات حروفهما، كما لو قلنا: رأيْتُ رَجُلًا يشكو رِجْلاً له مكسورة. وقد تختلفان في عدد الحروف، كقولنا: سرُّتُ مع عَالِمٍ أطْلَعْنِي على مَعَالِمِ المَدِينَة. وقد يكون الاختلاف بين الكلمتين في ترتيب حروفهما، مثل: سنهحقَّ آمالَنا وندفنَ آلامَنا. ومثل هذا الجنس الذي يكون الاختلاف فيه بين الكلمتين بأحد هذه الأمور الأربع يُسمى (الجنس غير التام) ولا يجوز فيه أنْ يكون الاختلاف بأكثر من أمر واحد، فإذا اختلفت الكلمتان في عدد الحروف وترتيبها على سبيل المثال لم يكن بين الكلمتين جنسٌ.



بَيْنَ معنيين من معاني الكلمات الآتية، ثم استخدم المعنيين في جملة مفيدة:  
سيَّارة - أَحْمَد - فَطْر

ومن أمثلة الجنسان التام في القرآن قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُتَحْرِمُونَ مَا لَيْثُوا عَيْرَ سَاعَةً ﴾<sup>(1)</sup> ، ف(الساعة) الأولى هي يوم القيمة، و(ساعة) الثانية جزء من الزمن . ومنه قول الشاعر:

فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ      وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

ف(دارهم) الأولى بمعنى: جاملهم، و(دارهم) الثانية بمعنى: بيتهما أو مكانهم، و(أرضهم) الأولى بمعنى: اطلب رضاهم، و(أرضهم) الثانية بمعنى: موقعهم أو أملاكهم.

ومن أمثلة الجنسان غير التام الذي اختلف فيه نوع الحروف قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ يَنْهَا نَعْنَهُ وَيَغْوِتُنَعْنَهُ ﴾<sup>(2)</sup> ، فبين (ينهون) و(ينأنون) جناس غير تام؛ لوجود حرف الهاء في الأولى وحرف الهمزة في الثانية.

ومن أمثلته التي اختلفت فيها الحركات ما كان بين (نهاك) و(نهاك) في قول ابن الفارض :

هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِئٍ      لَمْ يُلْفَ غَيْرَ مُنَعِّمٍ بِشَقَاءٍ

وما اختلف فيه عدد الحروف قول الخنساء ترثي أخاه صخرًا:

إِنَّ الْبَكَاءَ هُوَ الشُّفَا      ءُ مِنَ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

ف(الجوانح) تزيد على حروف (الجوى) بالنون والفاء .

وما اختلف فيه ترتيب الحروف بين الكلمتين قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه في مدح رسول الله صلوات الله عليه وسلم :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا      بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَّ نُورُهُ الظَّلَّمَا

## الخلاصة

- الجنسان: هو تطابق اللفظين أو تشابههما في النطق والكتابة، مع اختلافهما في المعنى .  
وهو نوعان:

1 - الجنسان التام، وهو: ما تطابقت فيه الكلماتان في أربعة أمور: نوع الحروف، وحركاتها، وعددتها، وترتيبها.

2 - الجنسان غير التام، وهو: ما تشابهت فيه الكلماتان في الشك، واختلفتا في واحد من الأمور الأربع السابقة.

(1) سورة الروم الآية: 55.

(2) سورة الأنعام الآية: 26.



## تدريبات



### 1 - حدد موضع الجنس ، وبين نوعه في الأمثلة الآتية :

- أ - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَتَهِيدُ ۚ ۗ وَإِنَّهُ لِحَبْطِ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۚ ۚ ۷﴾<sup>(1)</sup>.
- ب - قال تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِيَّهُ يَدْهُبُ بِالْأَبْصَرِ ۖ ۲۶﴾<sup>(2)</sup> ﴿ يَقْلِبُ اللَّهُ الْيَوْمَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعْنَةً لَأُولَئِكَ الْمُسَنَّرِ ۚ ۷﴾<sup>(2)</sup>.
- ج - قال تعالى : ﴿ وَيَلِّكُلٌ هَمْزَةٌ لَمَزَةٌ ۚ ۳﴾<sup>(3)</sup>.
- د - قال تعالى : ﴿ فَلَا أُفْسِمُ بِلَغْسٍ ۖ ۱۵﴾<sup>(4)</sup> ﴿ الْجَوَارُ الْكَسْ ۚ ۶﴾<sup>(4)</sup>.
- ه - قال تعالى : ﴿ وَالنَّفَّتَ السَّائِنَ إِلَى السَّاقِ ۖ ۱۹﴾<sup>(5)</sup> ﴿ إِلَى رِيَكَ يَوْمَذِي السَّائِنَ ۚ ۶﴾<sup>(5)</sup>.
- و - قال تعالى : ﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفَرَّجُونَ فِي الْأَرْضِ يُغَيِّرُ الْحَقَّ وَمَا كُنْتُمْ تَمَرَّحُونَ ۚ ۷﴾<sup>(6)</sup>.
- ز - قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْحَوْفِ أَذَاعُوا يِهٰ ۚ ۷﴾<sup>(7)</sup>.
- ح - قال تعالى : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَذِي نَاضِرَةٌ ۖ ۲۲﴾<sup>(8)</sup> ﴿ إِلَى رَهَمَانَاطِرَةٌ ۚ ۸﴾<sup>(8)</sup>.
- ط - قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتَمَ فَلَا نَنْهَرُ ۖ ۱﴾<sup>(9)</sup> ﴿ وَمَآ الْسَّابِلَ فَلَا ثَنَرَ ۚ ۱﴾<sup>(9)</sup>.
- ي - قال تعالى : ﴿ وَجِئْتُكَ مِنْ سَيِّئَاتِكَ يَقِينٌ ۚ ۱۰﴾<sup>(10)</sup>.
- ك - عن عروة بن أبي الجعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه « الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ »<sup>(11)</sup>.

ل - من دعاء الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه : « اللَّهُمَّ اسْتَرْ عُورَاتِي، وَآمِنْ رُوْعَاتِي »<sup>(12)</sup>.

م - قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل : « ارفع إزارك فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك ».

ن - قال القاضي الأرجاني :

دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا سَفَاهَا  
فَدَاعِي الشَّوْقِ قَبْلَكُمَا دَعَانِي

س - قال أبو نواس :

عَبَاسُ عَبَاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَغْرِي  
وَالْفَضْلُ فَضْلٌ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ

ع - قال أبو العلاء المعري :

وَالْحَسْنُ يَظْهَرُ فِي شَيْئِنِ رَوْنَقِهِ  
بَيْتٌ مِّنِ الشِّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِّنِ الشَّعْرِ

(3) سورة النور الآية: 1.

(2) سورة العاديات الآية: 7-8.

(6) سورة غافر الآية: 75.

(4) سورة التكوير الآية: 15-16.

(9) سورة الضحى الآية: 9-10.

(7) سورة النساء الآية: 83.

(12) رواه ابن ماجة.

(10) سورة النمل الآية: 22.

(5) سورة القيامة الآية: 29.

(8) سورة القيامة الآية: 22-23.

(11) متفق عليه.

ف – قال القاضي التنوخي :

وحادي رِكَابِي<sup>(1)</sup> لَوْعَةُ وَرَفِيرُ

أَسِيرُ وَقْلَبِي فِي هَوَّاكَ أَسِيرُ

ص – قال شاعر يرثي ابنًا له اسمه يحيى :

إِلَى رَدِّ أَمْرِ اللَّهِ فِيهِ سَبِيلٌ

وَسَمِيَّتُهُ يَحْيَى لِيَحْيَى فَلَمْ يَكُنْ

ق – قال أبو الفتح البستي ناصحاً :

مُتَمَادِيَا فِي اللَّهِ وَأَمْسِكْ

يَا مَنْ يُضِيِّعُ عُمَرَهُ

ذَاهِبٌ كَذَهَابِ أَمْسِكْ

وَاعْلَمْ بِئْنَكَ لَا مَحَالَهُ

ر – وقال أيضًا :

فَهِمْتُ وَلَا عَجَبٌ أَنْ أَهِيمَا

فَهِمْتُ كِتابَكَ يَا سَيِّدِي

ش – قال أحمد البهكلي :

تَكَادُ خُطَاهُ تلتَهُمُ الطَّرِيقَا

فَتَاكَ أَتَاكَ يَا أَبَهَا مَشْوِقاً

ت – لَا تُنَالُ الْغَرَرُ إِلَّا بِرُوكُوبِ الْغَرَرِ<sup>(2)</sup>.

ث – رحم الله من أمسك ما بين فكيه، وأطلق ما بين كفيه.

خ – إِنَّ اللَّهَ يَمْهُلُ وَلَا يَهْمِلُ.

ذ – قيل عن ابن القيم رحمه الله : ابن القيم قَيْم في تفكيره .

## 2 – استخرج جميع صور الجناس من النصوص الآتية :

أ – قال الشاعر :

جَدِيدُ الرَّدِي تَحْتَ الصَّفَا وَالصَّفَافِحِ

فِيَا لَكَ مِنْ حَزْمٍ وَعَزْمٍ طَوَاهُما

ب – وقال البحترى :

أَمْ لِشَاكٍ مِنَ الصَّبَابَةِ شَافِي

هَلْ لِمَا فَاتَ مِنْ تَلَاقٍ تَلَافِي

(1) حادي ركابي : مصاحب سفري .

(2) الغرر بضم الغين : جمع غرة ، وهي أول الشيء ، وبفتحها : الخطر .



ج – قال البهاء زهير:

أَشْكُو وَأَشْكُرْ فِعْلَه  
طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ فِي

د – قال أبو الفتح البُستي وهو يمدح:

بَسِيفِ الدُّولَةِ اتَّسَقْتُ أَمْوَارِ  
رَأَيْنَاهَا مُبَدِّدَةَ النَّظَامِ  
سَمَّا وَحَمَى بْنِي سَامِ وَحَامِ  
فَلِيسَ كَمُثْلِهِ سَامِ وَحَامِ

### 3 – أَكْمَلِ الْعَبَارَاتِ الْآتِيَةِ بِمَا يَؤْلِفُ جَنَاسًا مَعِ إِحْدَى كَلْمَاتِهَا:

- أ – مَنْ يَجِدُ فِي عَمَلِهِ .....
- ب – يَجِبُ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ حَكْمًا أَنْ .....
- ج – سَأَلَ الأَسْنَادُ سُؤَالًا، و.....
- د – سَأَلْتُ رَجُلًا حَرِينَا: مَا لَكَ؟ .....
- ه – اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي ف.....
- و – مَا أَطَالَ عَبْدُ الْأَمْلِ إِلَّا .....

### 4 – أَلْفُ جَمَلٍ مُفَيِّدَةٍ بِلِيْغَةٍ تَشْتَمِلُ عَلَى جَنَاسٍ بَيْنَ كُلِّ كَلْمَتَيْنِ مِنَ الْكَلْمَاتِ الْآتِيَةِ:

- أ – عَالِمٌ، وَعَالَمٌ.
- ب – آمَالٌ، وَآجَالٌ.
- ج – نقِيٌّ، وَتَقِيٌّ.
- د – الْرِيَاضُ (عاصمة المملكة العربية السعودية)، وَالرِيَاضُ (جمع روضة).
- ه – عَسِيرُ (منطقة في المملكة العربية السعودية)، وَعَسِيرُ (صعب).
- و – عَسِيرُ (صعب)، وَسِيرُ (سهل).
- ز – بَلَغَ (وصل)، غَلَبَ (فَهَرَ).
- ح – غَادَ (رجع)، غَادَ (زار مريضاً).
- ط – رَاشِدٌ (معنى مهتدٍ)، وَرَائِدٌ (معنى قائد).
- ي – مُنَى (جمع أمنية)، وَمُنَازِلٌ (مقاتل).





من ثراء لغتنا العربية وغناها أنك تستطيع التعبير عن المعنى بأكثر من طريق، ويمكنك استخدام أكثر من كلمة في الموضع الواحد.

فإذا أردت أن تصف صديقاً يمتاز بجميل الخلال وكريم الصفات، فتستطيع أن تقول: صديقي يحترم من كان أكبر منه سنًا، ولا يعني على من كان أصغر منه، ويصدق على الفقير، ولم أره يؤذى أحداً، ولم أسمع منه يوماً كذبة، يحفظ ما أسرّ به إليه، حريص على كل بِرْ.

لكن يمكنك أن تعيّر عن هذه المعاني ذاتها عبارات أخرى، تمتاز بالجمل والإيجاز والإيقاع الصوتي الذي يقع موقعاً حسناً في أذن السامع وقلبه، فيمكنك القول: صديقي يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويسعد إلى الفقير. لا يؤذى أحداً، ولا يكذب أبداً. لا يفشي سرّاً، ولا يترك بِرًّا.

والذي يعنينا في هذا المقام هو هذا الإيقاع الصوتي الذي جعل الجمل تتواءز وتتقابل، وتطرأ لها الأذن، ومصدر هذا الإيقاع الجميل هو ما اتفقت فيه أواخر بعض الجمل من الحروف. ويمكن توضيح هذا الاتفاق فيما يأتي :

1- «يحترم الكبير، ويرحم الصغير، ويسعد إلى الفقير»: اتفقت أواخر هذه الجمل في الحرفين الأخيرين، وهما الياء والراء.

2- «لا يؤذى أحداً، ولا يكذب أبداً»: اتفق آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الدال، ويجب التنبه إلى أنه لا عبرة بتألف التنوين؛ لأنه ليس من حروف الكلمتين.

3- «لا يفشي سرّاً، ولا يترك بِرًّا»: اتفق آخر الجملتين في الحرف الأخير، وهو الراء.  
وهذا النوع من التوافق في الحرف الأخير من الجمل هو ما يسميه البلاغيون السجع، كما أنهم يسمون الكلمة الأخيرة في كل جملة فاصلة. ومن خلال الجمل الماضية ندرك أنّ من السجع ما يكون الاتفاق فيه في الحرفين الأخيرين، ومنه ما يكون الاتفاق فيه في الحرف الأخير، ولا شك أنّ السجع في الحالة الأولى أقوى وأظهر.

إنّ جمال السجع لا يكون إلا حيث يغيب التكلف، وتأتي الكلمات عفواً، ويكون اللفظ تابعاً للمعنى، وأماماً ما جاء على خلاف ذلك فليس من البلاغة في شيء.





## نشاط

أعْدَ كتابة الجمل الآتية مغِيّراً في عباراتها ما يلزم للسجع البليغ غير المتكلف :

1 - إذا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَاشْكُرْهُ، وَإِذَا ابْتَلَكَ فاصْبِرْ.

2 - من صفات جاري : كثرة ضيوفه، وإعانة جيرانه.

وفي كلام المصطفى ﷺ كثير من أمثلة السجع البليغ والجميل، فعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ حَرَمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَاهُاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ"<sup>(1)</sup>.

واعتمدت المقامات السجع أساساً لبنائها، ومن أشهر المقامات: مقامات بديع الزمان، ومقامات الحريري، ومقامات الزمخشري. ومن إحدى مقامات بديع الزمان قوله: «وبقي الحطب من أين احتُطِب، ومتى جُلب، وكيف صُفِّف، حتى جُفِّف». وقوله: «وأنا أَسْأَلُ اللَّهَ بِقَاءَهُ، حَتَّى أَرْزَقَ لِقَاءَهُ، وَأَتَعْجَبُ مِنْ قَعْدَهُ هَمْتَهُ بِحَالَتِهِ، مَعَ حَسْنَ آلتِهِ».

## الخلاصة

السجع: هو اتفاق أواخر الجمل في حرف أو أكثر.

(1) متفق عليه.





### 1 - بين السجع في الأمثلة الآتية:

أ - عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاةِ . قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ . قَالَ : لَيْسَ ذَكَرٌ، وَلَكِنَّ الْاسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاةِ : أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلَتَذْكُرَ الْمَوْتُ وَالْبَلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا" <sup>(1)</sup> .

ب - عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان النبي صلوات الله عليه وسلم إذا خاف قوماً قال : "اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نُحُورِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ" <sup>(2)</sup> .

ج - قال رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " تَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَائِتِ الْأَعْدَاءِ" <sup>(3)</sup> .

د - قال رَسُولُ اللَّهِ : « وَهُلْ لَكَ يَا بْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكِ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟ » <sup>(4)</sup> .

هـ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم : " مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ، إِلَّا مَلَكًا يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقاً خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُسِكًا تَلَفًا" <sup>(5)</sup> .

و - قال أبو سليمان المنطقي : « للنشر فضيلته التي لا تُنكر، وللنظام شرفه الذي لا يُجحد ولا يُستَر» .

ز - قال الجاحظ : « جُعلْتُ فِدَاكَ، وَأَطَالَ اللَّهُ بِقَاكَ، وَأَعْزَّكَ وَأَكْرَمَكَ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَأَيْدِكَ » .

ح - وقال أيضاً : « وإنما البليّة في غيبة حذّاق المغتابين، الذين يسمعون، فيضحكون ولا يتكلّمون ».

ط - قال الحريري : « والذى أنزل المطر من الغمام، وأخرج الشمر من الأكمام، لقد فسد الزمان \*، وعم العدوان، وعدم المعوان، والله المستعان ».

ي - ما خاب من استخار، وما ندم من استشار.

(1) رواه الترمذى.

(2) رواه أبو داود.

(3) رواه البخارى.

(4) رواه مسلم.

(5) متყق عليه.

\* المقصود (فسد أهل الزمان)، وهو من المجاز كقوله تعالى : « وَسَقَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كَثَنَّا إِلَيْكَ » (سورة يوسف الآية: 82)، والمقصود (أهل القرية).



## 2 - بين يديك مقامة التقوى لأبي القاسم الزمخشري، اقرأها، وبين ما فيها من سجع :

"يا أبا القاسم العمر قصير، وإلى الله المصير، فما هذا التقصير؟ إن زِرْجَ الدنيا قد أضلَكَ، وشيطان الشهوة قد استزلَكَ، لو كنت كما تدعى من أهل اللُّبِّ والْحِجَّى، لأتَيْتَ بما هو أحرى بك وأَحْجَى، ألا إنَّ الْأَحْجَى بك أَنْ تلوذ بالرُّكْنِ الأَقْوَى، ولا رُكْنٌ أَقْوَى من رُكْنِ التَّقْوَى. الطرق شتى فاختَرْ منها منهجاً يهديك، ولا تَخْطُطْ قدمُك في مَضْلَلةِ ترديك. الجادَةُ بَيْنَةُ، والمحاجَةُ نَيْرَةُ، والحجَّةُ مَتَضَحَّةٌ، والشَّبَهَةُ مُفَتَّضَحةٌ، ووجوه الدلالَةِ وضاءُ، والحنيفية نقيَّةُ بيضاءُ، والحقُّ قد رُفِعَتْ سُوْرُهُ، وتَبَلَّجَ فسطَعَ نُورُهُ، فلِمَ تغَالَطُ نفسَكَ، ولِمَ تَكَابِرُ حَسَّكَ؟ ليَتْ شعرِي ما هذا التوانِيُّ، والمواعظُ سِيرُ السوانِيِّ".

## 3 - ضع الكلمات الآتية في الفراغ الملائم لها؛ ليستقيم السجع في الجمل :

العشيرة - معمور - ثيابه - القلوب - مطور - وَفَى - بَنَدَم - السريرة - غيث - ميسور - ليث - كَفَى - الحروب - عَفَا

أ - سُئلتْ أُعرَابِيَّة عن ابنها فقلَّتْ: «أَنْفعُ مِنْ.....، وأَشَجَعُ مِنْ.....  
يَحْمِي.....، وَيَحْسِنُ.....».

ب - قال الشاعري: «الْحَقْدُ صَدَأ.....، وَاللَّجَاجُ<sup>(1)</sup> سَبَب.....». ج - الإِنْسَان بِآدَابِهِ، لَا بِزَيْهِ و.....

د - قال أُعرَابِيٌّ لرجل سُئلَ لعِيَّمًا: «نَزَلتْ بِوَادٍ غَيْر.....، وَفَنَاءُ غَيْر.....، وَرَجُلُ غَيْر.....، فَاقِمُ.....، أَوْ ارْتَحِلْ بِعَدَمٍ».

هـ - الْحَرَّ إِذَا وَعَدَ.....، وَإِذَا أَعْنَ.....، وَإِذَا مَلَكَ.....

## 4 - أَلْفُ جَمَلًا مُفِيدةً باستخدَامِ الكلمات الآتية :

- أ - رشيدًا، حميًّا، سعيدًا.
- ب - العَجَبُ، الغَضَبُ، سببُ.
- ج - شجاعة، فراسة، شهامة.
- د - نعتان، الأبدان، الأوطان.
- هـ - ثابتة، دائمة، نافذة.

(1) اللَّجَاجُ: الحصومة.

# دراسات نقدية

## الوحدة الثانية

### يتوقع منك نهاية الوحدة:

- ١- تعرف النقد الأدبي، وتميز وظيفته ( الفنية الجمالية ، والعملية ) .
- ٢- تصنف مراحل تطور الأدب النبدي ، والعوامل المؤثرة فيها .
- ٣- تميز أبرز الاتجاهات الحديثة في النقد الأدبي .
- ٤- تعرف معنى الشعر، وتميز أنواعه ( التعليمي ، والقصصي الملحمي ، والمسرحي ، والغنائي الوجداني ) .
- ٥- تطبق نقد الشعر وفق المعايير النقدية لكل من : ( المعنى ، والعاطفة ، والخيال ، والأسلوب ) .
- ٦- تعرف على نماذج من النقد التطبيقي للشعر .
- ٧- تندد نماذج من الشعر العربي الحديث .
- ٨- تعرف معنى النثر، وبعض أنواعه : ( القصة ، والرواية ، والمقالة ، والمسرحية ، والخطابة ، والرسالة ، والمقامة ، والخاطرة ، والسيرة الأدبية ... ) .
- ٩- تعرف معايير نقد القصة ( الفكرة ، والحوادث ، والشخصيات ، والحبكة القصصية ، والزمان ، والمكان ، والحوار ) ، وتوظفها في نقد القصة .
- ١٠- تعرف نماذج من النقد التطبيقي للقصة .
- ١١- تندد نماذج من النثر العربي الحديث .



رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

# الموضوع الأول: مقدمة في النقد الأدبي



## أولاً: تعريف النقد :

النقد<sup>(1)</sup>: دراسة الأعمال الأدبية، والكشف عما فيها من جوانب القوة أو الضعف، والجمال أو القبح، ثم إصدار الأحكام النقدية المناسبة عليها.

## ثانياً: الفرق بين البلاغة والنقد :

هناك فروق بين البلاغة والنقد يمكن إجمالها فيما يأتي :

1 - ترکز البلاغة على دراسة الكلمة المفردة، والجملة، أو الجمل، وتعنى بالصياغة الفنية، وسلامة الجملة في ذاتها من العيوب، ومطابقتها لمقتضى الحال.

أما النقد فيتجه إلى دراسة النص الأدبي كله دراسة كاملة، مع الوقوف على المؤثرات العامة أو الخاصة فيه وتسخير البلاغة لتكون أداة من أدوات النقد؛ ولذا فإن النقد أعمُ من البلاغة.

2 - تتضمن البلاغة علوماً جمالية يستفيد منها الأديب قبل إنشاء النص، وتنتهي مهمتها عند هذا الحد.

أما النقد فالإضافة إلى تضمنه أصولاً وقواعد نقدية، يستفيد منها الأديب قبل إنشائه النص إلا أنه يزيد على ذلك بأن ينظر إلى النص الأدبي بعد إنشائه، ويقوم بتحليله، وتفسيره، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

3 - تحددت موضوعات علم البلاغة في علوم ثلاثة هي : علم المعاني، علم البيان، وعلم البديع.

أما النقد فما زالت موضوعاته تجمع بين روح العلم وروح الفن، فمع أنّ له قواعد وأصول إلا أنها تتسم بكثير من المرونة، كما أنه يخضع إلى حد كبير لعامل الذوق، مما يجعله في منزلة الفن والعلم.

(1) النقد لغة: تمييز الدراما وغيرها، والكشف عن صحيحة وزائفها.



### ثالثاً : وظيفة النقد الأدبي :

يمكن إجمال وظائف النقد الأدبي المتعددة في وظيفتين رئيسيتين، هما:

#### 1- الوظيفة الفنية الجمالية :



وتحتخص بالنص الأدبي ذاته: شكلاً ومضموناً، حيث يقوم النقد بتفسير النص الأدبي وتحليله، والحكم عليه بالجودة أو الرداءة.

فمما يدرس النقد في مجال الشكل: لغة النص، ومفراداته، وأسلوبه، وصوره الفنية، وجرس الفاظه وإيقاعها. وما يدرس في مجال المضمون: أفكار النص وما فيها من الحجة والابتكار، ومعانيه الكلية والجزئية، ورؤيه الأديب الخاصة، وتمثله للقيم والمبادئ، والعلاقة بين الشكل والمضمون، ويدخل في ذلك دراسة حياة الأديب، وبعيته، وفكره؛ لأن هذه الأمور غالباً ما تترك بصماتها على النص الأدبي، وتسممه بسمتها الخاصة.

وما يجب عليك معرفته أن النقد الأدبي يدرس النص الأدبي شكلاً ومضموناً، في إطار أصول نقدية معتبة، تلائم كل لون من ألوان الأدب، فإذا درس الشعر درسه من خلال معانيه، وعطفته، وأخياله، وأسلوبه، وموسيقاه الشعرية وإذا تناول القصة، درسها من خلال مكوناتها الأساسية كالحوادث، والشخصيات، والحوار، والزمان، والمكان، والحكمة الفنية وما تتضمنه من عناصر خاصة بها: كالبدائية، والصراع، والعقدة، والحل، والنهاية. وقس على ذلك جميع ألوان الأدب الأخرى التي تتميز بأصول فنية تعطيها خصوصية معينة، استقلالاً فنياً، واضح الحدود والمعالج، حيث يتحتم الناقد بلون أدبي واحد، يتوافر على دراسته، ويجيد التعامل مع قضائيه الفنية، فيكون هناك ناقد قصصي، وآخر في فن الشعر، وآخر في المسرحية، وهكذا. وأحياناً نجد ناقداً شاملاً، يهتم بكل ألوان الأدب، أو مجموعة منها.

#### 2 - الوظيفة العملية :



وتتجلى هذه الوظيفة في خدمة كل من: الأديب، والقارئ، والحياة الأدبية.

وتوسيع ذلك كما يأتي:

**أ-الأديب** : فالنقد يقدم خدمة جليلة للأديب، حيث يقوم بدراسة أدبه، وإبراز جوانب القوة والضعف فيه؛ لتعزيز الحَسَن عنده، وتصحيح مساره الأدبي، وإسداء التوجيه الموضوعي له، ورعاية الموهبة الأدبية



وتنميتها. ولعلك بعد معرفتك هذه الوظيفة تدرك لم يشتكي بعض الأدباء من تجاهل النقاد لهم، وعدم اهتمامهم بنتاجهم. وقد رُويَ عن الخليل بن أحمد<sup>(1)</sup> قوله: «إِنَّمَا أَنْتُمْ مِعَشَرَ الشُّعُراءِ - تَبَعُّ لِي، وَأَنَا سُكَّانُ<sup>(2)</sup> السَّفِينَةِ، إِنْ قَرْضْتُكُمْ<sup>(3)</sup> وَرَضِيتُ قَوْلَكُمْ نَفْقَتُمْ<sup>(4)</sup> وَإِلَّا كَسَدْتُمْ».

**بـ- القارئ:** والنقد الأدبي يفيد القارئ فائدة كبيرة: بتيسير فهمه للنص، وتقريبه له، والتنبيه على الجيد فيه والرديء، ويساعده على حسن الاختيار؛ فكثيراً ما نشعر بحاجتنا إلى ناقد متتمكن يضع أيدينا على روائع الأدب وعيون القصائد. ومهما كان عليه القارئ من حسن الذوق، وجودة الفهم، فإنه يظل بحاجة إلى معونة الناقد ومساعدته، وبخاصة ذلك الذي توفرت له صفات الناقد الجيد المقتدر في مجال عمله واحتياصاته؛ ولذا لا يعول على غير المختص.

قال أحد الناس خلف الأحرم<sup>(5)</sup> : "إِذَا سَمِعْتَ أَنَا الشِّعْرَ اسْتَحْسَنْتَهُ، فَمَا أَبَالِي مَا قَلَّتْ فِيهِ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ!"

"قال له خلف: إذا أخذت درهماً فاستحسنْتَهُ فقال لك الصراف: إنه رديء، هل ينفعك استحسانك؟!"

**جـ- الحياة الأدبية:** أما فائدته للحياة الأدبية ووظيفته التي يؤديها في هذا المجال، فإن النقد يمسك بدفة الحياة الأدبية، ويسيهم في رُقيّها، وارتفاع مستوى الإبداع، وتنمية الذوق الأدبي العام، وبذل ترتفع مكانة الأدب الجيد، وتتصبح السيادة للنص الأدبي الجميل. كما أن النقد حارس أمين على الحياة الأدبية؛ يتولى مسؤولية رعاية قيم الشعوب ومبادئها، من خلال منع اتخاذ الأدب وسيلة لأمور فيها تعدٌ وتجاوزات على عقيدتها وأخلاقها. وحينما يضعف النقد؛ فإن ذلك ينعكس على الحياة الأدبية فتضعف مستويات الإل姣اد، وتكثر النصوص الرديئة، وتتصبح لها الصدارة.

### نموذج تطبيقي يوضح تعريف النقد، ويكشف عن وظيفته الفنية والجمالية

قال أحمد شوقي يرثي مصطفى كامل:

الْمَشْرَقَانِ عَلَيْكَ يَنْتَهِبَانِ  
قَاصِيهِمَا فِي مَائِمَّةِ الْدَّانِيِ  
دَقَّاتُ قَلْبِ الْمَرءِ قَائِلَةُ لَهُ:  
إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقُ وَثَوَانِ  
فَاحْفَظْ لِنَفْسِكَ بَعْدَ مَوْتِكَ ذِكْرَهَا  
فَالذِّكْرُ لِلإِنْسَانِ عُمْرُ ثَانِ

هذه الأبيات من قصيدة بلغت أربعة وستين بيتاً، وسترى عند دراسة عناصر نقد الشعر أنه يُنقَدُ من خلال أربعة عناصر هي: المعنى، والعاطفة، والخيال، والأسلوب.

(1) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-170هـ) من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض.

(2) سُكَّان السفينَة: دفة السفينَة وما تسكنَ به وتنبعُ من الاضطراب، وتعدلُ به سيرها.

(3) قرضايَكم: أحجزَكم.

(4) نفقتُم: راجٍ شعركم.

(5) هو خلف بن حيَّان: المعروف بالأحرم (ت. نحو 180هـ) راوية، وعالم بالآدَب.

ففي جانب المعنى نجد أنه يتسم هنا بالوضوح، فلا يعجز القارئ عن إدراك ما يريد الشاعر. كما أن فيه عمّاً وقوه، وحيث استطاع الشاعر من خلال هذه الأبيات أن يستحوذ هم القراء إلى اغتنام الفرص، والمبادرة إلى العمل والجد، ودفع كل داع إلى الكسل. فالحياة في جملتها مهما بدت في صورة: القرون أو السنين أو الأشهر أو الأسابيع أو الساعات، تنشأ عن لحظات سريعة في عمر الزمان، لكنها على قصّرها هي الأساس للزمن الطويل، إنها هذه الدقائق والثوانى التي لا يعطيها الإنسان أهمية تذكر. لكنه حين يعلم أن لحظته هذه موقع مؤثر في حياته فسوف تتغير رؤيته للأمور ولا يفرط أبداً في دقيقة من وقته الثمين.

وفي جانب العاطفة: نجد أن هذه الأبيات تتسم بالصدق العاطفي؛ لأنها من غرض تغلب عليه هذه الصفة وهو غرض الرثاء، فالقصيدة التي منها هذه الأبيات تكشف عن عاطفة صادقة يحسها الشاعر نحو ذلك المتأوفى.

وقد بدا هذا الصدق العاطفي واضحاً في توفيق الشاعر إلى اختيار هذه الألفاظ التي يشع منها الإحساس بالحزن (يتحبان - مأتم - موتك)، وفي المشاركة الوجدانية مع الحياة التي عبر عنها الشاعر، فقد وجد نفسه في عالم من الحزن ينتظم المشرق والمغرب معاً، حزناً على فقد ذلك الرجل.

أما قوة العاطفة، فتتمثل في تأثيرنا نحن بهذه القصيدة، وكأنها حديثة عهد بنا، وكأن مصيبة فقد ذلك الراحل لم تمض عليها عقود من السنوات.

أما الخيال فمع أن الأبيات الثلاثة لا تمنح فرصة كافية لإعطاء صورة عن الخيال في القصيدة إلا أنها نجد أنفسنا أمام صورة خيالية، بدت فيها الدنيا جميماً من مشرقها إلى مغاربها، في حزن ومأتم، ومشاركة وجودانية لهذا الحادث المؤلم.

كما نجح الشاعر أيضاً في إبراز نبضات القلب في صورة نداء منه إلى صاحبه بـألا يفترط في عمره، وصحته، فعمره الذي يحسب بالسنين مبني على هذه اللحظات التي نقيسها بالدقائق والثوانى.

أما في مجال دراسة الأسلوب فنلاحظ أن مفردات النص واضحة، ولغته سليمة، ليس فيها خلل، وفي البيت الأول نجد الشاعر استخدم كلمة (المشرقان) والمراد المشرق والمغرب والثنائية هنا بالتغليب كما في قولهم القمران: الشمس والقمر، والعمران: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، وليس في كلمات الأبيات الثلاثة ما يحتاج في معرفته إلى الرجوع للمعاجم اللغوية.

ولعلك تلاحظ التناسق اللفظي في اختيار الشاعر كلمة (دقائق) بدلاً من (نبضات). فالأخ الأولى تجدها متتسقة مع (قلب، قائلة، دقائق)، وانظر هذا التناسق أيضاً بين كلمتي (ثوانٍ، ثان)، وتلحظ الإيجاز في الأسلوب مما جعل الشطرين الآخرين من البيتين الثاني والثالث بمنزلة الحكم (إن الحياة دقائق وثوانٍ) (الذكر للإنسان عمر ثان).



كما ترى كيف جعل (الدقات) ناطقة تقول لصاحبها بصيغة التوكيد والجزم: (إن الحياة دقائق وثوانٍ ... )، ثم تأمل تعبيره بـ (قائلة) فهذه الدقات القلبية لم يكن قولها في الماضي ، أو أنها تقول في زمن الحاضر فقط ، أو أنها ستقول هذه الحكمة المؤثرة في المستقبل بل هي (قائلة) دائمًا في كل وقت ، من منطلق أن التعبير بالاسم يدل على الثبات والاستمرار .

ثم إنك لتجد زيادة تأكيد في قوله: (له) ، وما يشعر به هذا القول من تأنيب النفس لصاحبها؛ لأن الحديث له دون الناس جميًعاً ، مما ينبغي معه أن يعي الإنسان تماماً الدلالة المؤثرة لحققات وجدرانه ، ودقات قلبه ، وأن يستفيد منها ، ويُوقف تبذير الوقت ، وصرفه فيما لا يفيد .

## تدريبات



- 1- ما تعرِيف النقد لغة واصطلاحاً؟
- 2- ما العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لكلمة (نقد)؟
- 3- اذكر ثلاثة من الفروق بين البلاغة والنقد.
- 4- بماذا تختص الوظيفة الفنية للنقد؟
- 5- وضُّح مسؤولية النقد الأدبي في رعاية قيم الشعوب ومبادئها في مجال الحياة الأدبية.
- 6- علل ما يأتي:
  - أ- رغبة الأدباء في اهتمام النقاد بأدبهم.
  - ب- قدرة النقد على الإمساك بدفة الحياة الأدبية.
  - ج- ضرورة وجود الناقد المتخصص في فن أدبي واحد.





## الموضوع الثاني: تاريخ النقد الأدبي

### أولاً: النقد الأدبي القديم

#### النقد الأدبي في مرحلة النشأة والتطور.



تبدأ هذه المرحلة بالنقد الأدبي في العصر الجاهلي، وتنتهي في القرن الثالث الهجري تقريرًا، وتمتاز بأن النقد الأدبي لم يخص بكتب نقدية وإنما ظلت مباحثه وقضاياها متفرقة في كتب الأدب والأخبار، وكانت مجالس الخلفاء والأمراء والعلماء هي البيئة التي نما فيها النقد وازدهر.

**ومن النماذج النقدية في هذه المرحلة:**

أ - ما كان بين النابغة الذبياني<sup>(1)</sup> وحسان بن ثابت<sup>(2)</sup> فقد كانت العرب تضرب للنابغة قبة حمراء من أدم في سوق عكاظ، فتأتيه الشعراء؛ لعرض عليه أشعارها، فيحكم بينهم، فيقبلون حكمه في تفضيل شعر أو شاعر.

**جاء إليه حسان بن ثابت<sup>(2)</sup> فأنشده فكان مما قاله:**

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرْبِيَّلْمَعْنَ في الضَّحَى  
وَأَسِيافُنَا يَقْطُرُنَ من نَجْدَهٖ دَمًا<sup>(4)</sup>

**فقال النابغة:** لو لا أن أبا بصير - يعني الأعشى - أنسدني آنفًا لقلت إنك أشعر الجن والإنس ولكنك شاعر.

**قال :** حسان : أنا - والله - أشعر منك ومن أبيك .

**فقال له النابغة:** إنك شاعر، لو لا أنك قللت عدد جفانك، فقلت : الجفنات، ولو قلت : الجنان  
لكان أكثر وقلت : يلمعن بالضحى، ولو قلت : يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح، لأن الضيف  
أكثر طرورًا بالليل، وقلت : أسيافنا، ولو قلت : سيوفنا<sup>(5)</sup> لكان أبلغ، وقلت : يقطرن من نجدة  
دما، فدللت على قلة القتل، ولو قلت : يجرين لكان أبلغ في دلالة الشجاعة والقوة .

(1) هو زياد بن معاوية الذبياني شاعر جاهلي . (ت. نحو 18 ق. هـ).

(2) هو حسان بن ثابت الانصاري (ت. 54هـ) صحابي جليل، شاعر محضرم، وهو شاعر الرسول ﷺ .

(3) الجفنات : جمع جفنة، وهي إناء الطعام.

(4) النجدة : الشجاعة، وتعني أيضًا مساعدة الحاج.

(5) (أسياف ) مثل (جفنات) أنها جمع قلة العدد الذي لا يزيد عن عشرة، وحيث إن مقام الفخر يقتضي المبالغة فإن حصر الأسياف والجفنات بهذا العدد القليل يعد ضعفًا في معنى البيت .

ثم قال النابغة : يا ابن أخي . إنك لا تحسن أن تقول مثل قوله :

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلْتَ أَنَّ الْمُنْتَأِيَ عَنْكَ واسع<sup>(1)</sup>  
فالنابغة وهو الناقد البارع في نقاده ، نراه يركز نقاده في ملاحظة المفردات ، ومدى ملائمتها  
للمعنى الذي يريد حسان ، ومدى نجاح الشاعر في اختيار الكلمة المناسبة اختياراً صحيحاً ،  
يسهم في قوة المعنى وتأثيره في نفس السامع .

ب - قال جرير مفتخرًا على الأخطل وقومه بقرباته من الخليفة عبد الملك بن مروان :

لَوْ شِعْتُ سَاقَكُمْ إِلَيَّ قَطِينَا<sup>(2)</sup>      هَذَا ابْنُ عَمِّي فِي دِمْشَقَ خَلِيفَةٌ

فلما سمعه عبد الملك قال : ما زاد على أن جعلني شرطياً ، والله لو قال : (لو شاء) لسكنهم إليه  
قطينا .

والبيت السابق قد خاطب فيه الشاعر خصمييه الألدين : الفرزدق ، والأخطل ، لكنه أخطأ حين  
جعل الخليفة بمنزلة الشرطي له ، يأمره بسوق هؤلاء فيفعل ، وهو مقام لا يتفق ومكانة الخليفة ،  
ومنزلته ، ولو أحدث تغييرًا بجعل كلمة (شاء) بدلاً من (شعـت) لكافأه الخليفة بإحضار خصومه  
الشعراء بين يديه .

ج - وهذه ليلي الأخيلية<sup>(3)</sup> ت مدح الحجاج فتقول :

تَبْعَ أَقْصَى دَائِهَا فَشَفَاهَا      إِذَا نَزَلَ الْحَجَاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً  
غَلامٌ إِذَا هَزَّ الْقَنَاءَ<sup>(4)</sup> الَّذِي بَهَا      شَفَاهَا مِنَ الدَّاءِ الْعُضَالِ<sup>(5)</sup> ثَنَاهَا

فيأخذ عليها الحجاج قولها : (غلام) ويرى أنها لو قالت (همام) لكان أبلغ ، لما في الكلمة (غلام)  
من إيحاء بالجهل والطيش ، وقلة الخبرة والتجربة في الحياة .

(1) البيت في قصيدة يعتذر فيها من النعمان بن المنذر معلنًا له أن لا يستطيع الهرب منه إلى أي مكان حتى وإن بدا له أن الأرض واسعة فسيحة فهو (أي النعمان) كالليل لا مهرب عنه .

(2) القطين : الخدم والأتباـع .

(3) هي ليلي بنت عبد الله الأخيلية (ت. 80هـ) شاعرة فصيحة ذكية .

(4) العضال : الذي لا طَبَّ له .

(5) القناة : الرمح .



## أثر الإسلام في النقد الأدبي:

بدا واضحاً أن الأدب كان أحد مجالات الحياة التي تفانيت ظل الإسلام الوارف، واهتدت بهديه، واستنارت بنوره، ولم يعد المسلم بعامة والأديب بخاصة يتكلم بما شاء كيف شاء، وإنما أدرك أنه محاسب على ما يقول إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشر.

وبين الله تعالى أنه قد جعل على كل إنسان رقيباً عتيداً يسجل عليه كل لفظة يتلفظ بها **﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾**<sup>(1)</sup>، كما بين الرسول ﷺ أن حصائد الألسنة هي أكثر أسباب دخول النار.

ووصل الأمر في كراهيته القول الباطل أن يقول رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليضُمْ»<sup>(2)</sup>.

وقد شعر الأدباء أن تلك الأوامر والتوجيهات تعنيهم أكثر من غيرهم، فهم الذين آتاهم الله القدرة والموهبة على إبداع الكلام البليغ المؤثر، ومن هنا أصبحت الكلمة الأدبية ذات مسؤولية بالغة، ونتج عن ذلك مقياس نبدي واضح المعالم، يعين الأديب على السير في طريق الإبداع، والعطاء الأدبي الرائع.

ويتجلى تأثير الإسلام في النقد الأدبي في الجوانب الآتية:

1 - توظيف الأدب بعامة، والشعر بخاصة؛ لخدمة قيم الإسلام ومبادئه، والدفاع عن حمى الإسلام، فحين أكثر كفار قريش من إيذاء المسلمين بأقوالهم وأشعارهم؛ أذن الرسول ﷺ لشعراء المسلمين بأن يردوا عليهم، ودعا حسان بن ثابت: "اهجهم وجبريل معل"<sup>(3)</sup>.

2 - التأكيد على قول الحق، والصدق في التعبير، فقد روى عن النبي ﷺ قوله: "أَصْدُقُ كَلِمَةً قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةً لَبِدِّيْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا حَلَّ اللَّهُ بَاطِلٌ"<sup>(4)</sup>.

وقد مدح عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهير بن أبي سلمى بأنه «كان لا يمدح الرجل إلا بما فيه».

3 - ذم التكلف والتقدّر: التوجيه النبوى في هذا الشأن عام يشمل الأدباء وغيرهم، فقد كره الرسول ﷺ الشرارين والمتشدّدين والمتفّيّهقيين، وبين أنّهم أبعد الناس منه مجلساً يوم القيمة.

(1) سورة ق الآية: 18.

(2) متافق عليه.

(3) رواه البخاري.

(4) رواه مسلم.



ووصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه زهيراً بأنه «كان لا يُعاَظِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا يَتَبَعُ حُوشِيّه»<sup>(1)</sup> وكان ذلك مما قدَّمه لدى عمر.

4 - منع ما فيه تعدٌ على قيم الإسلام، أو محاربة الله ورسوله وال المسلمين، ومن ذلك الشعر الذي فيه ذم المسلمين، أو الغزل الذي يستعمل على فحش، أو تهسيج إلى محرم، كالدعوة إلى الخمر ونحوها من المحرمات.

فقد سجن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة لهجائه الزبيرقان بن بدر<sup>(2)</sup> ولم يخرجه من السجن إلا بعدَ أن عاهده على الكف عن أعراض المسلمين.

ومن ذلك ما فعله عثمان بن عفان رضي الله عنه حين أمر بسجن ضابئ بن الحارث رضي الله عنه لهجائه بعض المسلمين هجاءً مُقدِّعاً.

وهكذا ظل أثر الإسلام في النقد الأدبي واضحًا وجليًّا، وأضيف إلى النقد مقاييس إسلامي أخذه النقد الأدبي والتزم به في تاريخنا النقدي.

(1) المعازلة: المداخلة في الكلام، والمراد به التعقييد، والحوشي: الكلمات الغربية.

(2) هو الزبيرقان بن بدر التميمي (ت. نحو 45هـ) صحابي جليل، من رؤساء قومه، وكان شاعرًا فصيحًا.

(3) هو ضابئ بن الحارث البرجمي (ت. نحو 30هـ) شاعر مخضرم.



## ثانيًا : النقد الأدبي في مرحلة الازدهار

في هذه المرحلة ظهرت مؤلفات نقدية متخصصة كُوِّنت المكتبة النقدية في تراثنا العربي ، ومن تلك المؤلفات النقدية المهمة : (عيار الشعر) لابن طباطبا<sup>(1)</sup> ، و(الوازنة بين الطائين) للآمدي<sup>(2)</sup> ، و(الوساطة بين المتنبي وخصومه) للقاضي الجرجاني<sup>(3)</sup> ، و(كتاب الصناعتين) لأبي هلال العسكري<sup>(4)</sup> ، و(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) لابن رشيق القير沃اني<sup>(5)</sup> و(المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر) لابن الأثير<sup>(6)</sup> .

وقد تناولت تلك الكتب عدًداً من قضايا النقد الأدبي ، ومن أبرز تلك القضايا :

### 1 - قضية اللفظ والمعنى :

تعدُّ هذه القضية من أسبق القضايا النقدية التي نوقشت ، ومع أن النقاد جميعهم يتفقون على أن اللفظ والمعنى كليهما عنصران لا يقوم العمل الأدبي إلا بهما معاً ، إلا أن ذلك لم يمنع من الخلاف حول أفضلية أحدهما على الآخر.

أ - أنصار اللفظ يرون أن الأدب هو الأسلوب ، وأن الأدباء قد تميزوا عن غيرهم بما وهبهم الله تعالى من حسن صياغة المعاني ، وإبرازها في قوالب زاهية جميلة .

ب - أما أنصار المعنى فيرون أنه هو العنصر الأهم ، وهو الذي من أجله أنشأ الأديب أدبه ، وأن هناك معانٍ نادرة رائعة لا تجدها إلا في أدب المبدعين البارزين .

ج - على أن هناك فريقاً ثالثاً رأى ضرورة الاعتدال في هذه القضية ، بما يتحقق التوازن الفني في عمله كما أكد أن العلاقة بين اللفظ والمعنى كالعلاقة بين الروح والجسم ، يضعف بضعفه ، ويقوى بقوته ، ومنقول الجاحظ : "اللفظ للمعنى بدن ، والمعنى للفظ روح" ، وقوله : من أراد معنى كريماً فليلتمس له لفظاً كريماً ، فإن حق المعنى الشريف لفظ شريف" .

(1) هو محمد بن أحمد العلوي (ت. 322هـ) شاعر مبدع ، وعالم بالأدب والنقد .

(2) هو الحسن بن بشر الآمدي (ت. 370هـ) من الكتاب الشعرا ، عالم بالأدب والنقد ، له عدد من المؤلفات حول الشعر ، والمقصود بالطائين البحترى وأبو تمام .

(3) هو علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت. 392هـ) قاضٍ من العلماء بالأدب ، وله شعر حسن ، وعدد من المؤلفات في الأدب والتفسير والتاريخ .

(4) هو الحسن بن عبد الله العسكري (ت. بعد 395هـ) عالم باللغة والأدب ، له مؤلفات في الشعر والنشر ، وعلوم أخرى .

(5) هو الحسن بن رشيق القير沃اني (390-463هـ) أديب ناقد ، له عدد من المؤلفات في الأدب ونقده .

(6) هو نصر الله محمد الجزري (558-637هـ) عمل وزيراً لصلاح الدين الأيوبي ، وهو من العلماء الكتاب المترسلين .



## 2- قضية وحدة القصيدة:

المراد بوحدة القصيدة: ترابط أجزائها، واتساقها حتى تبدو في صورةٍ وَحْدَةٍ واحدةٍ متناسقةٍ.  
ومع أن الموضوعات تتعدد في القصيدة العربية، إلا أن النقاد قد لاحظوا وجود تناسب في أسلوب عرض هذه الموضوعات، وترتيبها على نحو تجلّى فيه وحدة فنية خاصة.  
وقد نادى عدد من النقاد بضرورة وحدة القصيدة فنياً، بأن يُحِكِّم الشاعر بناءها الفني إلى الدرجة التي إذا قُدِّمَ فيها بيت على بيت دخل الخلل القصيدة.

وأكَّدَ الحاتمي<sup>(1)</sup> هذه القضية بقوله:

«فإن القصيدة مثل خلق الإنسان في اتصال بعض أعضائه ببعض، فمتى انفصل واحد عن الآخر، أو باينه في صحة التركيب غادر بالجسم عاهة تخون محسنه، وتُعَفِّي معالم جماله».

## 3- قضية السرقات الشعرية:

عرف النقاد العرب أن الشعراء يأخذ بعضهم من بعض، وأن ذلك أمرٌ قَلَّ أن يسلم منه شاعر، وكان الشاعر العربي رغبة منه في نفي هذا الأمر عنه يعتد بعنه عن الأخذ من الشعراء.  
يقول طرفة بن العبد:

ولَا أُغِيرُ عَلَى الأشْعَارِ أَسْرِقُهَا  
عَنْهَا أَغْنَيْتُ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقا  
وتتلخص قضية السرقات فيما يأتي:

أ- أن من المعاني ما يتساوى فيه الشعراء، وسمّاها النقاد بالمعاني المشتركة: وهذا النوع لا يحكم بالسرقة فيه؛ لأنه مُتاح للجميع، فإذا وصف أحدهم المدوح بأنه أسد فلا يقتضي ذلك أنه نقل هذا المعنى من غيره، فهو معنى بسيط لا يختص به أحد بعينه.  
ومثلوا لذلك أيضاً بقول المتنبي:

لَكَ يَا مَنَازِلَ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلَ  
أَقْفَرْتَ أَنْتَ وَهُنْ مِنْكَ أَوَاهِلَ  
فَالْبَيْتُ السَّابِقُ يَشْمَلُ عَلَى مَعْنَى مَتَدَالِ بَيْنَ الشَّعْرَاءِ، وَهُوَ إِلَيْهِ أَخْبَرَ  
مَعَالِمَهَا وَانْحَتَ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تَزُلْ عَنْ قَلْبِهِ وَشَعْورِهِ.

ب- أن ما يحکم فيه بالسرقة إنما هي المعاني البدعة المختبرعة فصاحبها أول من قالها،

(1) هو محمد الحسن الحاتمي (ت. 388هـ) أديب ناقد، جرى بينه وبين المتنبي محاورات نقدية حرص فيها على إظهار مساوىً لشعر المتنبي وسرقاته الأدبية.

ومن ذلك قول أبي تمام:

أَتَاحَ لِهَا لِسَانَ حَسُودٍ  
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرًا فَضِيلَةً طَوِيلَةً  
لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاءَتْ  
فَهَذَا الْمَعْنَى مِنَ الْمَعْنَى الْبَدِيعَةِ الْمُخْتَرَعَةِ، حِيثُ يَبْيَنُ أَنَّ الْحَسْدَ يَأْتِي أَحْيَانًا بِنَتْيَاجَةٍ لَا يَتَوَقَّعُهَا الْحَاسِدُ،  
حِينَ يَنْتَشِرُ صَيْطَرَةُ الْحَسُودِ وَيَعْرُفُ النَّاسُ فِضَائِلَهُ، وَذَكْرُ دَلِيلٍ عَلَى ذَلِكَ: وَهُوَ أَنَّ الْعَوْدَ طَيْبَ الرَّائِحةِ لَا  
يَعْرُفُ إِلَّا حِينَ تَشْتَعِلُ النَّارُ فِيهِ. فَمَنْ أَتَى مِنْ بَعْدِ أَبِي تَمَامَ بِهَذَا الْمَعْنَى الْبَدِيعَ أَوْ بِجَزْءِهِ مِنْهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ  
يَطْبَعَهُ بِطَابِعِهِ الْخَاصِّ فَإِنَّهُ يَكُونُ سَارِقًا لَهُ.

جـ - أَنْ يَأْخُذُ الشَّاعِرُ الْمَعْنَى وَيَنْقُلُهُ إِلَى غَرْضٍ آخَرَ، فَإِذَا وَجَدَ مَعْنَى لَطِيفًا فِي الْغَزْلِ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْمَدِيْحِ،  
وَإِنْ وَجَدَ الْمَعْنَى فِي النَّثْرِ فَجَعَلَهُ شِعْرًا كَانَ أَخْفَى وَأَحْسَنَ، وَمَتَى أَخْذَ الشَّاعِرَ الْمَعْنَى وَزَادَ عَلَيْهِ، وَتَمَّمَهُ،  
وَأَخْرَجَهُ بِصُورَةِ الْأَلْطَفِ كَانَ الْأَخْذُ حَسَنًا لَا يُدْمِمُ صَاحِبَهُ، وَكَانَ أَحْقَ النَّاسَ بِهِ.

وَمَا أَخْذَهُ الشَّاعِرُ فَغَيْرَهُ وَزَادَ عَلَيْهِ قَوْلُ سَلْمَ الْخَاسِرِ:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ مَا تَغْمَّ  
وَفَازَ بِاللَّذَّةِ الْجَسْوُرِ

أَخْذَهُ مِنْ بَيْتِ أَسْتَاذِهِ بِشَارِ بْنِ بَرْدِ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

مَنْ رَاقَبَ النَّاسَ لَمْ يَظْفِرْ بِحَاجَتِهِ  
وَفَازَ بِالْطَّيْبَاتِ الْفَاتِكُ اللَّهُجُ<sup>(1)</sup>  
فَاشْتَهَرَ بِبَيْتِ سَلْمٍ وَتَنَاقَلَهُ النَّاسُ، وَلَمْ يَشْتَهِرْ بِبَيْتِ بِشَارٍ مَعَ أَنَّ الْمَعْنَى لَهُ.

(1) اللهج: المثابر على الشيء.



## تدريبات



- 1- مَرَّ النقد العربي القديم بمرحلتين متميزتين، اذكر خصائص كل مرحلة، مورداً نموذج يصور طبيعة النقد في كل منهما.
- 2- ناقش معنى قولنا : إن الإسلام جعل من الكلمة مسؤولية.
- 3- ما الدلالة النقدية المستفادة من التوجيهات القرآنية بشأن الدعوة إلى القول الطيب ، وترك القول السيئ؟ اذكر آيةً كريمة من الآيات الدالة على ذلك.
- 4- لماذا دعا النبي ﷺ إلى توظيف الشعر في خدمة العقيدة؟ اذكر نموذجاً لهذا التوظيف.
- 5- منع النبي ﷺ ألواناً من الشعر. فما هي؟ وما أسباب هذا المنع؟
- 6- يعد ترك التكليف من أساس المقياس الإسلامي في النقد. فما المراد بذلك؟ وما الفائدة التي تعود على الشعر عند ترك التكليف؟
- 7- اذكر بعض المواقف النقدية لل الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- 8- أيهما أهم في العمل الأدبي اللفظ أم المعنى؟ وضح ذلك.
- 9- شبه النقاد القصيدة بجسم الإنسان . فما وجه الشبه؟
- 10- في بحث السرقات الشعرية هناك ما يسمى بالأخذ الحسن . فما المراد به؟ وهل يعد سرقة؟
- 11- تناولت كتب التراث الأدبي عدداً من القضايا النقدية كقضية عمود الشعر ، قضية الصدق والكذب ، قضية المطبوع والمصنوع أو الطبع والصنعة .  
ابحث في إحدى هذه القضايا ، وناقش ما توصلت إليه مع زملائك ، وضمنه ملف تعلمك .  
(جماعي تعاوني).



### ثالثاً: النقد الأدبي في العصر الحديث

رأينا فيما سبق كيف بدأ النقد الأدبي القديم بداية متواضعة، ثم نما وازدهر حتى أُلْفَت فيه المؤلفات النقدية المتعددة، وعرفنا أن ظهور الإسلام قد أضاف معايير نقدية للحكم على العمل الأدبي، ورأينا نماذج متعددة تصور حالة النقد في تلك الفترة.

أما النقد الأدبي الحديث فإنه يمتاز عن النقد القديم بسعة مجاله، وتعدد قضاياه، وتنوعها، وسوف ندرسها من خلال عرض لحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة، كما سنرى مزيداً من جوانبه المتعددة من خلال دراسة نقد الفنون الأدبية (الشعر - المقالة - المسرحية - القصة) وسوف نخص نقد الشعر والقصة بدراسة تفصيلية، نظراً لأهميتهما ومكانتهما بين فنون الأدب الأخرى.

#### لحة عن الاتجاهات النقدية الحديثة:

لاشك أن الوقوف على أبرز الاتجاهات النقدية المعاصرة ينحنا رؤية شاملة لطبيعة النقد الأدبي الحديث، ورغم تعدد تلك الاتجاهات فإن الفصل بينهما عند تطبيقها على النص الأدبي يعد أمراً بالغ الصعوبة، إذا لا يكن انفراد واحد منها انفراداً تاماً، فلا بد أن يكون معه نصيب من اتجاه نبدي أو أكثر. وأبرز الاتجاهات النقدية هي:

#### ١- الاتجاه الفني :

يسعى هذا الاتجاه إلى دراسة العناصر الفنية في النص الأدبي، و يجعل من الجوانب التاريخية أو النفسية مجرد وسائل يستعين بها على عمله، ولا يعول عليها كثيراً.

فإذا كانت أبرز الأسئلة التي توجه للعمل الأدبي هي:

- من القائل؟
- ماذا قيل؟
- كيف قيل؟

إن السؤال المهم لدى نقاد هذا الاتجاه هو: كيف قيل؟ أي: ما الصورة التي ظهر فيها النص الأدبي؟ والاتجاه الفني هو الاتجاه الذي لا يمكن للاتجاهات الأخرى أن تستغني عنه، أو تدرس الأدب بمعزل عن قواعده وأسسها الفنية، وعندما يغفل الناقد الجانب الفني فإنه يتحول على يديه إلى مجرد وثيقة اجتماعية، أو نفسية، أو لغوية، أو فكرية عن الأديب أو المجتمع.



ومن سلبيات تطبيق الاتجاه الفني الاعتداد الكبير بالشكل والانشغال به عن المضمون؛ ولذا ترى من يعلي شأن نص أدبي، وفيه إهمال كثير للقيم والمبادئ، وحجته في ذلك أنه لا يهتم إلا بالجانب الفني، ومن النقاد الذين أخذوا بهذا الاتجاه: زكي مبارك، ومحمد زكي العشماوي.

## 2 - الاتجاه التاريخي (الاجتماعي) :



يدرس الناقد في هذا الاتجاه المؤثرات التي أثرت في النص الأدبي، وفي مقدمة ذلك دراسة صاحب النص وب بيته، والظروف الاجتماعية والثقافية التي عاشها الأديب، وأثر ذلك في أدبه.

ويعدُّ أحمد أمين من الداعين إلى أدب اجتماعي يُستقى من واقع الحياة الاجتماعية؛ لأن الوظيفة الاجتماعية التاريخية للأدب في نظره، هي أهم الوظائف وأعظمها شأنًا.

ومن أولئك النقاد الذين أخذوا بهذا المذهب أيضًا: أحمد الشايب في دراسته عن (البهاء زهير) الذي رأى فيه صورة للشعب المصري.

ويؤخذ على هذا الاتجاه الاستقراء الناقص، وذلك بإقامة حكم نقيدي على عينة صغيرة فيقال: إن القصيدة العربية القديمة تبدأ بالنسبة مع أن غرضين كبيرين من أغراض الشعر هما: الهجاء والرثاء لا يبدآن عادة بالنسبة.

ومن ذلك أيضًا الحكم بأسبية شاعر إلى الشعر الحر، إذ إن هذه النتيجة تظل نسبية، وكم حكم النقاد بأسبية شاعر في أمر من الأمور، فإذا البحوث والدراسات تكشف غير ذلك، فيعودون للتراجع عن تلك الأحكام.

## 3 - الاتجاه النفسي :



يهتم بدراسة الجانب النفسي في الأدب، وبخاصة إبراز تأثير العمل الأدبي بنفسية الأديب؛ لأن العمل الأدبي ينبع من نفس الأديب متوجهًا إلى نفس القارئ، ومن هنا فإن ثمة ضرورة قصوى للوقوف على الجانب النفسي عندهما.

ومن أبرز الدراسات في هذا المجال: دراسة مصطفى سويف في كتابه: (الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة).



حيث استخدم المنهج التجرببي الموجه، ووزع عدداً من الاستبيانات التي تتضمن عدة أسئلة وجهها لمجموعة من الشعراء، ووصف تجاربهم النفسية في أثناء إبداعهم الشعري، واطلع على مسودات عدد من قصائدهم، وحللها محاولاً بذلك أن يفسر الإبداع في الشعر.

وما يؤخذ على هذا الاتجاه أنه عند التركيز على الجانب النفسي تتلاشى القيم الفنية، ويتحول النص الأدبي والأدباء إلى حقول تجارب نفسية. كما أنه عند المبالغة في تطبيق هذا الاتجاه يتساوى النص الأدبي الجيد والنص الأدبي الرديء؛ لأن النقد تحول - حينئذ - إلى دراسة تحليلية نفسية، وتناسي أن عليه إبراز جوانب الإجاده والإبداع في العمل الأدبي.

ومن أمثلة تطبيقه: تفسير لزوم الشاعر المعري قوافي غير ضرورية في شعر (اللزوميات)، وذلك بتأثير الفراغ الذي كان يعيشها نتيجة عزلته التي فرضها على نفسه.

#### 4- الاتجاه التكاملـي :



يعتمد هذا الاتجاه على الإفادـة من الاتجاهـات السابقة جـميعـها، والنـظر إـلى النـص الأـدـبي، وظـروف إـعدادـه نـظـرة شـمـوليـة متـكـامـلـة لا يـتـغلـبـ فيها جـانـبـ على جـانـبـ.

ومن بـرـزـ فيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ: دـ. عـبدـ القـادـرـ القـطـ، وـمـنـهـمـ دـ. شـوـقـيـ ضـيـفـ الـذـيـ يـدعـوـ إـلـىـ الإـفـادـةـ منـ العـلـومـ التـطـبـيقـيـةـ فيـ درـاسـةـ الـأـدـبـ، وـمـعـرـفـةـ الـمـؤـثـراتـ الـذـاتـيـةـ، وـيـأـخـذـ منـ الـاتـجـاهـ الـاجـتمـاعـيـ درـاسـةـ أـثـرـ الـمـجـتمـعـ عـلـىـ الـأـدـيـبـ، كـمـاـ يـسـتـفـيدـ مـنـ الـدـرـاسـاتـ الـنـفـسـيـةـ وـبـخـاصـةـ الـمـتـصـلـةـ بـتـفـسـيرـ عـمـلـيـةـ الـإـبـادـاعـ الـأـدـبـيـ. وـأـبـرـزـ مـثـلـ ذـلـكـ درـاسـةـ شـوـقـيـ ضـيـفـ فيـ تـارـيخـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ، وـدـرـاسـاتـهـ عـنـ الـبـارـوـدـيـ، وـأـحـمـدـ شـوـقـيـ. وـيـتـماـزـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ بـإـقـامـتـهـ توـازـنـاـ فـنـيـاـ بـيـنـ الـحـتـويـ وـالـشـكـلـ، وـيـحـكـمـ عـلـىـ الـعـلـمـ الـأـدـبـيـ بـمـقـدـارـ مـاـ فـيـ صـيـاغـتـهـ وـمـضـمـونـهـ مـنـ فـنـ.

وـفـيـ هـذـاـ الـاتـجـاهـ يـفـسـرـ الـعـلـمـ الـأـدـبـيـ فيـ ضـوءـ عـصـرـهـ، وـظـروفـ الـحـضـارـيـةـ وـالتـارـيـخـيـةـ، وـفـيـ ضـوءـ ظـروفـ صـاحـبـهـ وـأـحـوالـهـ الـشـخـصـيـةـ، مـاـ يـسـهـمـ فيـ صـحـةـ الـنـظـرـةـ وـسـلـامـةـ الـحـكـمـ بـإـضـافـةـ إـلـىـ الـجـانـبـ الـفـنـيـ فيـ النـصـ.

وـمـنـ أـبـرـزـ المـآخـذـ عـلـىـ الـاتـجـاهـ التـكـامـلـيـ خـضـوعـ كـلـ نـاقـدـ لـلـجـانـبـ الـذـيـ يـجـيدـهـ وـيـبـرـزـ فـيـهـ وـيـمـيلـ إـلـيـهـ، وـلـذـاـ يـصـعـبـ عـلـيـهـ أـنـ يـتـعـالـمـ بـنـفـسـ الـكـفـاءـةـ مـعـ الـجـوـانـبـ الـأـخـرىـ الـتـيـ لـاـ يـمـيلـ إـلـيـهـ، وـقـدـ لـاـ يـحـسـنـهـاـ.



## تدريبات



- 1 - ما الأساس الذي يقوم عليه المذهب الفني؟
- 2 - لماذا تحتاج الاتجاهات النقدية جميعها إلى الاتجاه الفني؟
- 3 - يرى الاتجاه التاريخي ضرورة دراسة صاحب النص الأدبي، والبيئة التي عاش فيها. فما فائدة ذلك؟
- 4 - ما المقصود بالاستقراء الناقص في الاتجاه التاريخي؟ اذكر أمثلة لهذا الاستقراء.
- 5 - اذكر واحداً من المآخذ على كل من : الاتجاه التكاملـي ، الاتجاه النفسي .
- 6 - اذكر بعض النقاد المنتسبين إلى كل واحد من الاتجاهات الآتية : الاتجاه التكاملـي ، الاتجاه التاريخي ، الاتجاه النفسي .
- 7 - ما الذي يأخذـه الاتجاه التكاملـي من الاتجاهات النقدية الأخرى؟
- 8 - علل ما يأتي :
  - أ - خطورة المبالغة في الاهتمام بالشكل .
  - ب - عند المبالغة في تطبيق الاتجاه النفسي يتـساوى لدى النقاد النص الجيد والنـص الرديء .
  - ج - ندرة الاتجاه التكاملـي ، وقلة نقادـه .
  - د - كثرة التعميمـات والأحكـام العامة في الاتجاه التاريخـي .





## الموضوع الثالث: نقد الشعر

### أولاً: الشعر وأنواعه

الشعر هو فن يعتمد على الصورة والموسيقا<sup>\*</sup>؛ ليوحى بإحساسات وحواظر وأشياء لا يمكن تركيزها في أفكار واضحة في النثر، وللشعر عند الأمم أنواع مختلفة، وسنرى فيما يأتي هذه الأنواع، وما لدى العرب منها، مبينين أسباب إكثارهم من نوع واحد منها. وهذه الأنواع هي:

#### أ - الشعر التعليمي :



هو الشعر الذي تضمن عرض علم من العلوم، ويخلو من عنصري العاطفة والخيال، ويسمى عند العرب بالنظم.

وقد ازدهر هذا النوع من الشعر في تراثنا العربي، حتى لم يكن القول بأن أكثر قواعد العلوم قد صيغت بأسلوب شعري، يسهل معه حفظها، وضبط أقسامها وأنواعها. فهنالك منظومات مشهورة في الفقه وأصوله، والعقيدة، والنحو والصرف، بل تعدى الشعر التعليمي ذلك إلى نظم العلوم التطبيقية كالفلك، والكميات.

#### ب - الشعر القصصي (الملحمي) :



هو الشعر الذي نظمت به الملحم الأسطورية الطويلة. وقد عرفتُ عدد من الشعوب الشعر الملحمي. فعند اليونان ملحمتان شهيرتان هما (إلياذة)، و(الأوديسة)، المنسوبتان للشاعر اليوناني (هيوميروس)، والحق أنهما لعدد كبير من الشعراء، وأن (هيوميروس) هو الذي جمع تلك الأشعار، حيث كان ينشدتها في جولاتة على المدن اليونانية.

وليس هنالك ملحم في شعرنا القديم، على النحو الذي رأينا له لدى الأمم الأخرى، ويرجع ذلك إلى أن الوزن الشعري في الشعر العربي أكثر انضباطاً، ولذا فإن تلك الملحم هي بالنشر أشبه منها بالشعر. كما أن ميل العرب إلى الإيجاز، يحول دون قبولهم الإطالة الشديدة، التي تتقتضيها تلك الملحم.

أما في العصر الحديث فهنالك محاولات من بعض الشعراء، مثل: ملحمة (عيد الرياض) لبولس سلامه التي بلغت أبياتها سبعة آلاف بيت، وجعل موضوعها بطولات الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه - في أثناء توحيد المملكة، و (إلياذة الإسلامية) لأحمد محرم، ويدور موضوعها حول سيرة الرسول ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

\* الأصل أن تكتب (موسيقا) بالألف القائمة لا الألف المقصورة؛ لأنها كلمة غير عربية، والأسماء إذا كانت غير عربية تكتب بالألف القائمة كأمريكا وفرنسا، ويستثنى من ذلك: عيسى وموسى وكسرى وبخارى.

## جـ- الشعر المسرحي :



هو الشعر الذي يستعمل في الحوار المسرحي بدلاً من النثر. وكان الشعر المسرحي محور المسرحية القديمة لدى اليونان والرومان، ثم ظهر في الآداب الأوروبية في القرن التاسع عشر وما بعده. ويعدُّ أحمد شوقي أول من كتب المسرحية الشعرية في الأدب العربي، فمن مسرحياته التي ألفها: (مصرع كليوباترا) ، و(مجنون ليلي) ، و(عنترة).

وكان أسلوب شوقي أسلوباً أدبياً راقياً، لكنَّ نجاحه في هذا اللون من المسرحيات، لا يقف بإزاء نجاحه وتفوقه في شعره الوجданى الذي أهله لإمارة الشعر.

ومن برع في ميدان الشعر المسرحي عزيز أباظة، الذي ألف عدداً من المسرحيات الشعرية، استمدَّ موضوعاتها من التاريخ الإسلامي منها: (العباسة)، و(عبدالرحمن الناصر)، ومسرحية اجتماعية واحدة هي: (أوراق الخريف). ويبدو تأثر عزيز أباظة بشوقي واضحاً في اختيار الموضوعات، وفي أسلوب العرض ومن برع كذلك في الشعر المسرحي علي أحمد باكثير، مثل مسرحيته (إختانون) و (نفرتيتي).

## دـ- الشعر الغنائي (الوجданى) :



هو الشعر الذي يعبر به الشاعر عن عواطفه الذاتية وأحساسه ووجوده وقد سمي بذلك؛ لأنَّه كان يغنى. وهو الاتجاه السائد في الشعر العربي كله، فهو منزلة النهر الكبير، والأنواع الأخرى لا تمثل منه إلا جدولًا صغيراً. فالشعر التعليمي ليس إلا نظماً فقط، والشعر الملحمي والمسرحي يعتمدان الإطالة إلى الحد الذي يجعلهما غير مقبولين في الذائقَة العربية.

والشعر العربي قادر على وصف أدق الأحوال النفسية للشاعر الذي يخلص في إبداعه وتهذيبه والعناية بشأنه، فيقدم لنا نصاً أدبياً مؤثراً، نجده في كثير من الأحيان يعبر بصدق وجلاء عما نريد التعبير عنه. وقد برع كبار الشعراء العرب في الوصول إلى المستوى التأثيري الرائع، فظفروا بتراث شعري خصب من النماذج الشعرية الفذة، التي تشهد بما بلغه الشعر العربي من عظمة، وروعة، وتأثير.

وقد مرتِّب في مراحل دراستك السابقة، ألوانٌ متعددة من الشعر العربي، ونماذج رائعة للشعر الوجданى في أغراضه المختلفة، مثل: المدح، والفحْر، والرثاء ، والغزل ، والوصف إلى غيرها من أغراض الشعر التي صورت الشاعر العربي أصدق تصوير في : فرحة، وحزنه، وحبه ، وغضبه ، وتعبيره عن مشاعره التي يشعر بها نحو الحياة والناس .

وسوف ندرس عناصر هذا الشعر ، والمقاييس النقدية لكل عنصر من عناصره، ونقف على الجوانب المختلفة التي يتناولها النقد الأدبي عند دراسته الشعر العربي .



## تدريبات



- 1 - شاع في تراثنا نظم العلوم على هيئة منظومات شعرية. ما سبب ذلك؟ وما اسم هذا النوع من الشعر؟
- 2 - ما المقصود بالشعر الملحمي؟ ولماذا لم ينتشر هذا النوع عند العرب؟
- 3 - يعدُّ أحمد شوقي وعزيز أباذهلة من رواد الشعر المسرحي. تحدث عن دور كل منهما.
- 4 - هناك من يرى أن الشعر الأوروبي هو الذي تناسبه التقسيمات الآتية: الشعر التعليمي، الشعر الملحمي، الشعر المسرحي، أما الشعر العربي فلا تلائم طبيعته تلك التقسيمات. ناقش هذا الرأي مبيناً وجهة نظرك.





## ثانيًا : مقاييس نقد الشعر

يقوم الفن الأدبي ( شعراً ونثراً) على عناصرٍ أساسين هما: الشكل ، والمضمون، وعنهمما تتفرع كل المقاييس النقدية الخاصة بكل فن من الفنون الأدبية .

فالنقد الأدبي يدرس الشعر من خلال عناصر أربعة مهمة هي: المعنى ، والعاطفة، وهو ما يدخلان تحت إطار المضمون، كما يدرس الخيال والأسلوب ، وهو ما ينضويان تحت إطار الشكل .

وسوف ندرس هنا كل عنصر منها لنبيان المقاييس النقدية الخاصة به ، على أن دراسته بصورة فردية لا تعني إمكان فصل كل واحد منها عن العناصر الأخرى ، فهذا أمر ليس بمستطاع؛ لما بينها من اتصال وارتباط وثيقين ، فالمعنى يؤثر في الخيال ، والعاطفة تؤثر في الأسلوب ، بل إن الأسلوب هو محصلة نهائية لتأثير كل من المعنى ، والعاطفة ، والخيال .

### أ - مقاييس نقد المعنى :

يراد بالمعنى : الفكرة التي تعبّر عنها القصيدة ، ففي القصيدة الواحدة فكرة رئيسة تنتظم الأبيات جميعها بالإضافة إلى أفكارٍ جزئية صغيرة . والمعنى هو أحد العناصر التي يجري نقدها في الشعر ، والشعر الذي يخلو من فكرة قيمة في تصاعيفه يعدُّ شعراً قليلاً الجدوى والفائدة ، وقد رأيت في معرض الحديث عن النقد الأدبي القديم عنابة العرب بعنصر المعنى الشعري ، واهتمامهم به ، حتى إن من الشعراء من قامت شهرته على جودة معانيه ، وظرفتها ، كأبي تمام ، والمتنبي .

ولا تقتصر قيمة المعنى على تعليمنا أمراً من أمور المعرفة ، بل تتعذر ذلك إلى أن يكون المعنى ذا تأثير قوي في نفوسنا ، وهذا يمثل غاية الأدب الأولى .

ومن أبرز مقاييس نقد المعنى ما يأتي :

#### 1- مقاييس الصحة والخطأ :

لابد للشاعر أن يلتزم بالحقيقة سواءً كانت تاريخية ، أم لغوية ، أم علمية ؛ لأن خطأ الشاعر في حقيقة من الحقائق يفسد شعره ، ويجعله غير مقبول من الناس ومن أمثلة الخطأ التاريخي قول زهير بن أبي سلمي :

فتنتج لكم غلمان أشام كلهم      كأحمر عاد ثم ترضع ففقط

وهو يقصد ، أن الحرب وجه شؤم على العرب مثل الرجل الذي عقر الناقة في ثمود فصار مضرياً للمثل في الشؤم فال الصحيح أنه ( أحمر ثمود ) وليس أحمر عاد .

ويروى أن أحد النقاد قال لأبي تمام أخبرني عن قولك:

نُجُومٌ سَمَاءٌ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْبَدْرُ  
كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ  
أَرْدَتَ أَنْ تُصْفِحَ حَالَهُمْ بَعْدَهُ، أَمْ سُوءَ حَالَهُمْ؟  
قَالَ: لَا وَاللَّهِ إِلَّا سُوءَ حَالَهُمْ؛ لَانْ قَمَرَهُمْ قَدْ ذَهَبَ.  
فَقَالَ لَهُ: وَاللَّهِ مَا تَكُونُ النُّجُومُ أَحْسَنُ مَا تَكُونُ إِلَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهَا قَمَرٌ.  
فُوجِمَ أَبُو تَامَّ وَسَكَتَ.

## 2- مقياس الجدة والابتكار:

إن المعاني الشعرية تكون لها مكانة نقدية متميزة حين تتصرف بالطرافة والابتكار، وليس المقصود بذلك أن يقدم الشاعر معاني جديدة لم يسبق إليها، فهذا أمر صعب المنال في كثير من الأحيان، ولكن المطلوب أن يتناول الشاعر معنى من المعاني فيقدمه بأسلوب يبدو فيه جديداً أو كالجديد.

إن مدح الرجل بالكرم وتصويره بصورة مختلفة كالبحر وغيرها من الصور المألوفة، وهو يمثل معنى تقليدياً تناوله أكثر الشعراء، وليس ثمة جديد فيه، لكن شاعراً مبدعاً كأبي تمام أخذ هذا المعنى فقدمه لنا تقديمياً فيه الكثير من الطرافة التي تسلكه في عداد الأبيات الجيدة، فتراه يقول:

|  |   |
|--|---|
| هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ | فُلْجَجْتُهُ (1) الْمَعْرُوفُ وَالْجَوْدُ سَاحِلُهُ |
| تَعُودَ بَسْطَ الْكَفَ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ (2)   | ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجْبِهُ أَنَامَلُهُ         |
| وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ    | لَجَادَ بَهَا، فَلِيَتَّقِ اللَّهُ سَائِلُهُ !      |

رأيت كيف أعاد وأبدى في ذلك التصوير المألوف حتى أحاله إلى معنى جديد يختص به  
الشاعر وحده؟

وبدا لنا المدوح بحراً عظيماً تهدر أمواجه بالعطاء، ثم أتى بعد ذلك البيتان الآخران ليزيدا في روعة المعنى الذي أراده الشاعر مصوراً لنا إلى أي حدّ بلغ به الجود والفضل، حيث اعتادت يد المدوح البسط بالعطاء، فلو أراد أن يتمتنع عن الإعطاء بها لم تستجب له، ولو لم يكن فيها غير روحه وجاءه سائل يسأله العطاء لأعطاه إياها؛ لأنّ هذا المدوح لم يتعود أن يرد سائلاً.

(1) لجة البحر: وسطه.

(2) لا ننطق الهمزة في (أنه) لضرورة الشعر.



وفي تصویرنا حال الدنيا وهمومها، وصعوبة تحمل مشكلاتها نجد عدداً من الأشعار والأقوال المأثورة تحدثنا عن هذه الهموم وشدتتها على النفس. لكن شاعراً كأحمد شوقي يعرض علينا هذه الفكرة في إطار جديد، وذلك حين يخاطب أحد أبطال حمل الأثقال، مؤكداً له أن هناك ما هو أشد على النفس من رفع الأثقال ، وحمل الحديد .. حيث يقول:

يَبْغِي الْمَغَامِرَ عَالِيًّا وَجَلِيلًا  
لِيَسَ التَّوْسُطُ لِلنُّبُوغَ سَبِيلًا  
جَعَلَ الْحَدِيدَ لِسَاعِدِيكَ ذَلِيلًا  
أَحَمَلْتَ إِنْسَانًا عَلَيْكَ ثَقِيلًا؟  
أَحَمَلْتَ يَوْمًا فِي الضُّلُوعِ غَلِيلًا؟<sup>(2)</sup>  
أَوْ كَاشَحَ<sup>(3)</sup> بِالْأَمْسِ كَانَ خَلِيلًا؟  
أَوْ نَالَ مِنْ جَاهِ الْأُمُورِ قَلِيلًا؟  
وُزِنَ الْحَدِيدُ بِهَا فَعَادَ ضَئِيلًا !

هَذَا زَمَانٌ لَا تَوْسُطَ عِنْدَهُ  
كُنْ سَابِقًا فِيهِ أَوْ ابْقِ بِمَعْزِلٍ  
إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْحَدِيدَ وَبِأَسَهِ  
قُلْ لِي (نُصَيْرُ)<sup>(1)</sup> وَأَنَّتِ بَرْ صَادِقٌ :  
أَحَمَلْتَ دِينًا فِي حَيَاتِكَ مَرَّةً  
أَحَمَلْتَ ظُلْمًا مِنْ قَرِيبٍ غَادِيرًا  
أَحَمَلْتَ طُغْيَانَ اللَّعِيمِ إِذَا اغْتَسَنَ  
تِلْكَ الْحَيَاةُ وَهَذِهِ أَثْقَالُهَا

وإذا تأملنا ما قدّمه الشعراء في مجال حسن التعليل، رأينا أنهم قد تفنبوا في ذلك وقدّموا معاني فيها طرافة وجدة، فأبو الطيب المتنبي يرى من سيف الدولة عتاباً ولوّما على أمر من الأمور، فبدلاً من أن يجعل ذلك سبباً في ضيقه وسخطه نراه سبباً في أمر محمود العاقبة، ولدفع هذه الغرابة يعلل ذلك بتعليق منطقي فيقول:

فَرُبَّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلْلِ

لَعَلَّ عَتَبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ

وأبو تمام يرى أن احتجاب المدوح عنه ليس أمراً سيئاً، ويحيل هذا الموقف الذي يدل على الإعراض والصدود، إلى موقف يجعله أكثر مناسبة للأمل والتفاؤل، حيث يشبه المدوح بالسماء الملبدة بالغيوم يرتاح منها نزول الغيث ، فيقول:

إِنَّ السَّمَاءَ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ

لَيْسَ الْحِجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِيْ أَمَلًا

(3) الكاشع: العدو.

(2) الغليل: الغيظ.

(1) اسم بطل حمل الأثقال.

### 3- مقياس العمق والسطحية :

المعنى العميق هو ذلك المعنى الذي تجده يذهب بك بعيداً في دلالة معنوية عالية مؤثرة، وتنثال على نفسك معانٍ وخواطر كثيرةٌ يثيرها فيك ويستدعيها إلى ذهنك.

ويكون عمق المعنى بسبب موهبة يتميز بها الشاعر بما يختص به في قدرة عقلية، وملكة ذهنية، وثقافة عالية. كما في قول زهير بن أبي سلمى:

وَإِنَّ الْحَقَّ مَقْطُوعٌ ثَلَاثٌ يَمِينٌ أَوْ نِفَارٌ أَوْ جَلَاءٌ

يريد بذلك أن الحق يثبت بواحدة من ثلاث: يمين، أو محاكمة، أو حجة واضحة. وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتعجب من هذا البيت. ويقول: «لو أدركت زهيرًا لوليته القضاء».

وتكون الأبيات عميقـة المعنى إذا اعتمـدت على الحـكمـة التي تمثل اختـزالـ قـدرـ كـبـيرـ من التجـربـة الإنسـانـية وتقـديـبـها في عـبـارـة مـوجـزة بـلـيـغـةـ خـذـ مـثـلاـ الأـبـيـات الـآـتـيـة لـبـشـارـ بـنـ بـرـدـ التـي يـدـعـوـ فـيـها إـلـى دـمـ التـفـريـطـ بالـصـدـيقـ الـوـفـيـ منـ أـجـلـ زـلـةـ أـوـ خـطـأـ يـرـتكـبـهـ فـيـقـوـلـ:

إذا كـنـتـ فـيـ كـلـ الـأـمـورـ مـعـاتـبـاـ  
فـعـشـ وـاحـدـاـ ، أـوـ صـلـ أـخـاكـ فـإـنـهـ  
إـذـ أـنـتـ لـمـ تـشـرـبـ مـرـارـاـ عـلـىـ الـقـذـىـ (2)

صـدـيـقـكـ ، لـمـ تـلـقـ الـذـيـ لـاـ تـعـاتـبـهـ  
مـقـارـفـ (1) ذـنـبـ تـارـةـ وـمـجـانـبـهـ  
ظـمـئـتـ ، وـأـيـ النـاسـ تـصـنـفـوـ مـشـارـبـهـ

وليس المقصود أن يتتحول الشعر كلـهـ إلى مجموعـةـ منـ الـحـكـمـ، يؤـخذـ بـعـضـهاـ بـرقـابـ بـعـضـ، فـهـذاـ أمرـ يـضـعـفـ الـشـعـرـ وـيـذـهـبـ جـمـالـهـ وـعـذـوبـتـهـ، وـكـانـ مـاـ أـنـكـرـهـ النـقـادـ عـلـىـ صـالـحـ بـنـ عـبـدـ الـقـدـوسـ وـغـيـرـهـ منـ شـعـراءـ الـحـكـمـ أـنـهـمـ أـكـثـرـاـ مـنـ أـبـيـاتـ الـحـكـمـ فـيـ أـكـثـرـ قـصـائـدـهـمـ، وـلـوـ جـعـلـواـ حـكـمـهـمـ فـيـ أـشـعـارـ مـتـفـرـقةـ لـكـانـ أـفـضـلـ وـأـجـدـىـ، وـهـذـاـ مـاـ يـمـيزـ شـعـرـ الـحـكـمـ عـنـ أـبـيـ الطـيـبـ الـمـتـنـبـيـ، وـأـبـيـ تـامـ، عـنـهـ عـنـدـ اـبـنـ الـورـديـ فـيـ لـامـيـتـهـ، الـتـيـ تـتـضـمـنـ حـكـمـاـ كـثـيرـةـ مـتـتـابـعـةـ مـاـ يـجـعـلـ اـسـتـفـادـةـ الـقـارـئـ مـنـهـاـ قـلـيلـةـ وـغـيـرـ مـؤـثـرـةـ.

(1) قارف الذنب: خالطه.

(2) القدى: ما يقع في الماء ونحوه.



وعلى النقيض من العمق هناك سطحية المعنى، ونعني بها ذلك المعنى الذي تجده سهلاً جداً، يعرفه أكثر الناس ولا مزّة فيه، كما في قول أحدهم:

**اللَّيلُ لَيْلٌ، وَالنَّهَارُ نَهَارٌ  
وَالأَرْضُ فِيهَا الْمَاءُ وَالْأَشْجَارُ**

وقد وصف أبو العلاء المعربي شعر ابن هانئ الأندلسى بأنه كطحون القرون فتسمع جعجة ولا ترى طحناً؛ لأنّ ألفاظه ذات جرس وإيقاع لكن معانيه بسيطة ساذجة.

## تدريبات



- 1- لماذا يجب على الشاعر احترام الحقيقة؟
- 2- هل يفترض أن يأتي الشاعر بمعنى جديد لم يأت به أحد؟ ولماذا؟
- 3- يرى النقاد أن الشعر لا يعلم ولكنه يؤثر. بين الفرق بين الأمرين.
- 4- كيف تكون الحكمة سبباً في عمق المعنى؟ اذكر شاهداً على ذلك مبيناً أثر الحكمة فيه.
- 5- كيف عبر أبو قام في بيته عن احتجاب المدوح عنه؟





**المراد بالعاطفة:** الحالة الوجدانية التي تدفع الإنسان إلى الميل للشيء، أو الانصراف عنه، وما يتبع ذلك من حبٌ أو كره، وسرور أو حزن، ورضى أو غضب.

وتتجلى أهمية العاطفة من حيث إنها تمثل نقطة البدء في العمل الأدبي؛ فلو لم تتحرك مشاعر الشاعر نحو ذلك الموقف لما أبدع فيه هذا الشعر.

وتقاس العاطفة من خلال عدة مقاييس أبرزها:

## ب - مقاييس نقد العاطفة



### 1 - مقياس الصدق أو الكذب :

إذا أردت أن تتعرف على هذا المقياس فابحث عن الدافع الذي دفع الشاعر إلى القول، فإن كان هذا الدافع حقيقياً غير زائف كانت العاطفة صادقة، وإن كان الدافع غير حقيقي كانت عاطفته كاذبة.

وهذا الدافع يتوقف على مدى عمق التجربة الشعرية، وهي الموقف الذي عاشه الشاعر في أثناء إبداع القصيدة.

ولذا يذكر أن الحجاج بن يوسف توفي له ولد فطلب من أحد الشعراء أن يرثيه وقال له: قل في ابني ما قلت في ابنك حين مات.

فقال الشاعر: أصلح الله الأمير إبني لا أجد لابنك ما أجد لابني.

وتبدو قضية صدق العاطفة، أوضح ما تكون في غرض الرثاء، فيمكننا أن نقول إن عاطفة أبي الحسن التّهامي<sup>(1)</sup> كانت صادقة، حين رثى ابنه بقصيدته الشهيرة، وفيها يقول:

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارِ قَرَارٍ  
حَتَّى يُرَى خَبْرًا مِنَ الْأَخْبَارِ  
صَفْوًا مِنَ الْأَقْذَاءِ وَالْأَكْدَارِ  
مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جَنْوَةَ نَارٍ

حُكْمُ الْمُنِيَّةِ فِي الْبَرِّيَّةِ<sup>(2)</sup> جَارٍ  
بَيْنَا يَرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُخْبِرًا  
طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا  
وَمُكَلَّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا

(1) هو علي بن محمد التّهامي (ت. 416هـ) شاعر مشهور من أهل تهامة ، له ديوان شعر.

(2) البرية: الخلق.

(3) جار: واقع وحاصل.

ثم يصف وقوع المصيبة على نفسه، مشبهاً ابنه بالكوكب تارة، وبالهلال تارة أخرى، معللاً نفسه،  
بأن ابنه قد اختار الحياة الآخرة على الدنيا، وما فيها من كبدٍ وكدر:

يَا كَوْكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرَهُ  
وَهِلَالَ أَيَّامٍ مَضِيَ لَمْ يَسْتَدِرْ  
أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ  
جَاءَوْرُتُ أَعْدَائِي وَجَاءَوْرَبَهُ  
وَكَذَا تَكُونُ كَوَاكِبُ الْأَسْحَارِ<sup>(1)</sup>  
بَدْرًا وَلَمْ يُمْهَلْ لِوقْتِ سِرَارِ<sup>(2)</sup>  
وُفْقَتْ حِينَ تَرَكَتْ أَلَامَ دَارِ  
شَتَّانَ بَيْنَ جِوارِهِ وَجِوارِي

إن الشاعر ليس بحاجة إلى من يدعوه إلى التعاطف مع هذا الموقف، فهو متاثر به، من فعل بما يشيره  
من مشاعر وأحساس، ولو رثى غير ابنه من ليس له صلة وثيقة به، لتتكلف في ذلك ما وسعه التكلف،  
فليست النائحة المستأجرة كالنائحة الشكلى.

ومما يbedo فيه صدق العاطفة شعر رثاء النفس الذي يكون الدافع له دافعاً ذاتياً أصيلاً، يلح في وجдан  
الشاعر فتحس أن الشعر فلدنة من فلدات كبده، وقطعة من مهجهته، ومن أشهر قصائد رثاء النفس قصيدة  
مالك بن الريء<sup>(3)</sup> حين وفاه أجله في خراسان بعيداً عن موطنه وأهله، يصور غربته ويرثي نفسه:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبْيَتَنَ لَيْلَةً  
فَلَلِهِ دَرِّي<sup>(7)</sup> يَوْمَ أَتَرُكُ طَائِعًا<sup>(8)</sup>  
بِجَنْبِ الْغَضَى<sup>(4)</sup> أَزْجِي<sup>(5)</sup> الْقِلَاصَ النَّوَاجِيَا<sup>(6)</sup>  
بَنِيَّ بِأَعْلَى الرَّقْمَتَيْنِ<sup>(8)</sup> وَمَالِيَا

(1) أنسحار: جمع سحر وهو آخر الليل.

(2) سرار: شهر آخر ليلة فيه.

(3) هو مالك بن الريء (ت. 60هـ) شاعر أموي، كان قاطع طريق ثم تحول للجهاد مع سعيد بن عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(4) الغضى: نوع من شجر الأثل.

(5) أزجي: أدفع.

(6) القلاص النواجي: النوق السريعة.

(7) لله دري: الدر هو العمل، وهي عبارة تعجب ومديح ومعناها: ما أتعجب فعلني!

(8) الرقمتين: قريتان قريبتان من البصرة.

إِلَى الْمَاءِ لَمْ يَتَرَكْ لَهُ الْمَوْتُ سَاقِيَا  
بَرَابِيَّةٌ إِنَّمَا مُقِيمٌ لِيَالِيَا  
وَأَيْنَ مَكَانُ الْبَعْدِ إِلَّا مَكَانِيَا؟!

وَأَشَقَّرَ مَحْبُوكٍ<sup>(1)</sup> يَجْرُ عِنَانَهُ<sup>(2)</sup>  
فِي صَاحِبِي زَحْلَيْ دَنَا الْمَوْتُ فَانزَلَ  
يَقُولُونَ: لَا تَبْعُدُ<sup>(3)</sup> وَهُمْ يَدِفِنُونِي!  
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا قصيدة الأديب عبد الرحمن بن أحمد الرفاعي<sup>(4)</sup> - رحمه الله - يصور  
فيها شعوره، وقد بلغ السبعين من العمر، وهي من آخر ما قال من الشعر، وللحظ فيها شعور الأديب  
بدنو أجله، وفيها يقول:

فَيْنِمُ عَنْ آثَارِهِنَّ إِهَابُ<sup>(5)</sup>  
أَقْوَى وَأَعْنَفُ إِذْ يَحِينُ غَلَبُ  
بَيْنِي، وَبَيْنِ أَطَايِبِي الْأَبْوَابُ  
وَالنَّارُ قَدْ خَمَدْتُ، وَلَيْسَ ثِقَابُ  
لَا غَرْوَ يَشْتَاقُ التُّرَابُ تُرَابُ  
جَفْنِي، فَيَحْلُمُ بِالْمَنَامِ طِلَابُ  
وَالْحَادِيَانِ: سَالَمَةُ، وَصَوابُ

سَبْعَوْنَ تَغْتَالُ الْلَّيَالِي صَفْحَتِي  
إِنْ كُنْتُ كَابَرْتُ السِّنَنِ فَإِنَّهَا  
تَعِبَتْ مِنَ الْأَلَمِ السِّنُونَ وَأَغْلِقَتْ  
سَبْعَوْنَ قَدْ وَفَدَ الشَّتَاءُ يَزُورِنِي  
حَنَّتْ إِلَى عَبَقِ التُّرَابِ جَوَانِحِي<sup>(6)</sup>  
فِي يَقْظَتِي أَغْفُو ، وَقَدْ يَجْفُو الْكَرَى<sup>(7)</sup>  
سَبْعَوْنَ عِشْتُمْ مِثْلَهَا بَلْ ضَعْفَهَا

(1) أشقر محبوك: فرس قوي.

(2) عنانه: لجامه.

(3) لا تبعد: لا تهلك دعاء له بالسلامة.

(4) هو عبد العزيز بن أحمد الرفاعي (1342-1414هـ)، أديب سعودي من الأدباء الرواد، اختير عضواً في مجلس الشوري.

(5) إهاب: جلد، ومعنى البيت أنه لكترة ما يلقاه من آلام السنين فإنه يشعر بطولها، وقد حيل بينه وبين ما يريد من أطابيب الحياة بسبب مرضه وكبر سنه، ويظهر أثر ذلك في جلد وجهه.

(6) الجوانح: الضلوع.

(7) الكرى: النوم.



## 2- مقياس القوة أو الضعف

إذا أثَرَتْ القصيدة في نفس قارئها، وهَزَّتْ وجدها؛ كانت عاطفتها قوية، وإذا لم تترك أثراً في نفسه كانت عاطفتها ضعيفة.

وترتبط قوة العاطفة ووضوح تأثيرها بطبع الناس وأمزجتهم، فمنهم من يتأثر بالرثاء، ومنهم من يتأثر بالغزل، ومنهم من يتأثر بالفخر أو المدح وهكذا.

ومن أمثلة القصائد التي اتصفت بقوة العاطفة قصيدة أبي تمام في رثاء القائد محمد بن حميد الطوسي<sup>(1)</sup>. فقد أبدع الشاعر أبيها إبداع في تصوير معاني الفداء والتضحية التي اتصف بها ذلك القائد المسلم حيث يقول:

غَدَا غَدْوَةً وَالْحَمْدُ نَسْجٌ رِدَائِه  
مَضَى طَاهِرَ الأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةً  
يُعَزَّزُونَ عَنْ ثَاوَ تُعَزِّزَ بِهِ الْعُلَا  
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَّا فِي إِنْنِي

فَلَمْ يَنْصِرْ فِي إِلَّا وَأَكْفَانُهُ الْأَجْرُ  
غَدَاءَ ثَوَى، إِلَّا اشْتَهَتْ أَنَّهَا قَبْرُ  
وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْمَجْدُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ  
رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحُرَّلِيسَ لَهُ عُمْرٌ

وبلغ من تأثير هذه القصيدة أن أحد كبار رجالات الدولة العباسية وهو (أبو دلف العجلي) لم يملك بعد سماعها إلا أن يقول لأبي تمام: يا أبي تمام وددت لو أنها لك فيَّ.

يريد أن يكون ذلك الميت، وأن يُرثي بمثل تلك الأبيات الرائعة الجميلة، التي لا تزال تملك الكثير من قوتها ونفاذها إلى النفس، حتى بعد تقادم العهد بها.

ولعلك بذلك تعرف لم بقيت كثير من القصائد مؤثرة رائعة، على الرغم من أنها قيلت منذ زمن طويل، ولماذا تحس تياراً شعورياً يهُزُّ عاطفتك عندما تقرأ النماذج الرائعة من الشعر، ولا تحس هذا الشعور نفسه عندما تقرأ بعض القصائد الأخرى؟

(1) هو محمد بن حميد الطاهري (ت. 214هـ) من قادة جيش المؤمنون العباسى، كان شجاعاً جواداً، رثاه عدد من الشعراء.

إن ذلك يعود في كثير من أسبابه إلى خاصية القوة العاطفية التي نراها في الأعمال الخالدة، فهي تتصف ببقاء خاصية التأثير فيها، وكأنها مادة إشعاعية، لا ينضب إشعاعها، وقوة العاطفة التي ت湧 داخل النص الشعري هي التي تحملك على التأثر به، والاستجابة النفسية له.

على أن قوة العاطفة ليس معناها أن يكون المعنى بطولًا كبيرًا، وأن تكون الألفاظ ذات قوة، وصدى، بل إن قوة العاطفة لتبدو في بعض موضوعات الذكرى، والحزن، والألم. وهي موضوعات يعبر عنها بكلمات دافعة رقيقة.

ومثال ذلك الأبيات الآتية لخير الدين الزركلي<sup>(1)</sup> في تذكر الوطن والحنين إليه:

|   |   |                                    |
|---|---|------------------------------------|
| لا سَاكِنًا أَلْفَتْ وَلَا سَكَنَا<br>أَنْكَرْتُهُ، وَشَكَّكْتُ فِيهِ أَنَا<br>وَهُمْ هُنَالِكَ مَا لَقِيتُ هُنَا<br>حَتَّى تُفَارِقَ رُوحِي الْبَدَنَا | الْعَيْنُ بَعْدَ فِرَاقِهَا الْوَطَنَا<br>وَالْقَلْبُ لَوْلَا أَنَّهُ صَدِدَتْ<br>لَيْتَ الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ عَلِمُوا<br>مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي مُفَارِقَهُمْ | إِنَّ الْغَرِيبَ مُعَذَّبٌ أَبَدًا |
| إِنْ حَلَّ لَمْ يَنْعَمْ وَإِنْ ظَعَنَا <sup>(2)</sup>  |   |                                    |

ولاشك أن الظرف الذي تقال فيه القصيدة يسهم في منحها زيادة تأثير في النفس، فالقصيدة السابقة بيبدو تأثيرها واضحًا لدى الإنسان المبعد عن وطنه، أكثر من المقيم الذي لا يعاني الغربة، وما تشيره في النفس من حنين وشوق إلى الوطن والأهل والأحبة.

(1) هو خير الدين بن محمود الزركلي (1310هـ - 1396هـ) ولد في دمشق، وتولى عدداً من المناصب في المملكة العربية السعودية، وكان عضواً في عدد من المجامع اللغوية.

(2) ظعن: سار وارتحل.



## تدريبات



- 1 - لماذا يعُد النقاد العاطفة نقطة البدء في العمل الأدبي؟
- 2 - كيف يمكن الحكم بصدق العاطفة في نص من النصوص؟
- 3 - ما معيار قوة العاطفة في الشعر؟ مثل لما تقول.
- 4 - طلب الحاج من أحد الشعراء أن يرثي ابنه فقال له : إنني لا أجد لابنك مثل ما أجد لابني.  
ما الدلالة النقدية لهذا القول؟
- 5 - هل يفترض في النص ذي العاطفة القوية أن يكون موضوعه بطولياً حربياً؟ اشرح ذلك.



## ج - مقاييس نقد الخيال



رابط المدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

الخيال: هو الملكة الفنية التي تصنع الصورة الأدبية، وهو عنصر أصيل في الأدب كله، وفي الشعر بوجه خاص، ولكن أهميته تتفاوت من جنس أدبي إلى آخر، فهو في الخطبة والمعوذة أقل منه في الشعر الذي يخلق فيه الشاعر في عالم خيالية بعيدة، أو في القصة التي تستدعي اختراع شخصيات متعددة، وحوادث متخيّلة كثيرة.

بل إن أغراض الشعر نفسها تتفاوت فيما بينها في كثرة الخيال أو قلته، فهو يقل في شعر الحكمة، ويكثر في أغراض الأخرى للشعر الوجداني.

وفي علم البيان مرت عليك موضوعات متعددة: كالتشبيه، والاستعارة، والكناية. وسوف ترى أن الخيال الذي نتحدث عنه هنا مبني في كثير من صوره ونماذجه على تلك الموضوعات التي درستها.

وتنتجلى أهمية الخيال حين نرى كيف يبدع الشاعر في تصوير مشاهد مألفة في حياتنا، قد اعتدنا على رؤيتها، إلا أن الشاعر يبث فيها الحياة والحركة، ويتخيلها على نحو فيه إثارة وطرافة، ففي مشهد غروب الشمس نرى «النهار يتضاءب، الليل يزحف، والشمس تمد في الغروب ذراعيها إلى الأرض مودعة...» وشاعر يقف بجانب بحر، فيراه يعن، ويلهث من التعب، ويتخيل صراغاً بين أمواجه ورمال الشاطئ، وآخر يقف في نفس الموقف في حالة وجданية أخرى، فيرى البحر يتائق ويتألاق، ويضحك، ويتخيل لقاء مؤثراً بين أمواجه وبين الرمال، وسرعان ما تعود الأمواج من لقائهما على استحياء، وقد انتشرت على وجهها حمرة الخجل»<sup>(1)</sup>.

ولذا فإن الشعر الذي يخلو من الخيال يعدّ شرعاً قليلاً التأثير في النفوس، فكلما مضى الشاعر محلقاً في الخيال حمل معه قارئه إلى آفاق رحبة من المعاني والصور. ويتجه النقد الأدبي إلى دراسة الخيال من خلال جوانب متعددة منها:

(1) ضيف، شوقي. (1981). في النقد الأدبي. ط. 6. القاهرة: دار المعارف.



## 1- صحة الخيال

إن المقياس في صحة الخيال مردُه إلى الذوق الأدبي، وبخاصة إذا كان الحكم صادرًا من ناقد متتمكن، أو قارئ مُرْهَفِ الشعور والإحساس، فليس كُلُّ خيالٍ يمكنُ أن نسلُكَه في عداد الصورة الأدبية؛ إذ إن من الخيال ما يكون كحُلم النائم لا يستند إلى واقع، مما يعدُ ضربًا من الوهم.

ولذا لاحظ النقاد خطأ بشار بن برد حين تخيل للوصول رقابًا، وللبين رجلاً تلبس نعلًا فقال:

وَجَدْتُ<sup>(1)</sup> رِقَابَ الْوَاصِلِ أَسْيَافُ هَجْرِهَا      وَقَدْتُ لِرِجْلِ الْبَيْنِ<sup>(2)</sup> نَعْلَيْنِ مِنْ خَدْيٍ

## 2- نوع الخيال

### أ- الصورة الخيالية البسيطة:

يقصد بها تلك الصورة الأدبية التي تمثل مشهدًا محدداً موقعاً من المواقف، أو معنى من المعاني التي يريد الشاعر تصويرها، وأكثر الخيال الشعري عند العرب يميل إلى هذا النوع من الصور، ويرجع ذلك إلى حبّ العربي للفكرة وحرصه عليها مما يبعده عن الإغراء في الخيال والبالغة فيه.

ولما كانت الصورة الخيالية البسيطة تقدم المعنى في وضوح وجلاء، فإننا نرى من البلاغاء من يؤثر تقديم فكرة من أفكاره، أو رأي من آرائه من خلالها؛ لكي يضمن انفعال المتلقى بها، لما في تلك الصورة من بيان بديع.

من ذلك أن أعرابياً سُئل: كيف فلان؟

فأجاب: تركته يقطع نهاره بالملئى، ويتوسدُ ذراعَ الْهَمِّ إِذَا أَمْسَى.

ورُوي عن الحجاج قوله: «نعم امرؤٌ أخذ بعنان قلبه، كما يأخذ الرجل بخطام جمله، فإن قاده إلى حق تبعه، وإن قاده إلى معصية الله كفه».

而对于在这一领域的发言，他们利用了想象力，通过投资于幻想来满足他们的需求。因此，我们看到一些诗人通过创造一个简单而具体的画面来表达他们的想法或观点，而不是通过复杂的象征或隐喻。这种类型的诗歌被称为“直白的想象”或“简单的想象”。它通常具有清晰、直接和易于理解的特点。

(1) جدت: قطعت.

(2) البين: البعد.



فنرى الخيال يحيى الجماد إلى كائنٍ حيٍ، يرجو ويُخاف، ويصاب بالملل فلا يقدر على الصبر والمقاومة، كما في هذه الصورة التي يكشف من خلالها المتنبي كيف تسقط حصون الأعداء في أيدي المسلمين حسناً بعد حصن فيقول في ذلك:

تَقْلُ الْحُصُونُ الشُّمُّ طُولَ نِزَالِنَا فَتُلْقِي إِلَيْنَا أَهْلَهَا وَتَرْزُلُ

وإنك لترى الشمعة تضيء، وما تزال النار فيها مشتعلة حتى تنتهي تلك الشمعة، لكنك ربما لا تفطن إلى ما فطن إليه السري الرفاء<sup>(1)</sup> حين ربط بينها، وبين حياة الإنسان فقال:

كَأَنَّهَا عَمْرُ الْفَتَى وَالنَّارُ فِيهَا كَالْأَجَلْ

فإن الأجل يأخذ من العمر يوماً بعد يوم حتى يأتي عليه كله، وكذلك الشأن في نار الشمعة التي تُفنيها شيئاً فشيئاً حتى تنتهي.

وهذا محمد هاشم رشيد<sup>(2)</sup> يقول:

هَا هِيَ الْأَنْجُومُ نَامَتْ بَيْنَ أَحْضَانِ السَّحَابِ

وَالشَّدَّى النَّشْوَانُ أَغْفَى حَالِمًا بَيْنَ الرَّوَابِيِّ

فبدلاً من أن يقول الشاعر: إن النجوم قد اختفت، وخبا نورها بسبب وجود السحاب، وإن الرائحة العطرة قد انتشرت في الربا، قدم لنا صورة خيالية، تبدو فيها النجوم نائمة، فريرة العين في أحضان السحب، ويبدو فيها الشذى العطر في إغفاءة حلم لذيد بين السهول والروابي.

ومن ذلك تصوير الدكتور أسامة عبد الرحمن<sup>(3)</sup> شعره مبحراً في ظلمة الليل، ونجوم السماء قد تساقطت لتسكن في كل بيت من أبيات قصيدته فتصبح أبياتها مضاءة بهذه الأنجم. كما يشعر بغزاره عطائه الشعري لدرجة تجعله لا يحس بتعب ولا نصب في هذه الرحلة الشعرية التي ينتقل فيها

(1) هو السري بن أحمد الكندي (ت. 366هـ) شاعر أديب من أهل الموصى ، شعره عذب الألفاظ، جميل التشبيهات.

(2) هو محمد هاشم رشيد ، أديب سعودي ولد بالمدينة المنورة، له عدد من الدواوين الشعرية، كان رئيس النادي الأدبي بالمدينة في إحدى مراحله العلمية. توفي: 1423هـ.

(3) هو الدكتور أسامة عبد الرحمن عثمان أديب سعودي ، ولد في المدينة المنورة سنة 1362هـ ، له عدد من الدواوين الشعرية ، والبحوث العلمية توفي 1435هـ.



من بيت إلى بيت ، ومن معنى إلى معنى حيث يقول :

وَالنَّجْمُ فِي كُلِّ بَيْتٍ بَيْنَهَا انسَكَبَ  
فَمَا شَكَّتْ مِنْ رَحِيلٍ فِي الدُّجَى وَصَبَا <sup>(1)</sup>  
قَدْ أَبْحَرَتْ فِي جُفونِ اللَّيلِ قَافِيتِي  
وَخَاضَتِ الْقَفْرَ بَعْدَ الْقَفْرِ قَافِلتِي

### ب - الصور الخيالية المركبة :

وهي مجموعة مشاهد متعددة تضمها كلّها صورةً واحدة . وفي هذا النوع من الصور نجد مشهدًا فيه حركةً وحيويةً، وألوانً مختلفةً، ونحسُ بأننا أمام منظر متكامل، كهذا المشهد الذي صوره أبو تمام لفتح مدينة عمورية بعد حصار المسلمين الشديد لها، حيث يقول :

لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا  
غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيلِ <sup>(2)</sup> وَهُوَ ضُحَى  
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى <sup>(4)</sup> رَغَبَتْ  
ضَوْءُهُ مِنَ النَّارِ، وَالظَّلْمَاءُ عَاكِفَةُ  
فَالشَّمْسُ طَالِعَةُ مِنْ ذَا <sup>(6)</sup> وَقَدْ أَفَلَتْ  
لِلنَّارِ يَوْمًا ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ  
يَشْلُهُ <sup>(3)</sup> وَسْطَهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ  
عَنْ لَوْنَهَا، أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ  
وَظْلَمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَحْبٍ <sup>(5)</sup>  
وَالشَّمْسُ وَاجِهَةٌ مِنْ ذَا <sup>(7)</sup> وَلَمْ تَجِبِ

حيث يجتمع في هذا المشهد : الضوء والظلمة، والنار والدخان، والشمس واللهم، يبدو بعضها بوضوح تام، ويتدخل بعضها مع بعض في صورة مشيرة مروعة، ويركز الشاعر على منظر الحرائق المدمرة، وهو مشهد يتتجاوز حدود زمان الحادثة ومكانها، فلا يبدو على أنه أمر مضى وانقضى، وإنما يحس القارئ أنه أمام ذلك المشهد يراه رأي العين .

(1) الوصب : التعب .

(2) بهيم الليل : سواد الليل .

(3) يشله : يغلبه ويظهر عليه .

(4) الدجي : الظلمة .

(5) ضحى شحب : متغير اللون .

(6) طالعة من ذا : من لهيب النار .

(7) واجهة من ذا : غائبة من الدخان .



ويقول ابن خفاجة<sup>(1)</sup> واصفًا أحد أنهار الأندلس:

مُتَعَطِّلُ مَثَلُ السُّوَارِ كَائِنٌ  
وَغَدَتْ تَحْفَ بِهِ الْغُصُونُ كَائِنَهَا  
وَالْمَاءُ أَسْرَعَ جَرِيْهُ مُتَحَدِّرًا  
وَالرِّيحُ تَعْبَثُ بِالْغُصُونِ وَقَدْ جَرَى

وَالزَّهْرُ يَكْنُفُهُ (2) مَجْرُ سَمَاءِ  
هُدْبُ تَحْفُ بِمُقْلَةِ زَرَقَاءِ  
مُتَلْوِيَا كَالْحَيَّةِ الرَّقَطَاءِ  
ذَهْبُ الْأَصِيلِ عَلَى لَجْنِيْنِ المَاءِ

فإننا نرى في الأبيات السابقة مشهدًا من مشاهد الطبيعة الخلابة في الأندلس، حيث يصور الخيال الأدبي نهرًا من أنهار يميل في مساره، ويحيط بالروضة إحاطة السوار بالمعصم، وتتناثر الزهور البيضاء على جانبيه كأنها نجوم المجرة في السماء، وتحف به أغصان الأشجار تظلله كعيون زرقاء تظللها الأهداب، فيما يجري الماء بالنهر الذي يتلوى كأنما هو أفعى، وفي البيت الأخير نرى الرياح وهي تعث بتلك الغصون، فيما انعكست أشعة شمس المغيب الذهبية على سطح ماء النهر الصافي، فكأنما التقى بلقائهما الذهب، والفضة معاً.

ويصور البحترى مثلول وفد الروم بين يدي الخليفة العباسى فيقول:

حَضَرُوا السُّمَاطَ (3) فَكَلَمَا رَامُوا (4) الْقِرْيَ  
تَهْوِي أَكْفُهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ  
مُتَحَيِّرُونَ فَبَاهِتُ مُتَعَجِّبُ

جَالَتْ (6) بِأَيْدِيهِمْ عُقُولُ ذُهَلُ  
فَتَجُورُ عن قَصْدِ السَّبِيلِ وَتَعْدِلُ  
مَا يَرَاهُ، وَنَاظَرُ مُتَأْمِلُ

لقد أصيروا بالدهشة والخيرة مما رأوا من العظمة في قصور الخلافة، وما رأوه من جند المسلمين الذين حشدتهم الخليفة بصورة مثيرة؛ ليرى الوفد ما عليه المسلمون من القوة والبأس، وحتى عندما دعوا للتناول الطعام كانت نظرات التعجب والانبهار سبباً في جعل أيديهم تخبط سبيلها إلى أفواههم، وهو مشهد نجد فيه عنصر الحركة واضحاً ووضوحاً بارزاً.

(1) هو إبراهيم بن أبي الفتح الأندلسي (450 - 533هـ) شاعر غزل، من الكتاب البلغا، غالب على شعره وصف مناظر الطبيعة.

(2) يكنفه: يحيط به.

(3) السمات: ما يمد ليوضع الطعام عليه.

(4) راموا: قصدوا.

(5) القرى: الطعام الذي يقدم للضيف.

(6) جالت: تحركت واضطررت.



وهكذا نجد الصورة الخيالية المركبة تعطي مشاهد متعاقبة، يرتبط بعضها ببعض وتكامل عناصرها، فيغدو المشهد مؤثراً كأنما يرى الإنسان من خلاله حقيقة الشيء، لا خياله.

## تدريبات



- 1- ما أثر الخيال في الشعر؟
- 2- عنصر الخيال عامل رئيس في التفريق بين النص العلمي والنص الأدبي . بِّين ذلك.
- 3- ما مفهوم الصورة الخيالية البسيطة؟ اذكر شاهداً من شواهدنا .
- 4- اشرح كيف تتضمن الصورة الخيالية المركبة مشاهد متعددة في إطار صورة واحدة مع التمثيل .





رابط المدرس الرقمي



## د- مقاييس نقد الأسلوب



### الأسلوب :

يتمثل في البناء اللغوي للشعر من حيث اختيار المفردات، وصياغة التراكيب، وموسيقى الشعر. وسوف ندرس الأسلوب من الجوانب التي تضمنها التعريف وهي: المفردات، والتراكيب، وموسيقى الشعر.

#### ١- نقد المفردات: تراعي الأمور الآتية في مفردات الشعر :

**أ- سلامة الكلمة من الغرابة:** إذا رجعت إلى ما سبق لك دراسته في مجال فصاحة الكلمة المفردة رأيت أن فصاحتها شرط أساس لفصاحة الكلام بعامة، وأن فصاحتها تتحقق بخلوها من العيوب التي تصيب الكلمة كالغرابة في كلمة (تمور) في قول أبي تمام:

وَمَوْدَتِي لَكَ لَا تُعَارِبَلَى إِذَا      مَا كَانَ تَامُورٌ<sup>(١)</sup> الْفُؤَادِ يُعَارُ

ويدخل في هذا المجال أيضاً المصطلحات العلمية مثل كلمة (فرجار) في قول الشاعر محمد

السنوسي :

الشعر هندسة كبرى تقاد ترى      في النسج والل蜚ظ منه روح فرجار

**ب- إيحاء الكلمة:** فطن النقاد العرب إلى حسن اختيار الكلمات؛ لأن لها ظلالاً وتداعيات، لذا يختارها الشاعر قصدًا ليفيد ما توحيه من معاني متعددة تكسب الشعر آفاقاً رحبة.

ومثال ذلك اختيار النابغة الذبياني كلمة (الليل) في قوله معتذراً من النعمان بن المنذر:

فَإِنَّكَ كَاللَّيلَ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي      وَإِنْ خِلْتُ أَنَّ الْمُنْتَأَى عَنْكَ وَاسِعُ

ومعنى البيت أنه لا مهرب من النعمان، الذي يستطيع أن يصل إلى الشاعر مهما بعد عنه، فمثله في ذلك مثل الليل لا بد أن يدرك كل بقعة من الأرض، ولكن النهار مثل الليل في هذا الأمر فلماذا اختار الشاعر كلمة (الليل)؟

(١) التامور: الدم أو دم القلب خاصة.

لقد أدرك النقاد أن الكلمة (ليل) لما فيها من معنى الوحشة، والخوف، ولما كان المقام مقام خوف، وهرب؛ كانت هذه الكلمة أكثر ملاءمة للموقف، وإيحاء بتصوير الحالة النفسية للشاعر. ولعلك لاحظت فيما مرّ عليك في دراستك أن النص الشعري الذي يكون موضوعه التفاؤل والأمل، فإن كلماته تبدو مشعة موحية بالأمل والإشراق والبهجة، أمّا النصوص التي تدور حول موضوع التشاؤم، فإن مفرداته توحّي بالضياع والحزن والألم. وهكذا في كثير من موضوعات الشعر وأغراضه نلحظ استثماراً لخاصية الإيحاء في الكلمة وإفادته منها.

**جـ- دقة استعمال الكلمة:** مع كثرة المفردات اللغوية المهيأة للشاعر إلا أن على الشاعر أن يجد في البحث عن الكلمات التي تناسب المقام، وأن تكون استعمالاته للمفردات استعمالات متقدمة، يتجلّى فيها جهد رائع في حسن استخدام الكلمة، وإذا عدت لما سبقت دراسته في نقد النابغة الذبياني لأبيات حسان، رأيت ذلك النقد متوجّهاً إلى إخفاق الشاعر في دقة اختيار الكلمة، ووضعها في موضعها المناسب. وينتفع الناقد الأدبي في مقياس دقة استعمال الكلمة بما كشف عنه علماء اللغة في كتب (الفرق

اللغوية) من فروق في الدلالة بين كلمات تبدو أول وهلة أنها بمعنى واحد.

روي أنَّ الشاعر إبراهيم بن هرمة<sup>(1)</sup> سمع بيّنا له يُنشِّدُ أحدُ الناسِ وهو قوله:

بِاللَّهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَهَا: هَذَا ابْنُ هَرْمَةَ قَائِمًا بِالْبَابِ

فغضب ابن هرمة وقال: ليس كذلك! إنما قلت: واقفاً بالباب، وليتك عرفت ما بينهما من معنى! فالقيام يقتضي الملامة والاستمرار حتى كأنما هو حاجب على باب بيتها، مما يوحى بالملامة، أما الوقوف فلا يفيد ذلك.

وانظر كلمة (معدّات) في قول إسماعيل صبري<sup>(2)</sup>:

أَقْبِلَيِ نَسْتَقْبِلُ الدُّنْيَا وَمَا ضَمِنْتُهُ مِنْ مُعِدّاتِ الْهَنَاءِ

فكلمة (معدات) فيها ثقل ونفور يجعلها غير ملائمة لإضافتها للهباء، فاستعمالها هنا غير ملائم

(1) هو إبراهيم بن هرمة القرشي (ت. نحو 176هـ) شاعر من المدينة، من محضرمي الدولتين الأموية والعباسية. وهو آخر الشعراء الذين يُحتاج بشعريهم في قواعد اللغة.

(2) هو إسماعيل صبري باشا (1270 - 1341هـ) من شعراء الطبقة الأولى في عصره، امتاز شعره بجمال مقطوعاته، وعدوبه أسلوبه.

للسياق . إن من الممكن أن يقال : معدات الزراعة ، أو الصناعة . أما معدات البناء فغير مناسبة .

## 2- نقد التراكيب :

تدرس التراكيب في الشعر لمعرفة خصائصها، ومميزاتها من حيث الجزالة والسهولة .

**أ - الأسلوب الجزل :** هو ما كان قوياً غير مُستَكِرٍ ولا ركيك ، ويحدد النقاد بأنه الأسلوب الذي تسمعه العامة ، ويعرفونه لكنهم لا يستعملونه في أحاديثهم .

ومن أبرز سمات الأسلوب الجزل : الفصاحة وقوه الكلمات ، وقصر الجمل ، وغلبة الإيجاز فيه على الإطناب ، واتصافه بالفخامة التي تجعله في مستوى عالٍ من القول .

وترتبط الجزالة بظروف مختلفة كالعصر والبيئة والمذهب الشعري للشاعر ، فالشعر الجاهلي بعامة أكثر جزالة من الشعر العباسي ، والشعر العباسي يعد أكثر جزالة من شعرنا المعاصر . كما أن شعراء العصر الواحد والبلد الواحد يختلفون فيما بينهم في مستويات الجزالة ، فشعر الفرزدق أكثر جزالة من شعر جرير ، وفي عصرنا نجد شعر الأستاذ عبد الله بن خميس<sup>(1)</sup> يتميز بالجزالة والقوة .

ومن نماذج الشعر الجزل قول سالم الأستدي<sup>(2)</sup> :

كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَا  
وَلَا مَانِعًا خَيْرًا ، وَلَا نَاطِقًا هُجْرَا  
فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُذْرَا  
وَإِنْ زَادَ شَيْعًا عَادَ ذَاكَ الْغَنَى فَقْرَا

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ  
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدَرِ لَا بَاسِطًا أَذِي  
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةٌ  
غِنِي النَّفْسِ مَا يَكْفِيَكَ مِنْ سَدٌّ خَلَة<sup>(3)</sup>

**ب - الأسلوب السهل :** وهو ما ارتفعت ألفاظه عن ألفاظ العامة ، وخلا من اللفظ الغريب الذي يحتاج إلى بيان وتفسير ، وهذا النوع من الأساليب مما يمكن أن يوصف بالسهل الممتنع ، فهو مع قربه وسهولته إلا أن إبداعه وإنشاءه ليس بالأمر الهين .

ومن تميز شعره بالسهولة في القديم عمر بن أبي ربعة ، وأبو العتاهية ، ومسلم بن الوليد .

(1) عبد الله بن محمد بن خميس ، من أبرز الأدباء المهتمين بالأدب والعلوم والثقافة في المملكة العربية السعودية . ولد عام 1339هـ- 1919م بقرية الملقي إحدى قرى الدرعية بمنطقة الرياض .

(2) هو سالم الأستدي (ت . نحو 125هـ ) من التابعين ، أمير شاعر .

(3) الخلة: الحاجة والفقر .



وغالب الشعر العربي المعاصر يمتاز بسهولة الأسلوب والبعد عن التكلف، ومن ذلك قول الشاعر  
عبدالله الفيصل<sup>(1)</sup>:

وهفا إلى المجد الشباب  
هيeman يستدني السحاب  
ـم وـهـش لـلـعـلـم الـلـبـاب  
يرـقـى لـه مـتن الصـعـاب  
كـلا وـلـا السـمـر القـضـاب  
تهـزـ عـالـمـنا العـجـاب

مرـحـى فـقـد وـضـحـ الصـواب  
عـجـلان يـنـتـهـبـ الخـطـابـ  
قـدـ فـارـقـ الجـهـلـ العـقـيـدـ  
ورـنـا إـلـىـ مـسـتـقـبـلـ  
ماـمـالـجـدـ يـطـلـبـ بـالـمـنـىـ  
المـجـدـ يـبـنـىـ بـالـعـلـومـ

3- نقد موسيقى الشعر: تعد موسيقى الشعر الخاصة البارزة، والعلامة الفارقة بينه وبين النثر، وهي النغم الشجي الذي تصاغ فيه المعاني فيحيلها إلى نشيد عذب. وتتألف موسيقى الشعر من أمور ثلاثة هي: الوزن الشعري، والقافية، والموسيقى الداخلية.

وسوف نفصل القول في كل واحدة منها على النحو الآتي:

**أ- الوزن الشعري:** ويراد به البحر الشعري الذي صيغت عليه القصيدة، فالشعر العربي قد بلغ مرحلة النضج والاستقرار، بالتزامه الأوزان الشعرية، التي اكتشفها الخليل بن أحمد، ونسبة هذه البحور إلى الخليل لا تعني أنه صنعها في الشعر وأوجدها فيه، بل كان دوره اكتشافها فحسب.  
والالتزام الشعراً العرب بتلك البحور الشعرية، طوال تلك العصور المختلفة إلى يومنا هذا، يعد دليلاً على أن الذائق العربية لا تستسيغ الشعر إلا وفق هذه البحور الفنية التي اختص بدراستها علم مستقل هو علم العروض والقافية.

ويرى بعض النقاد أن ثمة علاقة بين موضوع القصيدة وغرضها من جهة، وبين الوزن الشعري الذي بنى عليه الشاعر قصيده من جهة أخرى، فالبحور ذات التفعيلات الطويلة أو الكثيرة، تصلح غالباً للموضوعات الحماسية ونحوها، كما أن البحور الخفيفة تصلح لغرض الغزل ونحوه، وهي علاقة ظاهرة لكنها لا تمثل قاعدة مطردة.

**ب- القافية:** وهي الركن الثاني من أركان النظم الشعري، وكانت تسمى القصائد بحروف قافيتها، فيقال: لامية الشَّنْفَرِي، وسينية الْبُحْتَرِي، وهمزية الْبُوْصِيرِي.

(1) هو الأمير الشاعر عبد الله الفيصل آل سعود، ولد في الرياض عام 1341هـ، تولى مناصب مهمة في الدولة، ومن آثاره الشعرية: وحي الحرف، حديث القلب، توفي عام 1428هـ.

و اختيار القافية، وإيقاعها، وحرفها المميز، يمثل مستوىً إبداعيًّا يجعله الناقد مجالًا من مجالات الحكم على الشعر، ولذا فهي تناول عنابة أوفر من المد، والإشباع، أو غيرهما.

ف اختيار حرف (الباء) في بائبة أبي تمام كان اختيارًا موقًّا ملائمًا للغرض الحماسي للقصيدة، وهو أدعى لبروز ظاهرة التفحيم، وقوة الجرس، وشدة الإيقاع:

السَّيْفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءَ مِنَ الْكُتُبِ  
 فَتْحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ  
 فَتْحٌ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ  
 وَإِذَا بَدَتْ لَنَا الْقَافِيَةُ مَلَائِمَةً لطَابِعِ الْقُوَّةِ وَالرُّوحِ الْحَمَاسِيَّةِ الَّتِي تَنْتَظِمُ قَصِيدَةً أَبِي تَمَّامَ، فَإِنَّا  
 نَجِدُهَا فِي الْأَبْيَاتِ الْآتِيَةِ لِخَطَّانَ بْنَ الْمُعَلَّى<sup>(1)</sup> تَنْحُوا مَنْحُوا آخرَ غَيْرِ مَا رَأَيْنَاهُ، فَنَرَاهَا تَبْدُونَ نَغْمًا شَجَيًّا هادئًا،  
 فِيهِ حَزْنٌ وَوَهْنٌ، يَحْمِلُانَ عَلَى الرَّحْمَةِ وَالشَّفْقَةِ، وَالْعَاطِفَةِ الْخَانِيَّةِ:

أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
 رَدَدْنَا مِنْ بَعْضِي إِلَى بَعْضِي  
 فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
 أَكْبَادُنَا تَمَشِّي عَلَى الْأَرْضِ

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبِّيَا  
 لَوْلَا بُنَيَّاتُ كَرْغُبِ الْقَطَا<sup>(2)</sup>  
 لَكَانَ لِي مُضْطَرَّبٌ<sup>(3)</sup> وَاسِعٌ  
 وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا سَابِيَّنَا

وانظر كيف تؤدي القافية دورًا كبيرًا في التأثير النفسي حين تصور القصيدة لحظات وداع شاعر لأرضه، وببلاد محبوه تكون القافية عونًا على رقة قصيده وعذوبتها، يقول الصّمّة القشيري<sup>(4)</sup>:

وَقَلَ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَعَا  
 وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَافَ<sup>(5)</sup> وَالْمُتَرَبَّعا<sup>(6)</sup>!  
 إِلَيْكَ وَلَكْنَ خَلَّ عَيْنِيكَ تَدْمَعَا  
 وَحَالَتْ بِنَاثِ الشَّوْقِ يَحْنَنَ نَزَعَا  
 عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلَتَا مَعَا

قِفَا وَدُعَا نَجَدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى  
 بِنَفْسِيَ تَلَكَ الْأَرْضُ مَا أَطَيَّبَ الرُّبَا !  
 وَلَيْسْتُ عَشِيَّاتُ<sup>(7)</sup> الْحِمَى بِرَوَاجِعٍ  
 وَلَمَا رَأَيْتُ الْبَشَرَ<sup>(8)</sup> أَعْرَضْ دُونَنَا  
 بَكْتُ عَيْنِي الْيُسْرَى ، فَلَمَّا زَجَرْتُهَا

(5) المصطاف: المصيف.

(6) المتربيعا: زمن الربيع.

(7) عشيّات: جمع عشيّة، وهي الوقت من زوال

الشمس إلى المغرب.

(8) البشر: اسم جبل.

(1) شاعر إسلامي عاش في صدر الإسلام، ولا يُعرف تاريخ ميلاده ووفاته.

(2) زغربقطا: صغار الحمام.

(3) مضطرب: حركة وسعى في طلب الرزق.

(4) هو الصّمّة بن عبد الله القشيري (ت. نحو 95 هـ) شاعر غزل بدوي ، من شعراء العصر الأموي.



**جـ- الموسيقى الداخلية:** هي نغم خاص تمتاز به القصيدة، بسبب نجاح الشاعر في اختيار المفردات، وترتيبها وفق نسق خاص، وما يتبع ذلك من حركات الإعراب، والمد، والإملاء، والتflexion، وفنون البديع اللفظي المتعددة.

ومن ذلك نلحظ الفرق الكبير بين سطر النثر، وبيت الشعر، فالسطر الواحد في نص نثري يمتاز بتتابع الفكرة وأطراها حتى تتضح للقارئ، أما البيت الشعري فيقتضي تصريف الشاعر بتقديم وتأخير، أو حذف، أو تكرار، وذلك للمحافظة على الاتساق الصوتي المطلوب.

ومن أمثلة الموسيقى الداخلية ما نراه في بيت النساء في وصف أخيها صخر:

حَمَّالُ الْأُلْوِيَّةِ، هَبَاطُ أَوْدِيَّةِ شَهَادُ أَنْدِيَّةِ لِلْجَيْشِ حَرَّارُ  
ففي هذا البيت نلحظ التوافق بين الصيغ التعبيرية التي تقدم على صيغة المبالغة (حمّال - هباط -  
شهاد) كما تبدو في التزام وزن واحد بعد كل من صيغ المبالغة السابقة (ألوية - أودية - أندية).  
ومن ذلك قصيدة حافظ إبراهيم في عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، التي مطلعها:

أَنِي إِلَى سَاحَةِ الْفَارُوقِ أَهْدِيَهَا حَسْبُ الْقَوْافِيِّ وَحْسَبِيِّ حِينَ أَلْقَيْهَا  
وَفِيهَا يَقُولُ فِي شِعْرِ رَصِينَ مَكْتُمِلَ بِالْمُوسِيقِيِّ الدَّاخِلِيَّةِ الْعَذْبَةِ حِيثُ تَكْرَارُ حَرْفِ الْمَدِ الَّذِي أَعْطَى جَرْسًا  
جَمِيلًا:

|                              |                             |
|------------------------------|-----------------------------|
| عن كاهم الدين أثقالٌ يعانيها | ويوم أسلمت عز الحق وارتفت   |
| لها القلوب ولبت أمر باريها   | وصاح فيها بلال صيحة خشت     |
| وأنت في زمان الصديق منجيها   | فأنت في زمان المختار منجدها |
| بحكمة لك عند الرأي يلفيها    | كم استراك رسول الله مغتبطا  |

وانظر ما أحدثه تكرار حرف السين (وهو من حروف الهمس) في قصيدة البحترى التي وصف فيها إيوان كسرى من موسيقى متميزة، توحى بجو الصمت المطبق على آثار كانت ذات يوم تعج بالحركة والحياة:

وَتَرَفَعْتُ عنْ جَداً<sup>(1)</sup> كُلُّ جِبْس<sup>(2)</sup>  
لِمَحْلٍ مِنْ آل سَاسَانَ<sup>(3)</sup> دَرْسٍ  
وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي  
صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي  
أَتَسَلَّى عَنِ الْحُظُوطِ، وَآسَى  
ذَكَرَتْنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي

وكما في ظاهرة المد المتأثر مع حرف الهاء مما يوجد إيقاعاً داخلياً شجياً كما في قول محمود غنيم:

لِي فِيكَ يَا لَيلَ آهَاتُ أُرْدُدُهَا      أَوَّاهُ لَوْ أَجْذَبَتِ الْحَزُونَ أَوَّاهُ

وفي كثير من الأنماط الحديثة من الشعر اتكاء على عنصر الموسيقى الداخلية، واهتمام كبير بها من قبل الشاعر والناقد معاً.



## تدريبات

1- ما الجوانب النقدية التي يلحظها الناقد في نقه مفردات القصيدة؟

2- ما المراد بـإيحاء الكلمة؟ ومتى يكون مقبولاً؟

3- اذكر رأيك في استعمال الشاعر كلمة (الدماء) في قوله الذي يصف فيه روضاً من الرياض المزهرة:

كَانَ شَقَائِقَ النَّعْمَانِ<sup>(1)</sup> فِيهِ شَيَّابٌ قَدْ رَوَيْنَ مِنَ الدَّمَاءِ

4- ما يجب مراعاته في نقد الشعر مقاييس (دقة استعمال الكلمة). بين معنى ذلك مع ذكر شاهد من الشواهد الشعرية المناسبة.

5- يتصرف أسلوب الشعر العربي المعاصر بصفة بارزة فما هي؟ اذكر شاهداً شعرياً يوضح ذلك.

6- ما أهمية البحر والقافية في إعطاء القصيدة موسيقاها المتميزة؟

7- ما المراد بالموسيقى الداخلية في الشعر؟ ومم تتألف؟

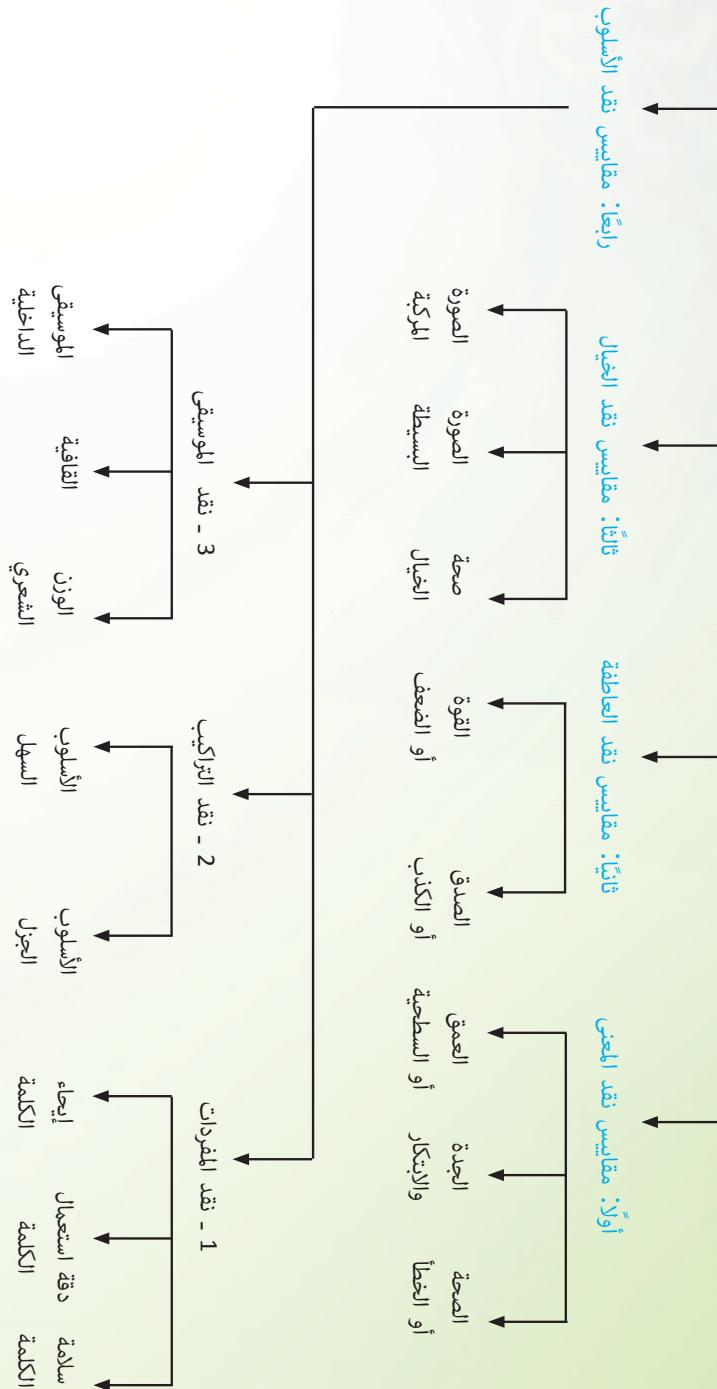
8- ما مصدر الموسيقى الداخلية في قول ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط محمد:

تُوَّخَّى حِمَامُ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صَبَّيْتِي      فَلَلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسْطَةَ الْعَقْدِ

(1) شقائق النعمان: نوع من الزهور شديد الحرارة.



## رسم المحتوى المقاييس الشعري





## الموضوع الرابع: نماذج من النقد التطبيقي للشعر (نصوص محللة)

### أولاً: نقد قصيدة قدية

الخنساء

نسمها :

هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصيّة بن امرئ القيس بن بهشة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر، واسمها تماضر.  
والخنساء لقب غالب عليها، وفيها يقول دريد بن الصمة<sup>(1)</sup>، وكان خطبها فردته وكان رآها تهnea<sup>(2)</sup> بعيّراً،  
فالخنساء قال:

حُيوا تماضر واربعوا صحي  
أخناس قد هام الفؤاد بكم  
مولدها ووفاتها:

وقفوا فإن وقوفك حسيبي  
وأصاباه تَبَلٌ من الحب<sup>(3)</sup>

ولدت الخنساء سنة 575م، ونشأت في بيت جاه وثروة، ثم اقترنـت بعد العزى، وأنجبـت له (عمر) المعروف بأبي شجرة، واقتـرنت مـرة أخرى بمـرادـاس السـلمـي فـولـدت له عـدـة أـوـلـاد اـشـتـهـرـوا بالـفـرـوـسـيـة والـشـعـرـ، وـكـانـ لهاـ أـخـوـانـ: مـعاـويـة وـصـخـرـ وـكـانـ صـخـرـ يـعـطـفـ عـلـيـهاـ عـطـفـاـ خـاصـاـ، قـتـلـاـ فـيـ الجـاهـلـيـةـ، وـكـانـ لـمـقـتـلـهـمـ أـثـرـاـ كـبـيرـاـ فـيـ نـفـسـهـاـ، فـبـكـتـ حـتـىـ تـقـرـحـتـ مـقـلـتـاهـاـ، بـلـ حـتـىـ عـمـيـتـ، وـذـابـ قـلـبـهاـ التـيـاعـاـ، وـرـثـهـمـ بـشـعـرـ رـقـيقـ وـخـصـتـ صـخـرـاـ بـالـقـسـمـ الأـكـبـرـ مـنـهـ.

والخنساء من أهل نجد عاشت أكثر عمرها في العصر الجاهلي وأدركت الإسلام وأسلمت مع بنائها، وكانت وفاتـهاـ سـنةـ 24هـ.

**مقتل أخيها صخر:**

روى أبو عبيدة عن أبي بلال بن سهم أنه قال: "اكتسح صخر أموالبني أسد وسبى نساءهم، فأتاهـمـ الـصـرـيـخـ، فـتـبـعـوهـ فـتـلـاحـقـواـ بـذـاتـ الأـثـلـ<sup>(4)</sup>، وـاقـتـلـواـ قـتـالـاـ شـدـيـداـ، فـطـعـنـ رـبـيـعةـ بـنـ ثـورـ الأـسـدـيـ صـخـرـاـ فـيـ جـنـبـهـ،

(1) هو من الأبطال المعربين، وهو شاعر جاهلي، كان سيدبني جـسـمـ وفارسـهـمـ وقـائـدـهـمـ. غـزاـ نـحـوـ مـائـةـ غـزوـةـ لـمـ يـهـزمـ فـيـ وـاحـدـةـ مـنـهـاـ، أـدـرـكـ إـلـاسـلـامـ وـلـمـ يـسـلـمـ فـقـتـلـ عـلـىـ دـيـنـ الـجـاهـلـيـةـ يـوـمـ حـنـينـ سـنـةـ 58هـ.

(2) هـنـاتـ الـبـعـيرـ، أي طـلـتـهـ بـالـهـنـاـ، وـهـوـ الـقـطـرـانـ.

(3) خـنـاسـ: الخـنسـاءـ. التـبـلـ: السـقـمـ.

(4) في بلاد قيم الله بن ثعلبة، كانت لهم بها وقعة معبني أسد.

وفات القوم فلم يoccus وجوه منها<sup>(1)</sup>، ومرض قريراً من حوله، حتى ملأ أهله. قال: فسمع صخر امرأة وهي تسأل سليمي امرأته: كيف بعلك؟ فقالت سليمي: لا حيٌ فِيرجي، ولا ميت فِيني، لقينا "منه الأمرين"!

وزعم أبو بلال أن صخراً حين سمع مقالة سليمي امرأته قال:

أرى أمّ صخر لا تملّ عيادة  
وما كنت أخشى أن أكون جنازة  
عليك، ومن يغتر بالحدثان  
فلا عاش إلّا في شقّي وهوان

فلما طال عليه البلاء، وقد نتئت قطعة مثل اللبد<sup>(2)</sup> في جنبه في موضع الطعنة، قالوا له: لو قطعتها لرجونا أن تبرأ. قال: شأنكم. فأشفق عليه بعضهم فنهاهم، وقال: الموت أهون علىي مما أنا فيه. فأحموا له شفرة ثم قطعواها فيئس من نفسه.

وسمع صخر أخته الخنساء تقول: كيف كان صبره؟ فقال صخر في ذلك:

فإنْ تَسْأَلِينِي هَلْ صَبَرْتُ فَإِنِّي  
صَبُورٌ عَلَى رِبِّ الزَّمَانِ صَلِيب  
كَانِي وَقَدْ أَدْنَوْا عَلَيَّ شَفَارِهِمْ  
ثُمَّ مَا لَبِثْ أَنْ مَاتَ وَدُفِنَ فِي مَكَانِهِ.

#### شعرها:

للخنساء ديوان شعر كله رثاء أخويها، ولا سيما صخر، وحين نطالع الديوان نشعر أننا في مأتم، نسمع الأنين والرثاء، وكأننا أمام موسيقى الموت وأنغام القضاء، ترافقتها الدموع السخية الجارية التي تقرّح الجفون، وتل heb العيون.

إن ديوان الخنساء يكشف عن امرأة أصيبت في الصميم، وفقدت أغلى ما تملك في هذه الحياة، فقدت به عماد حياتها وزينتها، وزينة شباب الحيّ، فقدت أخاً كان للحرب سيفاً بتاراً، وللمجالس سيداً مختاراً، وللقرى والضيافة نحّاراً، وللنجددة فارساً مغواراً.

والخنساء في رثائها تمثل أخاها وتخاطبه، وتتصوّره بحب أخي صادق، وتطلب في وصفه، ولا تمل من تكرار هذه الأوصاف، فهو ملء العين والنفس والقلب، وكل ما في الحياة يعيد لها ذكرى أخويها، ويثير في نفسها الشجون، فتبكي وت بكى ولا تمل من مخاطبة عينيها، والعينان تجذبان بذرف الدموع المتواصلة بغزاره، وبلا انقطاع، وإذا لوعتها تطول فلا يُثنّيها عن الانتحار سوى كثرة الباكين حولها:

ولولا كثرة الباكين حولي  
على إخوانهم لقتلني نفسـي

(1) قصه وأفعصه: ضربه أو رماه فمات مكانه.

جوى: أصحاب الجوى أي الشلل وتطاول المرض.

(2) اللبد: كل شعر أو صوف متلبـد، أي متجمـع.

وحين نطالع أشعار النساء في الرثاء، ننسى أنها أمّاً أمّاً شاعرة، إذ تحول الأنوثة عندها إلى رجولة وبطولة، فإذا نحن في وسط القتال والمعارك، حيث يتنازل الأبطال ويتصارعون، وإذا الأبيات تتتابع قوية صاحبة، منطلقة بوقع ملحمي شديد حتى نكاد نسمع قرع السيوف وصهيل الخيول، وحين تحول النساء من وصف شجاعة أخيوها إلى وصف حالها بعدهما نرى العاطفة الصادقة المتداقة تسيطر على كل موقف.

وهكذا فإن رثاء النساء هو مزيج من شدة ولين، وبكاء وأنين، وشكوى وحنين وقد بلغت بشعرها أعلى مراتب الشهرة، فإذا حزنها الكبير ولو عتها التي لم تنقض جعلاها تغوص في أعماق النفس البشرية تجتلي الضعف الإنساني أمام قساوة وزرها، الموت الرهيب، مستسلمة حيناً، ورافضة في معظم الأحيان، تمجّد القوة والنصر، وتبتغي الحياة فلا تلقى إلا موتاً زواماً.

وهكذا فإن النساء ملأت الدنيا نحيباً ودموعاً وعيالاً، وزرعت أشعارها في قلب كل إنسان حزين، وعبرت بأشعارها الرقيقة أصدق تعبير عن مرارة فقدان الأهل والإخوان، وألم الموت، وصورت التجربة الإنسانية المؤلمة أدق تصوير، فكان شعرها خالداً نحسه، ونتائجوب معه، وننفعل به انفعالاً شديداً.

أَمْ ذَرْ فَتْ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلَهَا الدَّارُ  
فَيْضٌ يَسِيلُ عَلَى الْخَدَيْنِ مِدْرَارُ  
وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أَسْتَارُ  
إِذْ رَابَهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارُ  
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلٌ وَأَطْوَارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا نَشَّتُوا لَنَحَّارُ  
وَإِنَّ صَخْرًا إِذَا جَاءُوا لَعَقَّارُ  
كَانَهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ  
وَلِلْحُرُوبِ غَدَاءُ الرَّوْعِ مِسْعَارُ  
شَهَادَ أَنْدِيَةُ، لِلْجَيْشِ حَرَارُ  
لَرِبَّةِ حَيْنٍ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ  
لَكَنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارُ  
فَقَدْ أُصِيبَ فَمَا لِلْعِيشِ أُوتَارُ  
دَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارُ  
كَانَ ظُلْمَتُهَا فِي الطُّخْيَةِ الْقَارُ  
وَلَا يُجَاوِرُهَا بِاللَّيْلِ مَرَارُ

- 1 - قدَّى بعئِيْنِكِ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ
- 2 - كَأَنَّ عَيْنِي لِذِكْرَاهِ إِذَا خَطَرَتْ
- 3 - تَبَكَّى لِصَخْرِهِ الْعَبَرِيِّ وَقَدْ وَلَهَتْ
- 4 - تَبَكَّى خَنَاسُ عَلَى صَخْرِ وَحْقِهِ
- 5 - لَبْدٌ مِنْ مِيَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ
- 6 - وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا وَسِيْدَنَا
- 7 - وَإِنَّ صَخْرًا لِمَقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا
- 8 - وَإِنَّ صَخْرًا لِتَائِمِ الْهُدَاءِ بِهِ
- 9 - جَلْدُ جَمِيلِ الْحَيَاةِ، كَامِلُ وَرَعِ
- 10 - حَمَالُ الْوَيْةِ، هَبَاطُ أُودِيَةِ
- 11 - لَمْ تَرِهِ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحِتِهَا
- 12 - وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ
- 13 - قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ
- 14 - لِيَبْكِهِ مُقْتَرٌ أَفْنَى حَرِبَتِهِ
- 15 - وَرْفَقَةُ حَارَهَادِيْهِمْ بِمَهْلَكَةِ
- 16 - لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَأَلُوهُ خَلْعَتَهُ

## الشرح:

1 - قدَّى بعِينِيْكِ أُمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ  
القدى: هو الغمص والرمص، وقال أبو عبيدة: القدى: جمع قدأة وهو ما يقع في العين والماء من تراب، أو تبن أو وسخ وغيره. العوار: الذي يجده الإنسان في عينه شبه الحصاة أو العود من الرمد، ويُقال الرماد، والعوار هو الرمص الذي يعترض في العين طولاً. ذرَّفت: أي مطرت مطراً متتابعاً لا يبلغ أن يكون سيلاً.

المعنى: بدأ النساء قصيدهن باستفهام عن سبب هذا البكاء، وهي هنا تناطح نفسها باستخدام كاف الخطاب (بعينيك)، فيما يسمى بالتجريد: لماذا تذرفين الدموع؟ فهو مرض أصاب عينيك؟ أم هل وقع فيها شيء؟ أم تبكين لأن الدار خلت من أهلها؟ وكثرة الاستفهامات والتساؤلات عند النساء يُرجعها النقاد إلى حالة الذهول التي أصابتها من فقد أخيها.  
والبيت الأول في بعض الروايات:

ما هاج حزنك أُمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ

وطلاق النساء لعينيهما تكرر بصور مختلفة في رثائهما لأخيها، فمرة تتحثثا على البكاء في قولهما:

بِدَمْعٍ حَثَيْثٍ لَا بَكَيْ وَلَا نَزِّرٌ  
عَلَى ذِي النَّهَى وَالنَّائلِ الْغَمْرِ

وَبِتُّ الْلَّيْلَ مَكْتَئِبًا عَمِيدًا

وَفِي ضَيْعَةِ عَبَرَةٍ مِّنْ غَيْرِ نِزْرٍ  
فَقَدْ غَابَ الْعَزَاءُ وَعِيلَ صَبْرِي

أَلَا تَبَكِّيَانَ لصَخْرِ النَّدَا

وَابْكِي لصَخْرِ بَدْمَعٍ مِّنْكِ مَدْرَأُ  
كَأَنَّمَا كُحِّلَتْ عَيْنِي بِعَوَارٍ

أَعِينِي هَلَّا تَبَكِّيَانَ عَلَى صَخْرٍ  
فَتَسْتَفْرَغَانَ الدَّمْعَ أَوْ تَذَرِّيَانَهِ  
وَمَرَةٌ نَجَدْ عَيْنَاهَا تَأْبَيِ الرِّقادَ فِي قَوْلَهَا:

أَبْتَ عَيْنِي وَعَاوَدْتَ السَّهْوَدَا  
وَمَرَةٌ تَأْمَرَهَا بِالْبَكَاءِ الشَّدِيدِ كَقَوْلَهَا:

أَلَا يَا عَيْنَ فَانِهِمْ رِي بِغَزْرٍ  
وَلَا تِعْدِي عَزَاءً بَعْدَ صَخْرٍ  
وَقَوْلَهَا:

أَيَا عَيْنِي جُودَا وَلَا تَجْمُدا  
وَقَوْلَهَا:

يَا عَيْنَ جُودِي بَدْمَعٍ مِّنْكِ مِغْرَأُ  
إِنِّي أَرْقَتُ فَبَتُّ الْلَّيْلَ سَاهِرَةً

- وبما أن عينها دائمة البكاء منهنمرة الدموع فهـي تُشـبـهـها في قولـها:
- 2- كـان عـيـنـي لـذـكـرـاه إـذـخـطـرـت فـيـضـ يـسـيـلـ عـلـىـ الـحـدـيـنـ مـدـارـ الفـيـضـ: المـطـرـ الغـزـيرـ.
- المعنى: تشـبـهـ عـيـنـيـها إـذـ تـذـكـرـتـ أـخـاـهـاـ وـخـطـرـ عـلـىـ بـالـهـاـ بـالـمـطـرـ الغـزـيرـ الـذـيـ يـسـيـلـ بـقـوـةـ عـلـىـ خـدـيـهـاـ.
- والدموعـ،ـ عندـ الخـنسـاءـ دـائـمـاـ كـالمـطـرـ فـيـ قولـهاـ:ـ (ـأـلاـ يـاـ عـيـنـ فـانـهـمـريـ بـغـزـرـ،ـ وـبـدـمـعـ مـنـكـ مـغـزـارـ.ـ وـبـدـمـعـ مـنـكـ مـدـرـارـ)ـ.ـ وـفـيـ قولـهاـ (ـلـذـكـرـاهـ)ـ نـجـدـ التـذـكـرـ عـادـةـ -ـ لـلـشـيـءـ الـمنـسـيـ،ـ وـهـنـاـ تـقـرـرـ الـخـنسـاءـ الـاسـتـجـابـةـ الـطـبـيـعـيـةـ لـلـطـبـيـعـةـ الـبـشـرـيـةـ الـتـيـ جـبـلتـ عـلـىـ النـسـيـانـ،ـ لـكـنـ سـرـعـانـ ماـ يـخـطـرـ لـهـاـ،ـ وـتـذـكـرـهـ فـتـبـكـيـ.
- 3- تـبـكـيـ لـصـخـرـ هـيـ الـعـبـرـيـ وـقـدـ وـلـهـتـ وـدـونـهـ مـنـ جـدـيدـ التـرـبـ أـسـتـارـ العـبرـةـ:ـ التـيـ لـاـ تـجـفـ عـيـنـهاـ مـنـ الدـمـوعـ،ـ قـيـلـ لـهـاـ عـبـرـيـ؛ـ لـهـمـلـانـ دـمـوعـهـاـ،ـ وـالـعـبـرـيـ هـنـاـ صـفـةـ لـلـخـنسـاءـ.
- الـوـالـهـ:ـ التـيـ قـدـ شـفـهـاـ الـحـزـنـ عـلـىـ وـلـدـهـاـ،ـ وـالـوـالـهـ -ـ أـيـضاـ -ـ الـمـشـاقـ.
- الـوـالـهـ:ـ مـاـ يـصـيبـ الرـجـلـ وـالـمـرـأـةـ مـنـ شـدـةـ الـجـزـعـ عـنـدـ الـمـصـيـبـةـ.ـ جـدـيدـ التـرـبـ:ـ مـاـ أـثـيـرـ مـنـ باـطـنـ الـأـرـضـ،ـ وـعـنـدـ بـعـضـهـمـ:ـ أـيـ صـارـ فـيـ باـطـنـ الـأـرـضـ.ـ وـجـدـيدـ الـأـرـضـ:ـ بـطـنـهـاـ.ـ أـسـتـارـ:ـ ظـلـمـ.ـ وـقـيـلـ:ـ الـلـبـسـ سـتـرـ وـالـتـرـابـ سـتـرـ،ـ وـمـاـ يـقـيـ سـتـرـ.
- الـمـعـنـيـ:ـ تـخـبـرـنـاـ الـخـنسـاءـ وـهـيـ الـعـبرـةـ الـتـيـ لـاـ تـجـفـ عـيـنـهاـ مـنـ الدـمـوعـ،ـ عـنـ سـبـبـ بـكـائـهـاـ:ـ إـمـاـ يـكـونـ شـوـقـاـ لـأـخـيـهـاـ الـذـيـ حـالـ التـرـابـ المـتـجـدـدـ فـوـقـهـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ فـحـرـمـتـ مـنـ رـؤـيـتـهـ،ـ أـوـ تـبـكـيـ هـوـلـ مـصـبـيـتـهـاـ عـنـدـمـاـ وـضـعـ
- فـيـ القـبـرـ فـيـ باـطـنـ الـأـرـضـ.ـ وـقـدـ دـعـتـ عـلـىـ مـنـ حـمـلـهـ وـوـضـعـهـ فـيـ القـبـرـ فـيـ قولـهاـ:
- إـلـىـ الـقـبـرـ مـاـذـاـ يـحـمـلـونـ إـلـىـ الـقـبـرـ أـلـاـ ثـكـلـتـ أـمـ الـذـيـنـ غـدـداـوـاـ بـهـ
- وـمـاـذـاـ شـوـىـ فـيـ الـلـحـدـ تـحـتـ تـرـابـهـ مـاـذـاـ شـوـىـ فـيـ الـلـحـدـ تـحـتـ تـرـابـهـ
- فـهـيـ تـجـزـعـ مـنـ هـذـهـ الـحـقـيـقـةـ وـمـنـ إـخـبـارـهـاـ بـهـاـ فـيـ قولـهاـ:
- قـالـواـ اـبـنـ أـمـكـ أـمـسـيـ فـيـ التـرـابـ
- وـقـدـ سـتـرـواـ عـلـيـهـ بـأـثـوابـ وـأـمـجـادـ فـهـيـ مـسـتـمـرـةـ فـيـ الـبـكـاءـ عـلـيـهـ.



4- تَبْكِي خَنَاسٌ عَلَى صَخْرٍ وَحْقَ لَهَا      إِذْ رَبَّهَا الدَّهْرُ إِنَّ الدَّهْرَ ضَرَّارٌ  
خناس: ترخيق النساء. ربها: أضر بها. ضرار: لا يصفو لأحد.

المعنى: مازالت تبكي على صخر وتلتمس لنفسها العذر؛ لأنها ترى أن الدهر قد غدر بها وأضرها، ثم تقرر قناعة قد توصلت إليها، هي (إن الدهر ضرار)، وهي تؤمن بهذه الحقيقة، ونراها تعزى نفسها بقولها:

5- لَا بُدَّ مِنْ مِيَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ  
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهَا حَوْلٌ وَأَطْوَارٌ  
صرفها: تصرفها. حول: أي يحول، ويتقلب بأهله. غير: متعددة. أطوار: أي أحوال ومراحل متغيرة.  
المعنى: تعزى النساء نفسها في هذا البيت بأنه لابد من ميزة للإنسان، وإن تعددت أشكال الموت، فذلك راجع لطبع الأيام، التي لا تستقر على حال، وقد عزت نفسها كثيراً في قصائد أخرى، كقولها:  
كل ابن أثى برب الدهر مرجوم وكل بيت طويل السمك مهدوم  
وقولها:

وَلَوْلَا كُثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي  
عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقْتَلَتْ نَفْسِي  
وفي هذه القصيدة لم تكتف النساء بالاستسلام لحقيقة الموت على تعدد أشكاله على أنها عزاء، بل نراها تعزى نفسها بتعداد آثار أخيها وفضائله:

6 - وَإِنَّ صَخْرًا لَوَالِيْنَا وَسَيِّدُنَا  
7 - وَإِنَّ صَخْرًا لِمَقْدَامٍ إِذَا رَكِبُوا  
8 - وَإِنَّ صَخْرًا لَتَائِمُ الْهُدَادُ بِهِ  
الولي: يحرى في الصفة على المغان والمعين، والولي: الذي يحب الخير لولييه. نحار: الذي ينحر في شدة الزمان والبرد، فيطعم. عقار: ينحر الإبل. تائم: تهتم. الهداد: الأدلاء، وقالوا: الذين يهتم بهم في الأمور والشرف. عالم: جبل.

المعنى: تخبر النساء وتعدد فضائل أخيها، فهو الولي والمعين الذي يحب الخير لهم، وهو سيدهم وكافيهم مؤونة الأيام، ينحر في ليالي الشتاء فيطعمهم، تلك آثاره على أهل بيته، ويدل عليها (الناء) في قولها (والينا، وسيدنا، ونشتوا).

أمام فضله على القبيلة فهو الذي يتقدمهم إذا تحرّكوا لغزو، وركبوا له في وقت الحرب، دلالة على شجاعته، ويعقر لهم الإبل؛ ليطعمهم في موسم الجفاف والفقر والجوع، دلالة على كرمه وجوده، وهو قائد الرؤساء والهداة فيهتدون به في أمور الشرف، دلالة على سمو خلقه، وعلو قدره، فكأنه الجبل أُوقدت النار أعلىه، وفي رواية (أعْرَأْ بَلْجَ تَأْتِمُ الْهَدَاةَ بِهِ).

وقد أبدع النساء في ذلك التشبيه، وكأننا بها قد رفعت رأسها لتنظر إلى ذلك الجبل وقد ولدت عليه، فارتسمت صورته أمامها فوصفتة في قولها:

9- جَلْدٌ جَمِيلُ الْحَيَا، كَامِلٌ وَرِعٌ      وَلِلْحَرُوبِ غَدَاءُ الرَّوْعِ مِسْعَارٌ

جلد: من الجلادة وهو صلابة البدن. الحيَا: الوجه. مسuar: موقد ومشعل.

المعنى: وصفته من الناحية الجسدية فهو صلب البدن، جميل الوجه، وقد وصفته كذلك بقولها:

كَائِنَهُ تَحْتَ طَيِّ الْبُرْدِ إِسْمَارٌ      مُثْلِ الرُّدَيْنِيِّ لَمْ تَنْفَذْ شَبِيبَتِهِ

أي كانت له قامة مستقيمة طولية كالرمح، شاباً يبدو وقد طوى ثوبه على جسمه قليل اللحم كالمصار، كنایة عن فتوته وعدم ترهّل جسمه. فقد جمع بين جمال الصورة وجمال الفعال، فهو كامل ورع يترفع عن الدنایا، وهذا الجمال في الشكل لم يُكسبه رخاؤه أو خنواعه، بل هو إلى ذلك في وقت الحرب مقدام يقتحم غمارها، واستمررت تعدد آثاره في قولها:

10 - حَمَالُ الْأُلْوِيَّةِ، هَبَاطُ أَنْدِيَّةِ      شَهَادُ أَنْدِيَّةِ، لِلْجَيْشِ جَرَارٌ

ألوية: جمع لواء، وهو راية الحرب. أندية: المحالف المهمة. جرار: قائد.

المعنى: هو قائد حامل اللواء، وبطل لا يبالي ظلمات الأودية، وسيد يحضر المحالف المهمة، وقائد يقود الجيش. ومع كل هذه الصفات في ميادين الحرب والبطولة والسيادة، فهو مع جيرانه أكثر سمواً في خلقه، تقول:

11 - لَمْ تَرَهُ جَارَةُ يَمْشِي بِسَاحَتِهَا      لِرِبَّةِ حِينَ يُخْلِي بَيْتَهُ الْجَارُ

ساحتها: قرب بيتها. ريبة: أمر قبيح.

المعنى: لقد كان صخر عفيفاً شريفاً، لم يعرف عنه فحش، ولم ترَهُ جارَةُ وهو يمشي قرب بيتها، ليزاودها عن نفسها في غياب زوجها، فالعفة والكرم من صفاته، ويظهر ذلك جلياً في قولها:



12 - وَلَا تَرَاهُ وَمَا فِي الْبَيْتِ يَأْكُلُهُ لَكِنَّهُ بَارِزٌ بِالصَّحْنِ مِهْمَارٌ  
الصحن: القدح الكبير، والجفنة العظيمة. مهمار: المهمار: اللبس، الأمر الناهي، والمهمار هو الذي يُكثر  
القرى لأضيافه، ويصبّه صبّاً، من همر الماء ونحوه، أي: صبّه.

المعنى: ولم تكن تجد بيته خالياً من الطعام أبداً، بل هو خارج لأضيافه دوماً، وبهذه الجفنة الكبيرة،  
لإطعامهم الطعام الوفير. وقد وصفت جفنته في بيت تقول فيه:

الْقَوْمُ أَعْلَمُ أَنْ جَفْنَتَهُ  
تَغْدُو غَدَةَ الرِّيحِ أَوْ تَسْرِي

13 - قَدْ كَانَ خَالِصَتِي مِنْ كُلِّ ذِي نَسَبٍ  
خالصتي: صفيبي وخلييلي. أوطار: أغراض.

المعنى: قمة الموقف الانفعالي المأساوي يبلغ ذروته في هذا البيت عندما تخبرنا أنه كان أقرب أهلها  
إليها، اصطفته منهم، وقد فُجِّعَتْ به، فلم يُعد للحياة بعده طعم أو غاية. ولم تُفجِّعْ وحدها لفقدانه بل  
فُجِّعَ به خلق كثير، ذكرت بعضًا منهم في قولها:

14 - لِيَبِيكِهِ مُقْتَرٌ أَفْنَى حَرِيبَتَهُ  
ذَهْرٌ وَحَالَفَهُ بُؤْسٌ وَإِقْتَارٌ  
مقتر: فقير. حربيبته: ماله الذي يعيش عليه، وما يقتات به الإنسان. حالفة: لازمه. إقتار: ضيق  
العيش.

المعنى: فليبكِ عليه الفقير الذي لم يعد له من يقيم أو دله فلازمه الشقاء والفقر، وليبكِ عليه كذلك:

15 - وَرْفَقَةُ حَارَّ هَادِيهِمْ بِمَهَلَكَةٍ  
كَائِنَ ظُلْمَتُهَا فِي الطُّخْيَةِ الْقَارِ  
الرفقة: الصحبة في الرحلة الشاقة البعيدة. الطخية: من الطخاء وهو الغيم الرقيق الذي يُواري النجوم،  
فيتحير الهدادي والمسافر في تحديد اتجاه السفر، والمعنى: حجب النجوم الغيم فاشتدت الظلمة وتحير  
الهدادي.

المعنى: وليبكِ عليه رفاقه، الذين صاروا دون دليل، وقد تركوا وحدهم في أرض مفترى، وليلة مظلمة  
لا نجم فيها.

وأرادت أن تختتم قصيدتها بذكر ما بقي من مناقبه، فقالت:

16 - لَا يَمْنَعُ الْقَوْمَ إِنْ سَأَلُوهُ خَلْعَتَهُ  
وَلَا يُجَاوِرُهَا بِاللَّيْلِ مَرَّارٌ  
لا يمنع: ما لأجله يتذرع الفعل على القادر، ومع هذا لا يتذرع. خلعته: ثوبه أو خيار ماله. المرّار:  
عاشر السبيل.

المعنى: وهو جواد، لا يرد طالب معروف، ولو طلب ثوبه، أو خيار ماله لأعطيه، ولا يمكن أن يمْنَعْ به  
ضيف ولو كان ليلاً إلا وقدّم له الطعام وأكرمه.

## تحليل النص الأدبي من حيث مستويات الشكل :



### المفردات :

ألفاظها وعباراتها تتتابع قوية صاحبة منطلقة بوقع ملحمي شديد، حتى نكاد نسمع قرع السيف وصهيل الخيول، وألفاظها ذات إيقاع موسيقي تميل إليه النفوس، وقد لجأت إلى الألفاظ القوية التي تعبّر عن هول تلك المصيبة العظيمة التي حلت بها؛ فأكثرت من صيغ المبالغة، في (مدرار، وضرّار، ونحّار، ومقدام، وعقار، ومسعار)، والتضعييف في (ذرفت)؛ للدلالة على كثرة الدموع.

كذلك نجد ألفاظها تؤيد بعضها بعضاً، وتحقق الانسجام في المعنى والتاليف في الصور المتخيلة، وتشعر بذلك في (فيض، يسيل، مدرار). وفي قولها (أصيّب) بَنَتِ الفعل للمجهول؛ لأنّه لا يعنيها الفاعل بقدر ما آلها الفعل وهو إصابة أخيها.

كما وظّفت الخنساء في هذه القصيدة العبارات والألفاظ التي جعلتنا نعيش معها ذلك المأتم، نسمع فيه عويل النائحات وكأننا أمام موسيقى الموت وأنغام القضاء، في : (خلت، وذكراه، وتباكي، والبرى، والوله، وجديد الترب، وميته، وأصيّب).

### الأسلوب :

القصيدة في مجملها أخبار، فهي تُخبر عمن تبكيه (تبكي لصخر)، وسبب بكائها (وقد ولتها)، وتحذر لماذا تبكي (لذكره).

وتخبر كذلك عن مآثر وفضائل أخيها في السلم والحرب، لذلك نجد لها تكرر من استخدام الجمل الخبرية التي تعمد الأسلوب التقريري؛ لأنّها لا تعمد الإثارة، بل الاستغراف في التفاصيل والتلذذ بها، واستخدمت جملة إنشائية (استفهم) في البيت الأول، وهذا الأسلوب تُكرر منه الخنساء في قصائدها، وهو استفهام يتناسب مع حالة الذهول عن الواقع الذي أصيّبت به بعد فقدها لأخيها صخر.

### نظم الجمل :

عمدت الخنساء في قصيدها إلى إيجاز فكرتها في البيت الأول (أم ذرّفت إذ خلت من أهلها الدار)، ثم فضّلت بعد ذلك في بقية القصيدة سبب البكاء. وفي قولها السابق نجد أنها قدّمت الحار وال مجرور (من أهلها) على الفاعل (الدار)، لأنّها لا تبكي لخلو الدار فقط، بل تبكي غياب أهلها عنها وإلى الأبد. عمّدت كذلك إلى التقديم والتأخير في أسلوب الشرط في موضعين: (وإنْ صخراً مقدام إذا ركبوا)، (لا يمنع القوم إن سأله خلعته)، وهذا التقديم أظهر لنا تعامل صخر مع الأحداث (الإقدام / الجود) كنتيجة متوقعة قبل أن تحدث أفعالها؛ لما عُرف من مكارمه.



وفي قولها (جلد جميل)، و(حِمَالُ الْأُلْوِيَّة) حذفت المسند إليه المبتدأ (هو)؛ لعنایتها بالخبر عن الخبر عنه؛ لشهرة من تخبر عنه، فاستغنت بذلك عن ذكر المبتدأ.

تستند القصيدة كذلك إلى مجموعة من الأفعال المضارعة المتعاقبة والمترابطة بناءً وحذفًا وإضمارًا، وهي : يسيل، وتبكي، وتنفك، وتأتم، وتره، ويمشي، ويخلبي، ويكله... وتدل هذه الأفعال على زمن الحاضر، وهو زمن الفعل والإنجاز والتحرك الدرامي، وتحمل هذه الأفعال دلالات سطحية وعميقة تقربنا من اللقطات السينمائية الديناميكية الدالة على المواقف الحركية وكأنّها تعيش معه تلك اللحظات و تستشعر وجوده، في ذهولٍ واضحٍ عن حقيقة الموت.

كذلك تستند إلى الأفعال الماضية المرتبطة غالباً إما بـإذ الفجائية وهي : إذ خلت، وإذ رابها. وهي تحمل دلالات عميقة تكشف عن امرأة أصيّبت فجأة في الصميم وفقدت أغلى ما تملك في هذه الحياة، فقدت به عmad حياتها وزينتها على حين غفلة.

أيضًا الأفعال الماضية المرتبطة بـإذا وهي : إذا خطرت، وإذا نشتوا، وإذا ركبوا، وإذا جاعوا... لأنها تستبق الإخبار عن نتائج الأفعال ذات الدلالة المستقبلية قبل حدوثها كمسلمات في أخلاقيات أخيها صخر. كذلك ارتباط بعض الأفعال الماضية بـقد وهي : وقد ولّهت، وقد كان، فقد أصيّب... لتعيش معها مرارة فقد المؤكّد الذي وجدت نفسها في دوامته.

الأفعال الناسخة كذلك كان لها حضور في قصيدتها وهي : ما تنفك، كان... وهي تناسب النسخ في حالها قبل أخيها وبعده، وبذلك فجملها ذات طابع فعلي، وهي جمل بسيطة ذات محمول فعلي واحد؛ لأن الغرض منها هو الاختصار والتکثيف والاختزال.

### المجازات :

القصيدة قليلة الصور؛ لأن الحنساء لا تهتم بالإبداع الشعري لتسابق الفحول، ولكنها تنفس عن مشاعر تجيش في صدرها، ولا يعنيها أطرب السامعون أم نقدوا، ومع ذلك فقد وجدت بعض الصور الرائعة كتشبيهها الدمع بال قطر العذير في البيت الثاني، وتشبيهها أخيها صخر بالجبل الواضح الذي يهتدي إليه الهداة، وبالغت في وضوحيه فجعلت على رأسه ناراً.

وفي البيت الخامس عشر شبهت ظلمة الليل وسوداده بالقار أو القطران. كذلك نجدها في البيت الأول (قدِّي بعينيك) استخدمت كاف الخطاب؛ لتخاطب نفسها فيما يسمى بالتجريد، واستخدمت الكنایة في (حِمَالُ الْأُلْوِيَّة) كنایة عن القيادة، و(هَبَاطُ أَوْدِيَّة) كنایة عن الجسارة والإقدام وعدم التردد، و(شهاد أندية) كنایة عن السيادة والمكانة الرفيعة، و(لِلْجَيْشِ جَرَار) كنایة عن البطولة.



## **الموسيقى :**

القصيدة من البحر (البسيط)، وضابطه (إن البسيط لديه يُبسطُ الأملُ)، والإيقاع الموسيقي هو الوسيلة الطبيعية للتعبير عن التجربة الانفعالية، والموسيقى شديدة التأثير في الإنسان؛ لأنها تخاطب فكره وشعوره معاً خطاباً مباشراً.

الموسيقى في الشعر تنقسم إلى قسمين: موسيقى داخلية، وموسيقى خارجية  
**أولاً : الموسيقى الخارجية :**

فالقافية التي اختارتتها هي حرف الراء المتميّز بالتكرار والرنين، وهو بلا شك يناسب غرضها (الرثاء)؛ لأنّه حرفٌ جهور فيه سمة التردد الصوتي والتكرار، أمّا المد قبله فكأنّه صرخة قوية للتنفيس عن الألم والحرقة، ولكنها سرعان ما تصطدم بحرف الراء المتميّز بالتكرار والرنين، فكأنّه يُكرّر الألم ببرنين صاحب فتصحو على واقع مرير فيأتي الروي، وهو الضم ليضم بين أضلاعها كل ذلك الحزن والألم، وكأنّه يقول لها: أن لا فكاك.

## **ثانياً : الموسيقى الداخلية :**

هي التي استجاب لها حس الشاعرة في اختيارها لألفاظ ذات إيقاع خاص، ونظمها في صورة صوتية تتناسب والمعنى، وتكون النتيجة تألف مقومات الشعر في نفس الشاعرة ووجودها، وهي قسمان:

### **1- مدركة، ولها عدة صور:**

أ- التصريح، وهو اتفاق شطري البيت الأول في القافية، وكأنّه إذن بافتتاح القصيدة، من فتح الباب على مصراعيه، وجاء في البيت الأول في (عوار / الدار).

ب- التكرار، نرى ظاهرة التكرار في الألفاظ واضحة في القصيدة، والكلمة المكررة تمثل مركزاً تنطلق منه وإليه تعود، مثل: (بعينيك / أم بالعين / كأنّ عيني)، كما نراها تكرّر كذلك لتبني صورة شعرية جديدة، مثل: (تبكي لصخر / تبكي خناس)، و(ميّة في صرفها / الدهر في صرفه)، كما أنها تُكرّر من التكرار؛ لأنّ فيه تنقّل سريع لآثار صخر، في (وإنّ صخرًا إذا نشتوا، وإنّ صخرًا لمقدم، وإنّ صخرًا لتأتم ...).

ج- الجناس، في: (ورع / روع)، و(مقتر / إقتار).

د- الترادف المعنوي، في: (سيل / مدار)، و(حول / أطوار)، و(بؤس واقتار).

هـ- حسن التقسيم، في: (إذ رابها الدهر إن الدهر ضرار)، و(جلدُ، جميل المخيا، كامل ورع).

وـ- التوازن في العبارات، في: (حمّال ألوية، وهبّاط أندية، للجيش جرّار).

زـ- السجع، في: (ألوية، وأودية، وأندية).



**2 - خفية**، ومصدرها اختيار المؤثرات الصوتية المناسبة للمعنى بالمواهمة بين الإيقاع ودللات الألفاظ على المعاني، فنجد العلاقة وثيقة بين الضبط والوضع النفسي في قولها (تبكي لصخر، تبكي خناس على صخر)، نلحظ الجر بالكسر لاسم صخر في هذين الموضعين؛ لأنها تلائم انكسار الخنساء لفقد سندها في الحياة، فالجر بالكسر ضروري هنا؛ ليبرهن الحاله ويصورها، وفي مقابل صورة الانكسار تأتي صورة الفخر بما ثأر أخيها (وإن صخراً لوالينا، وإن صخراً إذا نشتوا، وإن صخراً للتأم ...) نلحظ النصب بالفتح المنون؛ لأنها في موضع فخر، فتكرر ناصبة بالفتح لتنصبه في النهاية جبلاً على رأسه نار، فهو علم لا يُحجب.

وفي قولها (قد كان خالصتي) نجد المد في (كان / خالصتي) يناسب امتداد وقوف العلاقة الأخوية التي تربطهما، ولكن حين خلت الكلمة الأولى من الشطر الثاني (فقد) من المد، جاءت ساكنة (فقد)؛ لتحاكى معنى انقضاء الآمال، فتقع سريعة في النطق؛ لتدل على الفناء السريع، تأتي بعدها كلمة (أصيب) لمد بالكسر حزناً وانكساراً.

### المعاني العامة والمعاني الخاصة:

بلغت الخنساء أقصى مراتب الشهرة برثائهما الحزين، ونشيجهما المؤلم ولو عتها التي لا تنقضي، وجالت في أعماق النفس تحتلي الضعف الإنساني أمام الموت مستسلمة حيناً، ورافضة في أكثر الأحيان، تمجّد القوة والنصر، وتبتغي الحياة فلا تلقى إلا دماراً وهلاكاً وموتًا زؤاماً، وملأت الدنيا انتحاباً ودموعاً وعيولاً، وحرفت أشعارها حفراً في قلب كل موتور حزين، وعبرت بأشعارها الرقيقة أصدق تعبير عن مرارة الشكل، وألم الموت، وصوّرت التجربة الإنسانية المؤلمة أدق تصوير، فكان شعرها خالداً نحسه، ونتجابه معه، وننفعل به، وقد استخدمت في قصيدتها المعاني المباشرة التي جعلتنا نشعر بصدق تجربتها.

### العاطفة :

صادقة متدققة تسسيطر على كل موقف. وهي قصيدة من الشعر الغنائي الوجданى المتميّز بالتدفق العاطفي، الذي يبرز في الرثاء الفردي ويُعدّ أعلم في النفس من الرثاء القبلي، وتفوق فيه النساء على الرجال؛ لأن الطبع الانفعالي – غالباً – ما يميّز المرأة عن الرجل، ويجعلها أقدر منه على التأثير والتأثير.

### ويمكن تقسيم القصيدة إلى عدة عناصر :

- 1-2: تساؤل الخنساء عن سبب هذه الدموع، ووصف كثرتها.
- 3-4: تعليل الخنساء لبكائها.
- 5: تلتمس لنفسها العزاء بحكمة.



- 6- 12: ذكر وتعداد آثار وفضائل صخر على أهل بيته، وعلى قومه وجيرانه.
- 13: تبلغ القصيدة قمة الموقف المأساوي عندما تتحدث فيه عن مكانته في نفسها، وحالها بعده.
- 14- 16: تعداد من بكى عليه من القوم.

#### **تطبيق خصائص غرض الرثاء في العصر الجاهلي على القصيدة:**

نجد أن قصيدة الخنساء في رثاء أخيها صخر قد وافقت خصائص الرثاء الفنية في العصر الجاهلي، وذلك في :

- اقتراه بالأغراض الأخرى كالحمسة والفخر ووصف الحرب.
- اطراده بقصائد ومقطوعات.
- مجانية الغرابة اللغوية؛ لأن الشاعر المخزون قريب من فطرته، فيبتعد عن الصنعة، ويستخدم من الألفاظ أشبعها وأعلقها بالذاكرة، وأيسرها على الألسن.
- غياب المقدمة الطللية.
- إشراك الطبيعة في الحزن، ويتمثل في دورة الحياة الملمسة وعودة الناس إلى أصولهم الترابية (ودونه من جديد الترب أستار).

بالإضافة لهذه الخصائص فقد اتسم الرثاء عند الخنساء بـ :

- القدرة على استثمار الطاقات التعبيرية التي تولدها بعض الصيغ، مثل الإكثار من صيغ المبالغة وتوظيفها توظيفاً يخدم الغرض الرثائي.
- شيوع ظاهرة التكرار الذي يعد من أبرز الخصائص الأسلوبية في الرثاء عند الخنساء.



## تدريبات



- 1- بم علّل النقاد كثرة الاستفهامات في رثاء الحنساء؟
- 2- وظفت الحنساء الأفعال الماضية والمضارعة والناسخة، فما القيمة الجمالية التي أضفتها على القصيدة في رأيك؟  
3- ما البيت الذي تبلغ فيه الحنساء قمة تجربتها المأساوية؟ ولم؟
- 4- علل : خالفت الحنساء النمط السائد لقصيدة الرثاء في الجاهلية .
- 5- الموسيقى الخفية من أنواع الموسيقى في الشعر ، حدد مواضع منها لم تذكر في التحليل ، واشرحها بأسلوبك .
- 6- ظهر التوتر في القصيدة في المتناقضات بين الموت / الحياة / الضعف / القوة / السلم / الحرب / الشتاء / الصيف / ساحة المعركة / ساحة المنزل / القريب / البعيد / المسافر / المقيم / الماضي / الحاضر ، فما أثر هذه المتناقضات على الجو العام للقصيدة؟
- 7- ما العاطفة التي يكشف عنها هذا البيت ؟

والدهرُ في صَرْفِهِ حُولٌ وأطوارٌ  
لابدَ من ميَّةٍ في صَرْفِهَا غَيْرُ





## ثانيًا : قراءة نقدية لقصيدة معاصرة\*

للدكتور صابر عبد الدايم<sup>(1)</sup> لقصيدة الشاعر علي بن محمد صيقل

قال : علي بن محمد صيقل<sup>(2)</sup> :

لا تُسْقِه .. ماء التَّأْوِهِ والعَوَيلُ  
ومَسْكُوبٌ .. على الرَّمَلِ الأصْبَلُ  
وَمَسْكُونَا .. بِرَنَّاتِ الصَّلَيلِ  
رَةٌ هَبَّ مَجْتَازًا دروبَ الْمُسْتَحِيلِ  
الْآتِي .. الْمَعَبَّءُ .. بِالصَّهْيَلِ  
مَشْدُودًا .. إِلَى الْمَجَدِ الْأَثِيلِ<sup>(3)</sup>  
مَوَارًا<sup>(4)</sup> .. إِلَى الْحُلْمِ الْجَمِيلِ  
شُمُوسَ النَّصْرِ مِنْ خَيْطٍ هَزِيلٍ  
إِضَاءَاتٌ عَلَى الدَّرْبِ الطَّوِيلِ  
وَذِي بَصَمَاتُهُ تَرْهُو عَلَى سَعْفِ النَّخِيلِ

- 1 - يا أَيُّهَا الْعَرَبُ .. فِي زَمَنِ الرَّحِيلِ
- 2 - هُوَ .. مِنْ جَبَنِ الشَّمْسِ مُولُودٌ
- 3 - مُنْذُ الْوَلَادَةِ .. جَاءَ .. وَهَاجَ
- 4 - وَمِنَ الْمُخَاضِ الصَّعِيبِ .. مِنْ طَلْقِ الظَّهِيرَةِ
- 5 - هُوَ .. جَدُّكَ الْعَرَبُ هَذَا الْقَادِمُ
- 6 - صَحْوًا أَتَى .. مُثْلًا انبلاجَ الصُّبْحِ
- 7 - كَمْ سَارَ مُخْتَرِقًا بِحَارَ الْهَمِ
- 8 - لَمْ يَتَكَبَّرْ يَوْمًا عَلَى الْآهَاتِ، لَمْ يَغْزِلْ
- 9 - هَذَا تَوْهِجُهُ عَلَى جُدْرَانَ تَارِيخِيِّ
- 10 - وَهُنَا ابْتَسَامَتُهُ تُرْصُعُ رَمْلَ شُطَانِي

### نقد القصيدة

قرأت هذه القصيدة عدة مرات ، وفي كل قراءة يشرق في ذاتي ضوء جديد من عالم القصيدة الفني ، وتلك الخاصية أهم ما يميز القصيدة الحديثة ، فالشاعر علي بن محمد صيقل استطاع أن يطوع شعر الشطرين (الموزون المقفى) للرؤى الشعرية الجديدة ، وهو بذلك يبرهن على أن الوزن والقافية لا يقفان في طريق نُمو التجربة الشعرية ونضوجها ، ويرد على من يدعى أن الحداثة الشعرية لا يحتويها إلا قالب الشعر المنشور وشعر التفعيلة .

\* بتصرف .

(1) د. صابر عبد الدايم شاعر وناقد مصري معاصر، له عدد من الدراسات النقدية.

(2) هو علي بن محمد صيقل ، شاعر سعودي معاصر ، له عدد من الدواوين الشعرية .

(3) الأثيل : الأصيل .

(4) موارًا: مندفعًا .



وهكذا جاءت تجربة علي محمد صيقل انفعالاً صادقاً، ولغة تركيبية، وصورة شعرية جديدة، وإيحاء مُشعّاً في كل اتجاه. فشاعرنا بطل تجربته عربيًّا منطلقًّا من جبين الشمس في زمن الرحلة والبحث عن واقع فعال، وغد أكثر صلابة..

هُوَ مِنْ جَبِينِ الشَّمْسِ مَوْلُودٌ  
مُنْذُ الْوَلَادَةِ جَاءَ وَهَا جَا  
وَمِنْ الْمُخَاضِ الصَّعِيبِ مِنْ طَلْقِ الظَّهِيرَةِ

هذه الهوية التي رسمها الشاعر، تفصح عن إحساس واع بوظيفة الكلمة، ودور اللغة في تنامي التجربة الشعرية، فالشمس في دلالتها الشعرية هنا رَحْمٌ لبطل التجربة، وهي في مدلولها الرمزي تعني الأصلة والتتوهُّج، بل والعطاء الذي يغمر الأرض بأسباب الحياة، والرمل هو الحبيب الظمآن لفيض الشمس، ولعطائهما الممتد، وهذا التوهُّج المصاحب لقدمه الوجه الآتي، لا يقف عند حد الإحياء، وبث الخضراء في الوديان المجدبة، بل نلمح في عينيه بريق الصليل، وملامح المقاومة والتصدي لمن يقف في طريقه ... .

والوظيفة النحوية لكلمة (وهاجاً) وهي في موقع الحال لا تنفصل عن الدلالة الشعرية والسياق العام للنص.. فالتوهُّج حركة .. وانفعال .. وتوثب .. وصراع .. ومقاومة .. وحياة ..

وحتى لا يقع الشاعر في دائرة (الفخر الأجوف) فيركب حصاناً من خشب ويحمل سيفاً من حطب، ويلوح مثل فرسان طواحين الهواء، نراه ينجو من هذا المأزق الذي وقع فيه كثير من الشعراء، ويصور لحظة المخاض الصعب، ممتنعياً صهوة هذا التعبير الجديد «طلق الظهيرة» والتعبير يعرض أمامنا لحظة المعاناة التي صاحبت هذا القادم في تشكيله الجديد، وعبره الدروب المستحيلة.

ويفصح الشاعر عن المقصود بتلك الصفات، وهذا الإفصاح أصرَّ بالجوِّ الشعريِّ الملْقِ، المتشبِّع بروح الأسطورة، وعَبَقَ التاريخ، واستنهاض الحاضر، وإشراقات الغد.

فالقارئ الجيد ليس في حاجة إلى إعطائه مثل هذه المفاتيح السهلة التي تصيب التجارب الشعرية بالعَطْب، فقد تعرفنا على المقصود بتلك الصفات، ونحن نتأمل رصد الشاعر لأبعاده الفنية، فالكلمة، والعبارة والصورة، والإحياء، والخيال مقومات فنية تنطق بالمعنى المكنون في قلب الشاعر علي محمد صيقل.

وربما يقول البعض إن الشاعر ما زال أسير القفص الرومانسي، فهو يَجْتَرُ ذكريات الماضي، أو هو يعيش في ظلال داكنة لزمان غَبَرٍ ، مبتعداً عن الواقع ... .

وهذا الاتهام -إن وجد- بعيد عن دائرة التأمل النبدي لعالم القصيدة، فالشاعر يصور رحلة هذا المسافر في سنبلات الزمن المعطاء:

هُوَ جَدُّ الْعَرَبِيُّ هَذَا الْقَادِمُ  
صَحْوًا أَتَى .. مِثْلَ أَنْبَلَاجِ الصُّبْحِ  
كَمْ سَارَ مُخْتَرِقًا بِحَارَّ الْهَمِ

إن الحركة هنا تفاعل مع حركة الزمن، فليس هنا سكون، وإنما انفعال وقدم، وليس هنا هروب، وإنما إقدام ووثوب، وليس هنا سجن للحاضر في بريق الماضي وإنما خطوات الزمن القديم .. زمن التوهج الحضاري العربي والإسلامي، تبعث من جديد، وتسمع أصداءها، وقد امتزجت بأحلامنا الكبيرة في صنع حاضر أَزْهَى، وغَدِ أَسْمَى.

تأمل هذه التراكيب الشعرية في رصد حركة هذه الخطوات ومسيرة الجد العربي القادر إلى أحفاده: ( المعبأ بالصهييل - صحوأ أتى - كم سار مخترقاً بحار الهم مواراً إلى الحلم الجميل - توهجه على جدران تاريخي إضاءات ).

ويصور الشاعر تلاقي الأزمنة، بل وتلاحمها وتكتائثها؛ لتجسم صورة العربي الحضاري ليست الصورة الكائنة، ولكن ما يجب أن تكون كما كانت توهجاً، وصهييلاً، وركضاً، ورفضاً. وفي اسم الإشارة (هذا) تجسيم لأثر الماضي في الواقع والمستقبل (هذا توجهه) وإذا كان التعبير بـ (هذا) ينصح عن الدلالة الزمنية للصورة الشعرية هنا، فإن التعبير بقوله: «وهنا ابتسامته» يفصح عن الدلالة المكانية للأثر الحضاري الذي أحدثه هذا التوهج، ( وجدران التاريخ ) تفصح عن إيقاع البقاء المتمثل في الآثار الباقية، التي شيدها الأجداد وسجلوها على جدران قصورهم ، ومساجدهم ومعاهدهم العلمية .

أصلالة الشاعر تكمن في هذه القدرة الشعرية على نحت معجمه الشعري من تضاريس بيئته، وتكوين صوره الشعرية من لبيئاتها . وتأمل معي هذه المفردات الشعرية بعد تأملي للتراكيب السابقة، ترى أن المفردة يُزفُّها شاعرنا إلينا في ثوب عربي بدوي : ( الرمل - رمل شطاني - يغزل شموس النصر - الخيط - سعف النخيل ) .



ولا قيمة للمفردة في الشعر ما لم تصبح مع أخواتها لِبَنَاتِ بناءً شعري متماضك. وهذا ما وفق الشاعر إليه، وتبقى عدة مآخذ فنية لابد من ذكرها استجابة للأمانة النقدية وهي :

**أولاً:** البيت الأول فيه إيهام وخطابية<sup>(1)</sup>، ويمكن أن يعيد الشاعر صياغته بالطريقة التي يراها؛ حتى يتجلّب الوقع في أُسرِ الخطابية الشعرية؛ فالشعر كما ترجمه باقي أبيات القصيدة همس وانفعال وإيحاء.

**ثانياً:** آمل أن يبتعد الشاعر عن بعض الصور التي يسوقها في هيكل تقليدي، وهو قادر على إبداع الصور الجديدة، ومن هذه الصور التقليدية: (بحار الهم .. لا تسقه ماء التاؤه والعويل).

## تدريبات



1- من الذي يتحدث عنه الشاعر؟ وهل ترى أن الشاعر قد أضرَ بالجو الشعري حين أفصح عنه ولماذا؟

2- يرى الناقد ضعف مطلع القصيدة من الناحية الفنية بما حجته في ذلك؟ وما رأيك الخاص بهذا الشأن؟

3- حدد الشاعر هوية ذلك القادم. فما أبرز سمات تلك الهوية؟

4- ما مدى دقة استعمال الكلمة (المعاً) في قوله : (الآتي .. المعاً .. بالصهيل)؟

5- في القصيدة إشارات كثيرة تدل على أن هذه القصيدة من الشعر المعاصر فما تلك الإشارات؟

6- ما الوظيفة النحوية لكلمة (وهاجاً) في قوله : (منذ الولادة .. جاء .. وهاجاً)؟ وما دورها في إغناء المعنى؟

7- تضمنت القصيدة عدداً من الصور الخيالية التي عرضها الشاعر عرضاً سريعاً، اذكر بعضها، مع ذكر رأيك النبدي في جمال تلك الصور.

(1) المراد بالخطابية : خروج الشاعر في أسلوبه من عالم الشعر ولغته الخاصة المميزة التي تقوم على الشفافية والرقابة والعدوينة إلى لغة الخطابة (يا أيها) التي تتصف بالقوة والوضوح وال المباشرة، أما الإيهام فقد جاء مع حذف ما يعود عليه الضمير (لا تسقه - هو ..).





### ثالثاً: نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)

#### (1) المساء

قال خليل مطران<sup>(1)</sup>:

في غربةٍ قالوا: تكونْ دوائي  
فيجيبُني برياحِ الْهَوْجَاءِ  
قلباً كهذا الصّخْرَ الصّمَاءِ  
للمُسْتَهَامِ وعِبْرَةِ لِلرَّائِي  
فوقَ العَقِيقِ على ذُرَّاً سوداءِ  
وتقطَرْتْ كالدَّمْعَةِ الحَمَراءِ  
مُزَجْتُ بآخرِ أَدْمَعِي لرثائي  
فرأيْتُ في المَرَأَةِ كيْفَ مسائي؟

- 1 - إني أقمتُ على التَّعلَّة<sup>(2)</sup> بالمعنى
- 2 - شاكٌ إلى البحر اضطراب خواطري
- 3 - ثاو<sup>(3)</sup> على صخر أصم وليت لي
- 4 - يا لـ الغروب وما به من عبرة
- 5 - والشمس في شفق يسائل نضاره
- 6 - مررت خلال غمامتين تحدرًا
- 7 - فكأن آخر دمعة للكون قد
- 8 - وكأنني آتست يومي زائلاً

(1) هو خليل مطران (1872-1949م) شاعر القطرين، وبعد من الشعراء المجددين، قضى معظم حياته في مصر وتوفي فيها، له ديوان الخليل، وترجم عدد من المسرحيات، منها: (عطيل، و تاجر البندقية، و مكبث ) لشكسبير.

(2) التعلة: ما يتعلل به.

(3) ثاو: ثوى في المكان أقام به واستقر



## تدريبات



أ-أجب عن الأسئلة الآتية :  
1- للشاعر فلسفته الخاصة في اختيار المساء موضوعاً لقصidته، فما فلسفته؟

2- ما موقف الشاعر من الغربة؟

3- لماذا اختار الشاعر البحر ليشكو إليه؟

4- أتوصف المعاني في هذه الأبيات بالسطحية أم العمق؟ مع التوضيح.

5- أي أبيات النص أجمل؟ ولماذا؟

6- ما الذي تفيده العبارات الآتية:

(فيجيبني برياحه الهوجاء)، (ياللغروب وما به من عبرة)، (رأيت في المرأة كيف مسائي)؟

7- وضح دور الخيال في الأبيات (5-6-7) وأثره في جمال النص وقوته المعنى.

8- ما نوع العاطفة في هذه الأبيات؟

9- اذكر حكمك على عاطفة النص إذا أعجبت بالأبيات وأثرت فيك، واذكر حكمك أيضاً على هذه العاطفة إن لم تجده لديك قبولاً ولم تؤثر فيك.

ب- اكتب دراسة عن النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر.





رابط الدرس الرقمي

## (2) بلاد المجد والعلا

قال : عبد الله بن سليم الرشيد <sup>(1)</sup> :

وَمَضَتْ عَلَى كَفِ الشَّرِي تَتَوَسَّدُ  
لَمَّا رَأَيْتُك شُعْلَةً تَتَوَقَّدُ  
فَسَبِيلُهُ إِلَاسْلَامُ، وَهُوَ السَّيِّدُ  
فِي الْمُشْرِقَيْنِ، عَطَاؤُهُ لَا يَنْفَدُ  
وَعَلَى ذُرَارَكَ الشُّمُسُ سَارَ مُحَمَّدُ؟  
هَشَّتْ <sup>(3)</sup> لَهُ الْآفَاقُ، وَابْتَسَمَ الْغُدُ

- 1 - سَحَبَتْ ثِيابَ دَلَالِهَا فَوْقَ الْرِبَا
- 2 - يَا دُرَّةَ الصَّحَراءِ، أَعْشَبَ خَاطِرِي
- 3 - وَطَنِي مِنْ إِيمَانٍ يَمْتَاحُ <sup>(2)</sup> الْعُلَا
- 4 - وَطَنِي، عَهْدُكَ جَدَوْلًا مُتَدَفِّقًا
- 5 - لَمْ لَا تُفَاخِرْ كُلَّ طَالِبٍ مُفْخِرٍ
- 6 - فَهُوَاكَ يَكْبُرُ فِي دَمِي ، يَامَوْطِنًا

(1) هو عبد الله بن سليم الرشيد : شاعر سعودي معاصر، صدرت له عدة مجموعات شعرية .

(2) يَمْتَاح : يستمد .

(3) هَشَّتْ له : قابلته بسرور وانشرح .



## تدريبات



أ- أجب عن الأسئلة الآتية :

- 1- اذكر رأيك في أسلوب الشاعر من حيث السهولة والجزالة .
- 2- اذكر رأيك النقدي في قوله : « فهوak يكبر في دمي » ، وأيهما أفضل قوله هذا أو قوله : « يجري في دمي » ؟
- 3- كلمة ( محمد ) ﷺ من الكلمات الموحية اذكر تأثيرها في قوة المعنى .
- 4- في البيت الثالث قوة في المعنى ووضح ذلك .
- 5- لماذا فضل الشاعر استخدام الفعل الماضي ( ابتسם ) للمستقبل ( الغد ) ؟ وما الفرق بين الكلمة ( الغد ) و ( غد ) من حيث معنى كل منهما ؟
- 6- في البيت الأخير كلمات موحية تعطي شعوراً ب تتبع الخير وحلوة العطاء فما هي ؟
- 7- اكتب بأسلوبك الخاص عن معنى قول الشاعر :  
**( هشت له الآفاق ، وابتسم الغد )**
- 8- الوطن قاسم مشترك بين هذه الأبيات والأبيات التي سبقت دراستها في قصيدة الزركلي ( العين بعد فراقها الوطن ). وازن بين النصين من حيث قوة العاطفة وسموها والمنحي الذي اتجه إليه كل واحد من الشاعرين في تعبيره عن ذلك المعنى .
- ب- اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد الشعر .





رابط المدرس الرقمي

## الموضوع الخامس: نقد النثر (القصة)

### النثر وأنواعه:

للنشر الأدبي أنواع متعددة منها: الخطابة، والمقالة، والمسرحية، والقصة، والوصايا، والرسائل، والمقامات، والسيرة الأدبية، والخاطرة.

وسوف نفصل القول في فن القصة بوصفه أبرز فنون النثر الأدبي التي اتخذها النقد مجالاً له.

### أولاً : نقد القصة

إن الاهتمام بالقصة يبدو واضحاً في ميل الإنسان بعامة إلى هذا النوع من الأدب، فهو فن أدبي ، قل أن يخلو منه شعب من الشعوب ، وقد كان للعرب في الجاهلية اهتمام بهذا اللون بدا في كثرة القصص التي حوتها كتب الأمثال ، مما يفسر المثل ، أو يذكر مناسبته .

فلما جاء الإسلام ارتفعت مكانة هذا الفن الأدبي ، وتبوات من كتاب الله تعالى منزلة عالية ، ففيه قريب من خمسين قصة . وسميت إحدى السور باسم (القصص) وترددت كثيراً مشتقات مادة (قص) في القرآن الكريم ، منها قوله تعالى : ﴿فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾<sup>(1)</sup> وقوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقْصُ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾<sup>(2)</sup> .

كما اشتمل حديث رسول الله ﷺ على عدد غير قليل من القصص .

فليست القصة بمعناها العام وليدة الاتصال بالغرب ، ونقل ما لديهم عن طريق الترجمة ، ولكنها كانت موجودة ، في تصميم عربي ، ملائمة لروح العصر ، وسجية القوم ، وطبيعة اللغة .

وفي العصر الحديث تنوّعت وسائل الإعلام التي تقوم على النصّ القصصي ، فكان ذلك مما أدى إلى ازدهار فنّ القصة وكثرة العناية به . وتميز القصة بامتلاكها إمكانات كبيرة في التوجيه ، ونقل ما يريد الكاتب من آراء وأفكار بأسلوب غير مباشر .

(1) سورة الأعراف الآية: 176 .

(2) سورة يوسف الآية: 3 .





**القصة:** حكاية نثرية تصوّر عدداً من الشخصيات والأحداث.

وللقصة نوعان رئيسان هما:

### 1 - القصة القصيرة:

هي التي تدور حول حادثة واحدة، لشخصية واحدة، أو عدة شخصيات، ولا يتسع المجال فيها، لكثرة السرد، أو تعدد الأحداث، أو كثرة التفاصيل والاستطراد في الوصف.

**أهمية القصة القصيرة:**

تتميز القصة القصيرة بصغر حجمها، وسهولة قراءتها في وقت وجيز، وقد ساعد ذلك على انتشارها، في الصحفة والإذاعة وغيرهما، مما يتفق وطبيعة الإيقاع السريع للحياة المعاصرة.

**البناء الفني للقصة القصيرة:**

أبرز ظاهرة تتجلى في بنائها الفني هي ظاهرة التركيز، في ضوء هذه الظاهرة سوف نرى التزام القصة القصيرة بالأمور الآتية:

**أ - وحدة الانطباع:** وتتمثل الوحدة العضوية التي تجمع أجزاء القصة القصيرة، فهناك انطباع واحد يخرج به القارئ، ونوع واحد من التأثير الذي هدف الكاتب إلى نقله إلى قارئه.

إنك تقرأ رواية طويلة فترى نفسك قد خرحت بانطباعات كثيرة بسبب كثرة الأشخاص والأحداث.

أما القصة القصيرة فتخرج منها بانطباع واحد من القبول أو الرفض، والحب أو الكره.. إلى غير ذلك من العواطف التي يؤثر فيها الأدب.

**ب - وحدة الحدث:** لأنها تقوم على تصوير موقف محدد، يتأثر به الكاتب ويعبر عنه.

**ج - وحدة الزمان والمكان:** لأن تلك الحادثة التي تعبّر عنها القصة القصيرة تكون في إطار زمن واحد، ومكان واحد، ولو تعددت الحوادث لتعددت تبعاً لذلك أزمنتها وأمكنتها.

**د - البناء الفني الخاص:** فعلى الرغم من صغرها إلا أن لها بداية، ووسطاً، ونهاية، ويمكن ملاحظة ذلك ومعرفة إجاده الكاتب أو إخفاقه في كل عنصر من العناصر السابقة.

**هـ الإيجاز:** وبه يتميز أسلوب القصة القصيرة عن أسلوب القصة، الذي يتوجه إلى الإطالة والإسهاب، في حين تتسم القصة القصيرة بمزيد من التكثيف، والرمز في الأسلوب، حتى إنها لتبدو في بعض نماذجها قريبة في أسلوبها وبنائها اللغوي من لغة الشعر.



## 2 - الرواية:

هي أطول أنواع القصص، وتمتاز عن القصة بكثرة أحداثها، وتعدد شخصياتها، وإثارتها لقضية كبرى، أو عدد من القضايا التي تعبّر عنها من خلال الأحداث أو الأشخاص.

والقصة بنوعيها تقوم على العناصر الآتية: الفكر، والحوادث، والشخصيات، والحبكة الفنية، والزمان والمكان، والحوار. وسوف ندرس كل واحد منها دراسة توضحه وتعين على استيعاب مفرداته، والإفادة من ذلك في نقد القصة.

### تدريبات



- 1 - للقصة أهمية كبرى في الحياة الثقافية. تحدث عن هذه الأمور بين الأمس واليوم.
- 2 - يقول أحد الروائيين : «إنَّ الفرق بين الرواية والقصة القصيرة كالفرق بين عمارة متعددة الأدوار، وغرفة صغيرة» ، ناقش - في ضوء ذلك القول - الفروق الفنية بين كل من الرواية والقصة القصيرة .
- 3 - تعتمد القصة القصيرة مبدأ التركيز ، فكيف يتحقق هذا المبدأ في كل من : (الحوادث - الزمان - المكان - الشخصيات) ؟
- 4 - من أسباب انتشار القصة القصيرة ملائمتها لروح العصر الحاضر .. وضُّح ذلك .





## ثانيًا : مقاييس نقد القصة

### أولاً : الفكرة

ما من حكاية تروي أحداثاً تقع إلا لتقرر فكرة يقوم عليها بناء القصة، والقاصُ البارع هو الذي يوصل إلينا فكرته بطريق غير مباشرة من خلال سرده للأحداث، فالفكرة التي يبني عليها الكاتب قصته لا يعلن عنها أو يروج لها، بل تتسرّب إلى عقولنا مع تيار الأحداث أو الشخصيات التي تتفاعل معها، حتى إذا انتهت أدركتنا الفكرة التي قامت على أساسها القصة.

ومعنى (قامت عليها القصة) أن الفكرة حين تستحوذ على القاص تجعله يوجّه الأحداث والشخصيات توجيهًا خاصًا يؤدي في النهاية إلى توضيح فكرته.

وحين يحصر القاص اهتمامه في الفكرة وحدها تقل عناته بالحوادث والشخصيات إلا في حدود ضيقـة تتطلـبـها فـكرـتهـ، وعندـئـذـ لاـ نـحـسـ بـأـنـ الأـحـدـاتـ وـالـشـخـصـيـاتـ طـبـيـعـيـةـ فـيـ سـيـاقـ القـصـةـ، بلـ نـشـعـرـ بـتـوـجـيـهـهـاـ قـسـرـاـ وـفقـ إـرـادـةـ الـكـاتـبـ وـمـنـطـقـهـ، وـهـذـاـ يـخـلـ بـجـمـالـ الـقصـةـ وـمـدىـ تـأـثـرـنـاـ بـهـاـ.

### ثانيًا : الحوادث

الحوادث : مجموعة الأفعال والواقع مرتبة ترتيباً سبيلاً، تدور حول موضوع معين، وتصور الشخصية، وتكشف عن أبعادها، وهي عنصر مهم، إذ إنَّ أية قصة لابد أنْ تقوم على حدثٍ أو جملة أحداثٍ. وتنقسم الحوادث من حيث الأهمية إلى قسمين، هما :

**1 - حوادث رئيسية** : وهي الحوادث الكبرى في القصة، التي يكون كل منها منعطفاً رئيساً في سير القصة، وقد يكون حدثاً واحداً رئيساً، كأن تدور القصة حول حصول إحدى الشخصيات على وظيفة مناسبة، فذلك هو الحدث المحوري الذي تدور حوله القصة.

**2 - حوادث ثانوية** : وهي تلك الحوادث الصغيرة التي تمثل الحركات المتعددة لشخصيات القصة، مما يعدُّ من جزئيات الحياة وتفاصيلها، التي لابد منها.

فإذا كانت القصة تدور حول خلاف بين أصدقاء، حول مزرعة أو عقار، فإن ذلك الخلاف هو الحدث الرئيس، ولكن القصة لا تقوم على ذلك الحدث فقط، بل ثمة أحداث كثيرة تغذى ذلك الحدث الكبير، أو تتفرع عنه، أو تكون مسببة عنه، من ذلك : لقاء أشخاص القصة فيما بينهم،



ومحاولات الصلح التي ربما بذلها بعضهم، ونجاح تلك المحاولات، أو إخفاقها، وما ينبع عن ذلك من تدخل الشرطة مثلاً، أو الوصول إلى المحكمة، أو موت إحدى الشخصيات المترادفة، إلى آخر ما يمكن حدوثه في مثل ذلك الموضوع.

وتقسيم الحدث إلى رئيس وثانوي يُلاحظ فيه علاقته بالشخصية الرئيسية، فإذا رأى البطل في طريقه حادثاً مرورياً، فإن هذا الحادث يمثل في القصة حدثاً ثانوياً، ينال القليل من اهتمامه، وسرعان ما يتلاشى ذلك المنظر في غمرة أحداث الحياة. لكن ذلك الحدث نفسه يصبح رئيساً مهماً، إذا كان المصاب في ذلك الحادث قريباً للبطل أو أحد أصدقائه أو معارفه.

## مصادر الحوادث



هناك ثلاثة مصادر يستقي منها القاص حوادث قصته ووقائعها وهي:

**1 - الواقع:** فإذا كان مصدر الأحداث هو الواقع، فيجب أن يراعي الكاتب مناسبة قصته للجوانب الواقعية الذي تصوره وتتحدث عنه، فلا يذكر - مثلاً - أن أبطال قصته استقلوا السيارة مع أن القصة تتحدث عن فترة ما قبل اختراع السيارات، أو أن المطر ظل يهطل سبعة أشهر في حين أنه يتحدث عن منطقة تندر فيها الأمطار.

وأكثر ما تقع هذه الأخطاء إذا كان الكاتب يتحدث عن بيئه غير البيئة التي يعرفها حق المعرفة، وواقعية الأحداث في القصة ليس معناه أن تكون القصة قد حدثت فعلاً، ولكن المهم أن تكون ممكناً حدوث فتستحق حينئذ أن تسمى قصة واقعية بهذا الاعتبار.

**2- التاريخ:** وفي هذا النوع من القصص التي يكون مصدرها التاريخ، لابد أن يستفيد الروائي من التحقيقات التاريخية للمؤرخين، وعليه بالالتزام بها ليضمن الصدق لقصته، فإذا كانت القصة عن هارون الرشيد، فعليه أن يذكر كيف كان هارون في عهد والده قائداً عرف بحب الجهاد في سبيل الله، فلما أتت الخلافة إليه، لم تزده إلا ثباتاً على ما كان عليه، حتى إن أكثر إقاماته كانت في مدينة (الرقة) ليكون قريباً من الشغور.

كما يجب على الروائي أن يكون أميناً في كل ما ينسبه إلى الشخصية التاريخية، وبخاصة إذا كان أبطال قصته من أهل الاقتداء والأسوة الحسنة كصحابة الرسول ﷺ، وأن تكون الحوادث التي يضيفها للقصة أحداً جزئية صغيرة، الغاية منها إبراز تلك الشخصية دون مبالغة أو مساس بجوهر الحدث الرئيس.



إن الخطأ التاريخي إذا وقع فيه كاتب القصة كفيل بجعلها غير مقبولة لدى القراء، فإذا بنى قصته على أن معركة اليرموك وقعت في شمال إفريقيا، أو أن الملك عبد العزيز رحمة الله قد استردَّ مدينة الرياض قبل معركة (الصریف) فإن القصة تفقد بسبب ذلك مصداقيتها.

بقي أن نشير إلى أهمية استقاء الروائي قصصه من تاريخنا الإسلامي، ذلك لأن تاريخنا الإسلامي خصبٌ في أحداثه، وكثرة أمجاده، وعظمة أبطاله وكثرتهم؛ ولذا من الضروري استثمار ذلك والإفادة منه، وفتح عيون القراء على إرثهم التاريخي الرائع.

**3 - الخيال:** والمراد هنا أن تكون حوادث القصة خيالية، مثل: قصص الحيوانات، أو قصص غزو الكواكب الأخرى، أو قصص الخيال العلمي، ومن ذلك أيضًا قصص الأساطير لدى الشعوب. ويخلل النقاد سبب الاهتمام بها لما فيها من الجاذبية والطرافة ومن أمثلة ذلك: (كليلة ودمنة) لابن المقفع.

## طريقة عرض الحوادث:

### 1- أسلوب ضمير المتكلم:

في هذا الأسلوب يُحدث الشخصية الرئيسية في القصة القارئ عن نفسه، وأعماله التي يقوم بها، فنرى أنفسنا منذ البدء وجهاً لوجه مع تلك الشخصيات. ومن الروايات السعودية التي اعتمدت هذا الأسلوب رواية (السُّنْيُورَة) للدكتور عصام خوqير، ورواية (اليد السفلية) للدكتور محمد عبده يماني، ومنها هذا المشهد الذي يصور عودة بطل القصة إلى قريته:

«وصلت إلى قريتي .. فنزلت من السيارة، وتنفس الهواء بقوّة وعمق، وقد ارتدت إلى ذاكرتي صورٌ من أيامي التي قضيتها فيها .. فهنا ولدت .. وهنا نشأت .. وهنا قضيت من عمري تسعة سنوات تقريباً فخرجت طفلاً .. وعدت شاباً في خضم معركة الحياة .. خرجت أمّياً .. وعدت في يمني بعثة جامعية أوشكُ أن أسافر من أجلها.

لشدَّ ما تغيرت الأمور خلال تلك السنوات .. لشدَّ ما أدهشُ؛ لأن ذلك التغيير لم يكن في خاطري يوم خرجت، لا من قريب ولا من بعيد .. وإنما هو التدبير الإلهي، فما كان في ذهني أن أفعل، ولا أن أحقد ما حفظت، لو لا أنَّ الله تعالى هو الذي هيأ لي الأسباب برحمته».



وميزة هذه الطريقة أن الكاتب يعقد بينك وبين الشخصية الرئيسة صداقة وألفة، ويجعلك تشعر أنك مع صديقٍ يُفضِّليك بمناسعه الخاصة، وكم نشعر بالمتعة حين تتحدث القصة عن عظيم من العظام، فتراء يختارك أنت أيها القارئ ليتحدث إليك، ويتبَسَّط معك في الحديث، حتى يطلعك على كثير من شؤون حياته المختلفة.

## 2- أسلوب ضمير الغائب :

يقوم هذا الأسلوب على السرد، فخيوط الأحداث تتجمع في يد الكاتب، وهو يختار الموقع الحيوي الذي يراه مؤثراً في حركة أحداث القصة، كما أنه غير ملزم برؤية محددة لشخصية من الشخصيات. وأكثر القصص تميل إلى هذا الأسلوب الذي يكون فيه الكاتب هو الراوي للأحداث، وليس الرواية خاصة بشخصية من الشخصيات. ومن القصص السعودية التي كتبت بهذا الأسلوب رواية (فلتُشرِّقْ من جديد) لطاهر عوض، ورواية (ثمن التضحية) لحامد منهوري التي منها هذا المشهد، ويتبَسَّط من خلاله كيفية عرض القصة بأسلوب الضمير الغائب:

«اجتاز عبد الرحيم الأزقة الملتوية التي تؤدي إلى بيته، وشارف الساحة الواسعة التي يقع المنزل في نهايتها.

وقد بدا مُتَنَعِّداً في خطوه، بقامته الطويلة، وجسمه المتناسق التركيب، ووجهه الباسم المشرق ذي اللون القمحي، وبدا في أحسن حالاته، وهو مقبل على داره، يشغل نفسه بما يشغلها به دائماً، التفكير في زوجه وابنته فاطمة، عائلته التي يشقي لها، ويسعى في الحياة من أجلها، هذه العائلة الصغيرة التي ملأت عليه دنياه، يقبس من ابتسامتها قبساً مضيئاً ينير طريق الحياة، ومن سعادتها طاقةً تمده بالقوة، وتدفعه إلى مضاعفة جهده؛ ليُهَيِّئ لها سعادةً أعظم، وحياةً أفضل».

وللكاتب الحق في اختيار أيٌّ من الأسلوبين السابقين، شرط ألا يمزج بينهما بصورة مفاجئة تجعل القارئ لا يعرف بالتحديد من الذي يتحدث الآن، أو أن ينسب إلى إحدى الشخصيات معرفة أمرٍ يقتضي البناء الفني للقصة عدم معرفتها به.



## تدريبات



- 1 - ما المراد بالحوادث في القصة؟ هل يمكن أن تستغنى قصة عن الحوادث؟
- 2 - ما أقسام الحوادث من حيث الأهمية؟
- 3 - ما فائدة الحوادث الشانية؟
- 4 - اذكر مصادر الحوادث القصصية، وفصل القول في واحد منها.
- 5 - لماذا يحط الخطأ التاريخي من قيمة القصة التاريخية؟
- 6 - ما المراد بالواقعية في القصة؟
- 7 - ما تعليلك لقبول عدد من القراء للقصص المغفرة في الخيال؟
- 8 - اذكر ما تعرفه عن طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير المتكلم.
- 9 - ما ميزات طريقة عرض الحوادث بأسلوب ضمير الغائب؟
- 10 - أي أسلوب يعرض الحوادث تفضيل؟ ولماذا؟



### 3. الشخصيات

الشخصيات هي التي تقوم بأحداث القصة وموافقها المتعددة.

وتنقسم الشخصيات القصصية بحسب الأهمية إلى قسمين، هما:

**1- شخصيات رئيسة:** وهي تلك الشخصيات التي تقوم بأكثر حوادث القصة، وتظل في مسرح الأحداث أطول وقت ممكن، وهي التي يركز عليها الكاتب، ويسهب في كشف مواقفها، وتحليل مشاعرها.

وقد تكون الشخصية الرئيسية واحدة في القصة، كما يمكن أن تضم عدداً من الشخصيات الرئيسية.

وغالباً ما تكون طبيعة هذه الشخصيات مركبة، أي ليست بسيطة؛ لأنها تمر بظروف مختلفة، ولها مواقف متعددة، قد يكون بعضها مضاداً لبعضها الآخر، ومن الملاحظ أن الشخصيات الرئيسية تستأثر باهتمام كل من الكاتب والقارئ معاً.

**2- شخصيات ثانوية:** وهي تلك التي تقوم بالأحداث الصغيرة، ويكون الغرض من وجودها اكمال الصورة العامة، ودفع الشخصيات الرئيسية إلى مواقف معينة، وتجلية جوانب مهمة في حياتها، والكشف عن سماتها وخصائصها، والإسهام في تطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام.

وغالباً ما تمثل الشخصية الثانوية في صورة صديق، أو رفيق في رحلة مثلاً، أو أحد الناس الذين تربطهم بالشخصية الرئيسية صلة ما.

ووصف هذه الشخصيات بأنها ثانوية لا يعني عدم أهميتها، أو أن وجودها كعدها، بل هي في مجملها ضرورة للعمل القصصي، لا يستغني عنها، ولا يتم البناء القصصي بدونها. فلا يمكن أن تبدأ القصة وتنتهي وهي لا تقدم إلا الشخصيات الرئيسية فقط، حتى لا تكون مللة تفتقد أحداثها الحيوية والتلويق، وتبتعد عن الواقعية.

وميزة الشخصيات الثانوية أنها تتصف بالسهولة، وأن طابع الصدق وعدم التكلف والافتعال فيها واضح تماماً؛ لأن الكاتب يضع هذا النوع من الشخصيات في القصة دون أن يتدخل في تحويتها، أو إعمال أدواته الفنية فيها، فقد يأخذ شخصية متسلول في الشارع ويزج به داخل القصة بكامل هيئاته وأسلوبه في التسول واستدرار عواطف الناس للصدقة عليه والإحسان إليه. ومن خلاله نرى أمامنا صورة نمطية لهذا الشحاذ الذي نجده صورة صادقة وواقعية لأمثال له كثر نقابلهم في حياتنا.





**1 - الشخصيات النامية (المتطورة) :** وهي تلك التي نراها في مواقف متعددة، وتمرُ بتحولات كثيرة، فهي تنتقل من حال إلى حال، ومن موقف إلى آخر، لإيقاع حركة الأحداث في الحياة، فنراها مثلاً تعيش أزمة فكرية أو اجتماعية أو مالية، فهي متقللة بأعباء الحياة، مهمومة بما تلقيه من مشكلات، ثم نراها وقد انفرجت أزمتها، وبدت في شكل جديد مغاير لما رأيناها عليه. وأوضح مظاهر التحول ما يرتبط بعمر الإنسان فقد نشهد تحول بطل القصة من الصغر إلى الكبر، ومن الشباب إلى الهرم، أو نراه قبل الزواج، ثم نراه بعد وقد أصبحت له ذرية من بنين وحفيدة.

**2 - الشخصيات الثابتة :** ويطلق عليها النقاد أسماء متعددة مثل: الشخصية النمطية، أو الجاهزة، وكل هذه الأسماء تشير إلى طبيعة تلك الشخصية، والأعمال الموكولة إليها. والغالب أن الشخصيات الثابتة هي شخصيات ثانوية، تؤدي وظيفتها في إضاءة جانب أو أكثر من جوانب الشخصيات الأخرى، وتعيننا على فهمها فهماً صحيحاً، وقد يوكل إليها عمل محدد تقوم به، ثم تختفي عن الأضواء، وتتوارى بعد ذلك في الظل.

فالشرطي مثلاً، وحارس المدرسة هما في الغالب شخصيتان نمطيتان، فتحن لا نرى الشرطي في القصة إلا حين يأتي للإمساك بال مجرم مثلاً وينتهي دوره عند هذا الحد، كما أنها لا نرى حارس المدرسة إلا في مشاهد محدودة كمشهد دخول الطلاب أو خروجهم من المدرسة، ثم يختفي عن مسرح الأحداث فجأة كما ظهر. ومثل ذلك يقال بالنسبة لشخصية الطبيب أو السائق، فكل هذه الشخصيات تحتاج إليها القصة لأداء أدوار محددة، أما إذا قامت القصة أساساً على تصوير حياة الشرطي أو حارس المدرسة مثلاً، فإن هذه الشخصيات تصبح شخصيات رئيسة نامية، وليس ثانوية ثابتة.

### طرائق تصوير الشخصيات :



لا يملك القاص القدرة على تقديم شخصياته القصصية بالكيفية التي يستطيعها الرسام أو المصور التلفزيوني، بل هو مضطرب إلى رسم شخصيات القصة وتصويرها مستخدماً الكلمات فقط، فهي الأداة الوحيدة التي لا يملك سواها؛ ولذا يحتاج تصوير الشخصيات إلى قدر كبير من المهارة، للإفاده القصوى من خصائص الكلمة في هذا المجال وما تملكه من إمكانات.

وهنالك طريقتان لتصوير الشخصية القصصية، ولكل واحدة منها وظيفتها الخاصة، ومزاياها التي تنفرد بها عن الطريقة الأخرى، وهاتان الطريقتان هما:

**1 - طريقة الإخبار:** وتمثل الأسلوب المباشر الذي يعتمد القاص لتصوير الشخصية بوساطته، يذكر أنَّ هذه الشخصية غنية أو فقيرة جاهلة أو متعلمة، كما يصف لنا هيئتها ولون بشرتها، وطريقتها في المشي، أو الحديث، وحالتها النفسية: متزنة - قلقة - انفعالية - مضطربة - هادئة .. إلى غير ذلك مما يجب أن نعرفه عن تلك الشخصيات.

وكانت القصص الأوروبية القديمة، وأوائل الروايات العربية تسهب في رسم الشخصية بهذه الطريقة، إلا أنَّ الاتجاه السائد الآن هو التقليل من الاعتماد عليها.

وإيجابية هذه الطريقة تتجلى في سرعة تقديم الشخصية للقارئ، مما يساعد على تعرف القارئ عليها، وفهمه لها، وحسن توقعه لما يمكن أن يصدر عنها من تصرفات.

ويعبَّر على هذه الطريقة أنها قد تقطع مسيرة التتابع والتدفق في أحداث القصة، ليقف وقفة تطول أو تقصير لوصف الشخصية وتصويرها.

**2 - طريقة الكشف:** وهو الأسلوب غير المباشر، الذي يجعل الأحداث هي التي تصور الشخصية، ذلك عن طريق تصوير الأفعال التي تصدر عنها، سواء أصدرت تلك الأفعال بقصد أم بغير قصد، وقد يكون ذلك عن طريق الحوار بين الشخصيات المختلفة، فنفهم من سياق الحوار صفة أو أكثر لهذه الشخصية أو تلك.

وقد يبدو هذا الأمر سهل المنال، ولكن الواقع أنَّ صعوبة هذا الأسلوب تبرز حين يجد الكاتب نفسه غير قادر على إضاعة وقت طويل في رسم الشخصية، على حساب عناصر القصة الأخرى، أو أن يستخدم أحدهاً كثيرة لمجرد تصوير صفة من صفات البطل؛ لأنَّ ذلك يؤثر سلبيًا على القصة بعامة.

على أنَّ من حسنات طريقة الكشف، أنَّ هذا الأسلوب يكشف للقارئ بالتدريج كل ما يهمه من أمر الشخصية القصصية بكل تعقيداتها، وحيويتها، وأصالتها، كما أنَّ القارئ يستمتع بلذة الاكتشاف والاستنتاج الشخصي.

ومن أمثلة طريقة الكشف: أن يصور لنا القاص مشهدًا لأحد الطلاب، وقد اتصل به أحد زملائه، مهنئًا إياه على نيل شهادة شكر وتقدير من المدرسة، لأخلاقه العالية وتفوقه الدراسي، فتصوَّر الكاتب لهذا المشهد يدلنا بطريق الكشف وليس الإخبار على جدُّ هذا الطالب واجتهاده حتى استحق شهادة التقدير من قائد المدرسة.

وكما ذكرنا سابقًا فهذه الطريقة أصعب من الطريقة الأولى، ولا يستطيع الكاتب أن يستخدمها كثيرًا؛ خشية أن يكون ذلك سببًا في بطء سير الأحداث، وترهل القصة بأحداث جانبية لا غَنَاء فيها.



## أي طرق تصوير الشخصيات أفضل؟



من الصعب أن نفضل طريقة على أخرى لأن القصة تحتاج إلى الطريقتين معاً، ومن غير المعتاد أن تعتمد القصة على طريقة واحدة في تصوير شخصياتها، ولكن قد يكثر استخدام طريقة على حساب طريقة أخرى.

وهنا يدخل الناقد للحكم بنجاح القاص أو إخفاقه، والسياق القصصي يفرض - عادة - شكله الفني المطلوب، على أنَّ من الواضح تماماً أنَّ تصوير هيئة الشخصية وطريقتها في السير أو الجلوس، أو إبراز بعض الصفات الجسمية، مما تفيد فيه طريقة الإخبار فهي تقدم ذلك بإيجاز وإيضاح أيضاً. كما أنَّ تصوير الشخصيات الرئيسية - بالذات - يحتاج فيه الكاتب إلى كلا الطريقتين: فإنَّ القاص حينما يصور شخصية البطل مثلاً، فيذكر لنا سواد شعره، أو لون بشرته، أو ما يرتديه من ملابس، فإنَّ الأفضل أن يقول لنا ذلك مباشرةً، دون أن يصطمع أحداً قصصياً للتعرف من خلالها على الأوصاف العامة لتلك الشخصية.

ولذا تكون طريقة الإخبار أنجح في إبراز ما يريد الكاتب، دون أن تعيق حركة الأحداث في القصة، أمّا إذا صور لنا القاص شخصية مدير شركة قاس في تعامله مع موظفيه، فإنَّ من المناسب أن يستخدم للتعبير عن ذلك عدة أحداث تبدو من خلالها شدته وصرامته في التعامل، وبذا يكون التأثير أكبر، وتغدو طريقة الكشف أكثر ملاءمة للموقف من طريقة الإخبار.



### تدريبات

- 1- كيف تفرق بين الشخصيات الرئيسية والشخصيات الثانوية في القصة؟
- 2- كون الشخصية ثانوية يعني عدم أهميتها. وضح رأيك في العبارة السابقة.
- 3- اذكر أمثلة للشخصيات الثابتة، ثم بين كيف يمكن تحولها إلى شخصيات نامية؟
- 4- تحدث عن طريقة الإخبار في تصوير الشخصيات. وما المجال الذي يحسن فيه هذا الطريقة؟
- 5- ما حسنات طريقة الكشف في تصوير الشخصيات؟ وما عيوبها؟
- 6- أي طائق تصوير الشخصيات أفضل؟ مع التفصيل.





رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

## ٤. الحبكة القصصية

تعرف الحبكة القصصية بأنها: مجموعة من الحوادث مرتبة ترتيباً زمنياً، يقع التأكيد فيها على الأسباب والنتائج.

### أقسام الحبكة من حيث التركيب:

**١- الحبكة المتماسكة:** وهي الحبكة التي تتصل أحداثها اتصالاً وثيقاً، بحيث يكون كل حدث نتيجة للحدث السابق وهكذا، غالباً ما تبدو الحبكة متماسكة في قصص البطولة الفردية، إذ إن مرافقة شخصية واحدة تهيئ الفرصة لتماسك فصول الرواية تماسكاً كبيراً.

ومن بين أنواع القصة التي تبرز فيها الحبكة المتماسكة: القصص البوليسية كقصص (أجاثا كريستي)، وفيها تتبع الأحداث بدءاً من وقوع الحدث الرئيس حتى الانتهاء بالعثور على الجاني، وحل لغز الجريمة.

**٢- الحبكة المفككة:** وهي التي نرى فيها جملة أحداث تتصل بعدد من الشخصيات، لكنها ترتبط فيما بينها برابط معين كعنصر المكان، أو الشخصية الرئيسية في القصة، أو حدث رئيس.

وليس وصفنا لهذه الحبكة بأنها مفككة ذمماً لها أو انتقاداً من قيمتها الفنية، بل هذا الوصف في مقابل وصفنا الحبكة السابقة بأنها متماسكة.

وعيوب الحبكة المتماسكة أنها قد تؤدي إلى الافتعال والتتكلف، وتقل فيها عناصر الإثارة، وحوافر التغيير، فتصبح الحبكة عملاً آلياً يدفع إلى الملل والفتور.

أما الحبكة المفككة فمن عيوبها أنها تسبب التشتت، وعدم قدرة القاص على إجاده الربط بين أحداث متعددة.

### أقسام الحبكة من حيث الشكل والبناء:



**١- الحبكة المتوازنة:** وهي التي تبدأ بالعرض ثم تأخذ الأحداث تتضاعف لتصل إلى درجة الأزمة أو النقطة الوسطى، ثم تبدأ القصة بالنزول نحو النهاية.

**٢- الحبكة النازلة:** وهي التي تبدأ بانحدار البطل وفشلها، ثم تستمر في النزول به.

**٣- الحبكة الصاعدة:** وهي عكس السابقة، وفيها ينتقل البطل من نجاح إلى نجاح.

**٤- الحبكة الناجحة في النهاية:** وفيها يواجه البطل إخفاقات عديدة، ولكنه ينتصر في النهاية.

**٥- الحبكة المقلوبة:** فيها يحرز البطل انتصارات مزيفة، فيبدو عليه النجاح وعلامات السعادة، ولكنه في الحقيقة يكون قد بنى مكاسبه على الغش والظلم، فحين يصل إلى القمة يهوي إلى الحضيض.



## عناصر الحبكة:



في كل الأنواع السابقة لابد أن تقوم الحبكة على عدد من العناصر، من أهمها:

**1 - البداية:** وهي مرحلة المواجهة الأولى مع القارئ، فلا بد أن تتضمن ما يشجعه على قراءة القصة؛ لأن البداية الضعيفة للقصة ستكون سبباً في انصراف القارئ عنها، وعدم الاستمرار في قراءتها.

**2 - الصراع:** وهو الذي يولّد حركة الأحداث في القصة، والمقصود به وجود ما يسبب بناء الأحداث القصصية، فقد يكون الصراع داخلياً في نفس إحدى الشخصيات، كما يكون بسبب الخلاف حول شيء مادي تتسابق الشخصيات فيما بينها للظفر به، مما يشير مشاعر متعددة: كالطموح، أو الخوف، أو الطمع، أو البطولة والتضحية، وربما إلى الجريمة.

**3 - العقدة:** وهي المشكلة الرئيسية في القصة، وتنشأ بفعل الأحداث الصاعدة، حيث تتأزم الأمور، ويتحول موقف البطل إلى حالة من الضعف أو الخوف.

**4 - الحل:** وهو الحدث الذي يكون سبباً في حل العقدة جزئياً أو كلياً، ولا بد أن يكون الحل مقنعاً متناسباً مع سياق القصة.

فتتحولُ رجل بخييل جداً إلى كريم، أمرٌ غير مقبول لدى القارئ إلا بسبب مقنع، كأن يمرّ بأزمة قلبية فيري أنَّ ماله لا يستطيع أنْ ينفعه وأن أقاربه لم يأتوا لزيارتة، بسبب عدم مساعدته إياهم في الماضي.

ويلجأ بعض الكتاب إلى أنماط من الحلول البسيطة، مثل:

أ - استيقاظ الشخصية الرئيسية من النوم، ويكون كل ما حدث حلمًا من الأحلام.

ب - إنهاء بعض الشخصيات القصصية بالموت ليسهل تقديم الحل المناسب.

ج - اعتماد مبدأ المصادفة وحدها حل المشكلة التي وقعت فيها شخصيات القصة. ولا شك أن مستوى وجود الصدفة في حياتنا أمر قليل لا يصح التّعويم عليه في حل عقدة القصة، أما القليل جداً من المصادفة فهو أمر لا مانع منه، بحيث تبدو المصادفة طبيعية، تُسوغُها الأحداث القصصية.



**5 - النهاية:** وهي آخر شيء في القصة، وقد تتضمن النهاية عنصر الحل الذي أشرنا إليه سابقاً، وقد تأتي بعده لتصور أثر ذلك الحل على شخصيات القصة. وكما أنَّ على الروائي أن يجيد بداية القصة، فإنَّ عليه أيضاً أن يحسن صياغة النهاية المثيرة لقصته، لأنَّ يضمُّنها -مثلاً- عنصراً مفاجئاً يجعل القارئ معجباً بها، متأثراً بصياغتها، ومن المعروف أنَّ البارعين في الرواية يعتنون كثيراً بصياغة الكلمات الأخيرة في القصة؛ لأنها آخر لقاء بينهم وبين قرائهم، وقد تكون الكلمات الأخيرة ذات صدى في سمع القارئ لا يكاد ينساه.



## تدريبات



- ١ - يرى بعض النقاد أن الحبكة الفنية في القصة ما هي إلا ترتيب حوادثها وفق أسلوب معين. ناقش هذا الرأي.
- ٢ - ما المراد بكل من : الحبكة المتماسكة ، الحبكة المفككة ؟
- ٣ - تحدث عن الحبكة المتوازنة ، وارسم شكلًا لنمو الحوادث في هذا النوع من الحبكة .
- ٤ - عدد أقسام الحبكة من حيث الشكل والبناء مع تعريف كل منها .
- ٥ - اذكر عناصر الحبكة ، وفصل القول في اثنين منها .
- ٦ - اذكر نماذج للمواقف المشيرة التي تكون سبباً للصراع في القصة .
- ٧ - يستخدم بعض الروائيين عنصر الصدفة في حل عقدة القصة ، تحدث عن هذا العنصر موضحاً متى يكون مقبولاً ؟ ومتى يكون مرفوضاً ؟
- ٨ - لماذا يحرص كبار الأدباء على إجاده صياغة نهاية القصة ؟



## ٥. الزمان



رابط المدرس الرقمي  
www.ien.edu.sa

تحرك أحداث القصة عبر خطين متعمدين يحددان الحدث وهم الزمان والمكان، ويمكن أن تدور أحداث القصة في الماضي، بالعودة إليه، والعيش فيه عبر الأحلام والذكريات، أو الحاضر حين يصفه القاص بدقة متناهية تحفظ له حرارته وواقعيته، كما يمكن أن يكون زمن القصة هو المستقبل باستشرافه، وتصوير الحياة المتوقعة فيه.

وتحديد زمان القصة ومكانها يحقق مهمة ملائمة الحوار والشخصيات والأحداث له مما يؤدي إلى تقريب أحداثها إلى نفوسنا وعقولنا، وإعطاء إحساس بأن ما يقرؤه القارئ هو الواقع أو صورة من صوره. ولذا تجلّى أهمية تحديد الزمان والمكان في الروايات التاريخية التي تصور مرحلة معينة من مراحل التاريخ من خلال أشخاصها والطبيعة التي عاشوا فيها.

ويتميز عنصر الزمن في القصة بقدرته على نقل الأحداث والأشخاص من حال إلى حال، وإحداث تغييرات كبيرة في بيئه القصة، فإذا قال الكاتب مثلاً: «وبعد عشرين عاماً عاد أحمد إلى مسقط رأسه، إلى قريته التي قاطعها كل تلك السنوات»، أمكن له بعد هذا التعبير الموجز أن يحدث تغييرًا كبيرًا في الشخصيات، وفي البيئة المكانية، فتتغير معالمها بفعل هذه الإمكانيات التي أتاحها له عنصر الزمن في القصة.

### والزمن في القصة قسمان:

**١ - الزمن الواقعي:** حيث يُجري القاص قصته في إطار زمني محدد، تحكمه قوانين الزمن الصارمة، وتسلسل الحوادث فيه تبعًا لوجودها الزمني من نقطة البداية إلى نهاية القصة. فنحو شخصية من الشخصيات، وتحولها من مرحلة عمرية إلى أخرى لا يمكن أن يحدث بين لحظة وأخرى.

والزمن عنصر مهم من عناصر الواقع الذي يجب ملاحظته في رسم الشخصية، أو وصف البيئة، فإن القاص يدرك أن لكل زمان طبيعته، وظروفه، وخصائصه التي يجب مراعاتها.

**٢ - الزمن النفسي:** ونرى فيه جانبًا مغايرًا تماماً للزمن الواقعي، حيث تصبح اللحظة الواحدة بسبب الألم أو لهة الانتظار شيئاً آخر لا يمكن أن يحسب بالدقيقة أو الساعات أو الأيام أو الأشهر. ومثل ذلك لحظات التأمل والتذكر التي تتداعى فيها ذكريات سنوات متعددة في وقت وجيز.

ويستطيع القاص أن يستثمر كلاً من النوعين السابقين للزمن، حيث نرى مثلاً أثر الزمن في تحول المدينة القديمة إلى أطلال، وتغير ملامح وجه الأم وتعابيرها الدالة على تقدم عمرها، فلحركة الزمن أثرها البارز على الأفكار والأجساد معاً.



أما الزمن النفسي فنراه في المناجاة النفسية التي تكون بين الشخصية وبين نفسها حيث يستعرض الإنسان في دقائق سنوات متعددة من الماضي والمستقبل.

وثرمة التجاهات فنية في القصة تقوم على أساس استحضار الزمن النفسي كما في قصص تيار الوعي (المونولوج الداخلي : أي الحوار والحديث مع النفس) وقد بُرِزَ هذا الاتجاه عند الكاتب الأيرلندي (جيمس جويس)، وتيار الوعي نمط من أنماط الكتابة القصصية يقوم بالتركيز في وصف الحياة النفسية الداخلية لشخصيات القصة بطريقة تلقائية لا تخضع فيها لمنطق معين، ولا لنظام تتبع خاص، والأساس في هذا التيار هو التخيلات والمخواطر الكامنة في نفس الشخصية بصرف النظر عن ارتباطها بسرد القصة.

## 6. المكان

هو أحد العناصر المهمة للقصة، وهو الميدان الذي تجري عليه أحداثها، ويُتطلب من القاص حسن اختيار المكان، وإجاده استثمار محتوياته ومكوناته .

والكاتب المبدع لا يكتفي من المكان بجعله ميداناً للأحداث، بل يتحول لديه إلى مصدر كبير يستقي منه شخصياته القصصية، وأحداث قصصه المختلفة، فقد يكون هو البطل الرئيس للقصة، كما إذا صورت قصة من القصص مناسك الحج، وقد لاحظ عدد من النقاد بروز عنصر المكان في قصة (سقيفة الصفا) لحمزة بوقرى التي صورت بيئه مكة المكرمة، ورواية (الطيبون والقاع) لعلي محمد حسون التي صورت بيئه مدينة رسول الله ﷺ .

وتُنبع أهمية المكان باستخدامة عنصراً كاشفاً لمشاعر الشخصية القصصية وأحساسها، فالمكان الجميل والجو الجميل يبعثان على التفاؤل، والمكان الضيق المتسع الذي تنبع منه رواح كريهة يوحى بالحزن والضيق .

وفي البلاد التي يكثر فيها الضباب والغيوم، يمثل اليوم المشمس مجالاً للانشراح والبهجة، والمكان الفخم الذي يسكنه بطل القصة يمثل بعداً قصصياً حالة الغنى والشاء التي يعيش فيها ذلك البطل، ويبدو عنصر المكان أيضاً بارزاً في القصص التي تصور صراع البحارة مع البحر، وما يلاقونه فيه من أهواه . وتُعد رواية (الشيخ والبحر) لـ(أرنست همنغواي) من الروايات التي أجادت تصوير صراع الإنسان مع البحر، ومثل ذلك القصص التي تصور صراع البدوي مع الصحراء بوحشتها وخطورة الحياة فيها .

ويُفصح الكاتب عن مكان القصة وزمانها إفصاحاً مباشراً، وقد يترك ذلك للأحداث، وبخاصة في تعين زمان القصة من خلال وصف العادات والتقاليد، أو المظاهر الحضارية المختلفة، مثل أنواع الملابس أو المختبرات كالطائرات مثلاً .

## 7. الحوار

والحوار هو: تبادل الحديث في القصة، ويؤدي دوراً رئيساً في تنمية الأحداث وتصعيدها، فمن خلال الحوار ينشأ حدث قصصي أو جملة أحداث، كما أنها تعرف من خلاله أيضاً على سمات الشخصيات، وخصائصها التي تميز بها، إذ إنَّ الحوار مظهر من مظاهر الشخصية تتعكس فيه كثير من الوظائف التي تجعله مهمًا في القصة.

وتقوم لغة الحوار بنقل وقائع الأحداث، وتصوير الحياة بألوانها المتعددة، وعرض مشاعر الشخصيات في القصة، فهي التي يتوصلا بها الكاتب إلى تصوير ما يريد، ومن هنا كان لا بد أن تكون لغة القصة قادرة على أداء هذه المهمة بنجاح.

وتتميز اللغة القصصية بالسهولة والبساطة لأنها تحاول أن تقترب كثيراً من واقع الحدث، ومن واقع القارئ أيضاً؛ ولذا فإنَّ المستوى اللغوي الذي تكون عليه لغة القصة أمرٌ في غاية الأهمية، لكل من الكاتب والقارئ على السواء؛ فهو مهمٌ للكاتب لينقل من خلاله ما يريد، وللقارئ ليتواصل مع القصة، ويتأثر بمحrirيات أحداثها.

### واقعية الحوار



لا خلاف بين كتابِ القصة في استخدام اللغة العربية الفصحى في السرد والوصف داخل القصة، أمَّا الحوار فإنَّ عدداً من أولئك الكتاب يرى أنَّ من الممكن أن يكون بعضُ منه بالعامية، ويعتقد أنَّ ذلك يسهم في كون الحوار واقعياً ملائماً لطبيعة الشخصية القصصية التي تتنطق به. لكن التجربة العملية أكدت أنَّ اللغة العربية في مستواها المتوسط، بعيد عن الغرابة والغموض قادرة على التعبير الواقعي المناسب دون حاجة إلى اللهجة المحلية.

ويمكن تحقيق لمسات الواقعية على الحوار في أسلوب العرض، فالإنسان حين يتحدث قد يعيد كلمة من الكلمات، فيقول مثلاً:

- لقد حضر أمس راشد، راشد بن أحمد زميلك في المدرسة.

أو يؤكّد أمراً من الأمور، فيقول:

- يوم السبت القادم، أجل يوم السبت القادم سوف تبدأ الإجازة.

أو يتوقف قبل أن يتم عبارته، فيقول:

- توقعت أنك.. ما علينا.. المهم الآن أنك وصلت بالسلامة.



على أن إضفاء اللمسات الواقعية مثل تلك المواقف السابقة، يجب أن يكون في إطار ضيق جدًا، حتى لا يتحول النص الأدبي إلى نقل آلي مباشر للغة الحياة اليومية، التي تدور على ألسنة الناس، فميزة الأدب أنه يمثل مستوى إبداعياً جماليًا، يرتفع فيه عن اللغة اليومية المعتادة.

ولكي يكون الحوار أيضًا واقعياً فإن عليه ألا يجري على وثيرة واحدة، بل إن المتكلم يرفع صوته حيناً، ويخفضه حيناً آخر، ويحدث في كلامه عندما يغضب، ويرق ويلطف إذا رضي، وهذا كلّه يدخل في خاصية مهمة في الأصوات، وهي ظاهرة نبرات الصوت. ولأن القاص يتعذر عليه أن ينقل نبرات أصوات شخصياته، فإن عليه أن يذكر ما يدل على شدة الصوت أو رخاوته، قوته أو ضعفه إلى آخر ذلك من مستويات النبر.

عبارة مثل هذا السؤال: (من أنت؟) تُلقى بنبرة عالية شديدة في مثل الموقف الآتي: (كانت مفاجأة له أن يجد ذلك الرجل الغريب في منزله. فصرخ به: من أنت؟). فكلمة (صرخ) تنقل النبر المرتفع الذي قيل به ذلك السؤال. والعبارة السابقة (من أنت؟) يمكن أن تكون في موقف مغاير تماماً لهذا الموقف كما في النص القصصي الآتي: (قرر أن يزور أحد أقاربه من أصدقاء والده. كان رجلاً مسنّاً في العقد السابع من عمره، وحين ذهب إليه، وطرق باب منزله تناهى إلى سمعه صوت عرفه جيداً، كان صوتاً واهناً ضعيفاً يقول: من أنت؟).

إن هذا التصوير للموقف العام الذي قيلت فيه هذه العبارة يجعل القارئ يعيش واقعية النبرة التي كانت عليه، وبخاصة حين وصف القاص ذلك الصوت بأنه صوت واهن ضعيف. بل إن كلمة صغيرة ككلمة (نعم) يتغير معناها بتغيير النبرة الصوتية لها، ويستطيع القاص أن يصور الموقف الذي تلقى فيه حتى كأن القارئ يسمع تلك النبرة نفسها من الشخصية القصصية، وإليك المثال الآتي:

«قال أحمد لصديقه: هل حجزت رحلة الدمام؟  
قال له: نعم».

فهذا الموقف لا يحتاج الإشارة إلى نبرة الصوت.

ولكن الكلمة نفسها تحمل معنى التساؤل، ولا تغدو حرف جواب كما في الموقف الآتي: «ومع أن الباب قد عُلقت عليه لافتة كتب عليها (الدخول من نوع غير المختصين) إلا أن الفضول دفع به إلى فتح ذلك الباب، والدخول في الغرفة، حيث وجد أمامه مباشرة رئيس

القسم الذي نظر إليه باستغراب ودهشة فائلاً : نعم؟!  
حاول أن ينقد نفسه فقال في تردد : آسف ... يبدو أنني أخطأت ، وعاد أدراجه خارجاً من الغرفة .

والكلمة السابقة نفسها تحتاج من القاص إلى الإشارة إلى الموقف ، ووصف طريقة الإلقاء للدلالة على استعمالها بمعنى الإنكار الشديد في مثل ما يأتي :  
قالت العاملة المنزلية لربّ المنزل : إنني أشعر بالإرهاق والتعب ، فهل تمنحيني قليلاً من الراحة لهذا اليوم؟

فردّت عليها بكل صلفٍ وكبراء؛ نعم...نعم...ومن سيقوم بأعمال المنزل؟!  
وهكذا نرى كيف يتسمى للقصاص أن ينقل الحوار بواقعية فنية تجعل القصة صادقة لواقع الحياة . كما رأينا ما يؤديه الحوار من إمكانات في مجال تحريك الأحداث ، ووصف الشخصيات .

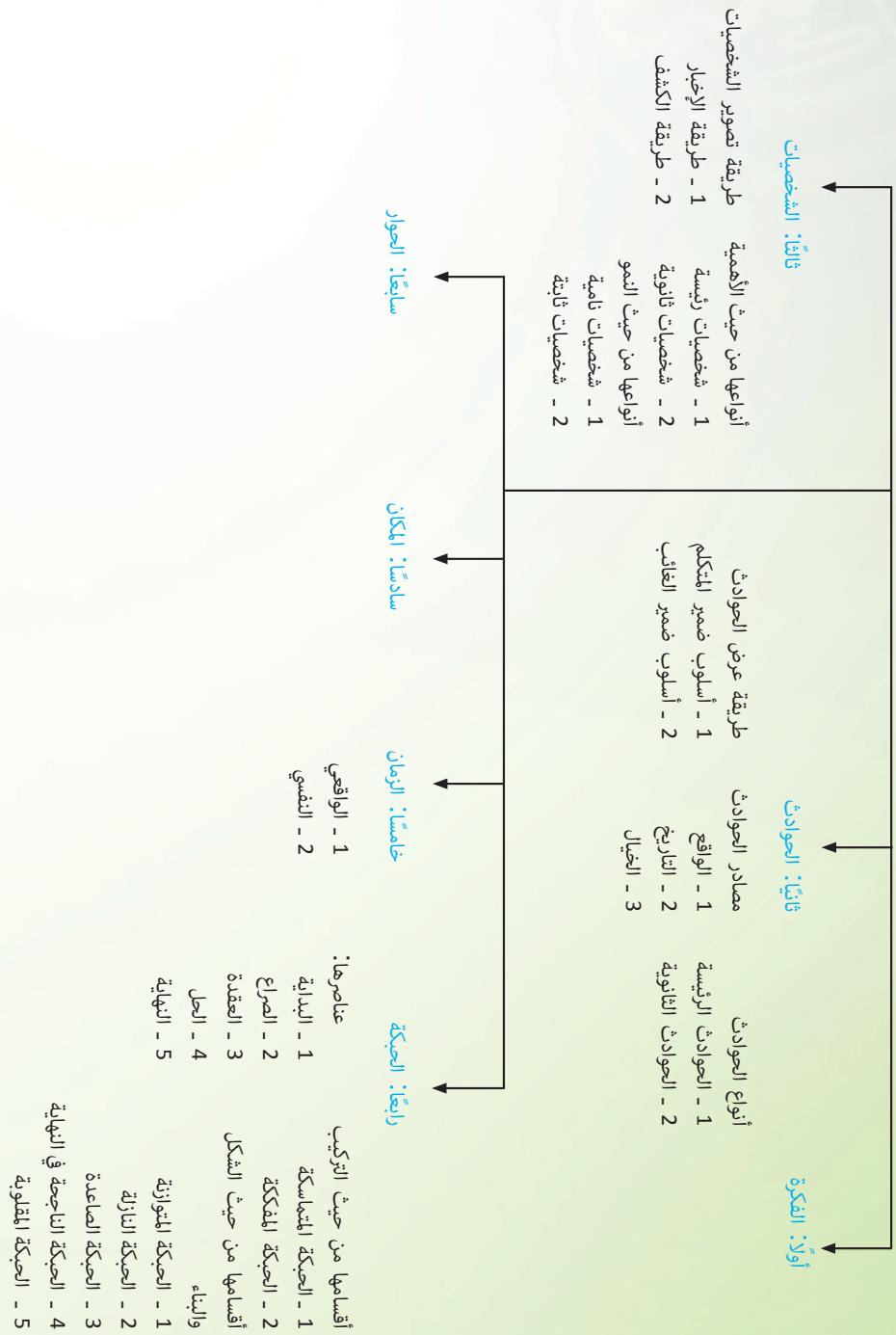
## تدريبات



- 1- ما الفرق بين الزمن الواقعي ، والزمن النفسي في القصة؟
- 2- ما أهمية عنصر المكان في القصة؟
- 3- ما الدور الذي يؤديه الحوار في القصة؟
- 4- اذكر نموذجاً تبدو فيه لمسات الواقعية في الحوار.
- 5- كيف يستطيع القاص نقل مستوى نبرات أصوات شخصياته في القصة؟ اذكر مثلاً على ذلك .
- 6- ما موقف كتاب القصة العرب من استخدام العاِمية في بعض الحوار القصصي؟ وما رأيك في ذلك؟



## المحتوى النقدي لمقاييس نقد القصة





رابط الدرس الرقمي

www.ien.edu.sa

## الموضوع السادس : نماذج من النقد التطبيقي للقصة (نصوص محللة)

(١)

أولاً: نقد قصة قصيرة (يا نائم وحد الله) بقلم السيدة إلفت إدلبي

كان هو من صميم الشرق العربي، ومن أقدم مدن العالم. كان من دمشق الحالية. وكانت هي من العالم الجديد، من بلاد ناطحات السحب، والإنسان الآلة. وحينما تزوجا كان يحمل كلّ منهما في أعماقه أمنيةً تعاكس الأمنية الأخرى. كانت هي ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق، إلى بلاد الأنبياء ومهبط الوحي.

وكان هو قد بهرته مدنية بلادها يؤثر أن يظل فيها. وقد استطاعَ بعدَ جهدٍ أن يقنعها برأيه، حين أكَد لها أنَّ ما يتيسر له من الكسب في بلدها لن يتيسر له في بلده فأذعنَت له مُرغمةً، وراحَت تكتفي من أمنيتها بأن تطلب منه من حين لآخر أن يُحدثها عن بلاده، عن آثارها القديمة، وتقاليدها العريقة، عن حاراتها الضيقَة، وبيوتها ذات الطرازِ الخاص، وكان أكثر ما يستهويها من أحاديثه هذه هو حديثه عن شهر رمضان، وعن مراسمه في البيوت الشامية القديمة.

وكان كلَّما رأها مأخوذه بحديثه يُسْهِبُ لها في وصف شعائر هذا الشَّهر الفضيل؛ كي يُرضي فضولها، فيقول لها فيما يقول: نحن يا عزيزتي نتهيأ لقدرَه قبل حلوله بأسابيع. فكان أبي يُرسِلُ المؤنَ إلى بيتنا بمحبوحة، ويخصُ بعضها المُعززين من جيرانه وأقربائه، فرمضان في عُرفنا هو شَهْرُ الْكَرْم والخَيْر والبَرَكة. وما زلت أذكر كيف كانت أمي وأخواتي الصَّبايا يشترين الشِّباب الجديدة من أجل هذا الشَّهر، وكيف كُنَّ ينظفنَ البيت من السَّقيفة إلى القبو كما لم يُنظفنه أبداً في أي وقت، وكل صاحبة بيت تتباهى بترتيب بيتها وتنسيقه.

وأكثر ما كان يُطربني في شهر رمضان هو صوتُ المسْحِر، ذلك الرجل الذي كنا لا نراه إلا حين يهُل رمضان فيخرج بعد منتصف الليل يجوبُ الحارات، وهو ينقرُ على طبلة صغيرة يحملها بيده، نقرات رتيبة ذات إيقاع، ويقف أمام كل بيت فينادي ويكرر النداء بصوت مُنْغَمٌ: يا نائم وحد الله، ثم يتبعها بمدائح للصوم والصائمين. فكنا نصحو على صوت نقرات الطبلة فنقوم من أسرتنا لتناول وجبة الطعام قبل بزوغ الفجر، فإذا سمعنا مدفوع الإمساك يرافعه صوت المؤذن كان ذلك إيذاناً ببدءِ الصوم فنمسك عن الطعام والشراب حتى غروب الشمس.

(١) هي السيدة إلفت إدلبي (ت. 2007م)، كاتبة سورية معاصرة، من كتاب القصة القصيرة.



قالت له مستغريةً : وكيف ذلك ، ألا تجوعون وتعطشون ؟

قال : طبعاً نحوُ ، ونَعْطَشُ ، والماء القرَاحُ<sup>(1)</sup> يجري أمامنا ، والطَّعام النَّفِيسُ في مُتناول أيدينا ، ولكن معاذ الله أن نقدم على شيء من هذا وقد نوينا الصَّيام . والغاية من الصَّوم هي تقوية الإرادة ، كما أنَّ المنعمين من الناس حين يصومون يدركون عذاب الجوع فيشعرون مع الجائع .

وتعجب هي أشد العجب بهذه التعاليم الإنسانية ، ويستأنف حديثه فيقول لها : كان يحلو لأبي أن يجلس على الليوان بعد صلاة العصر ، وفي حجره مصحف ، يرتل القرآن حيناً ، ويسبح حيناً آخر ، وهو يتلهى عن صيامه بمرأى زوجه وبنته يتخطرن أمامه بشياهين الزاهية ، يُعدُّن الطعام ويُهسِّن مائدة الإفطار ، وكان من تقليد أسرتنا أن تنصب مائدة رمضان في صحن الدار تحت الدالية بين الليوان والبَحْرَة .

- فتقول له : ما الليوان ؟ وأين تقع البَحْرَة هذه ؟

- فيضحك ويقول لها : لا عجب أن تستغربي ذلك ..

لقد اعتدت أن ترى الحدائق تحيط بالدور من خارجها ، أمّا في بيوتنا الشاميَّة القديمة فالامر يختلف تماماً . الحديقة تقع في منتصف البيت ونسميتها (الدّيار) وهي أشبه بالحميلة<sup>(2)</sup> الوارفة ، تتَوسَّطُها بحرة ذات نافورة ، وتحيط بها أشجار الليمون والتارنج والكَبَاد<sup>(3)</sup> ، وتسلق جُدرانها أغصان الياسمين والزلف ، وتنصب فيها دواли العنبر ، ومن حولها تقام غرف الدار ، وفي صدرها (الليون) وهو غرفة كبيرة لها ثلاثة جُدران فقط مفتوحة على الباحة ، ولها قوس عالٌ تزيّنه نقوش شرقية زاهية ، وفي الليوان كُنا نستقبل ضيوفنا في أيام الربيع والصيف ، وبه تسهر الأسرة ، وإذا قدر لك أن تزوري دمشق يوماً ما فسيروقك فيها أكثر ما يروقك تلك الدور القديمة الفريدة من نوعها . أتدرين من كان يوقدُّنا فيها قبل شروع الشمس لنؤدي صلاة الصبح ؟ إنها زقرقة العصافير ، وأغاريد الشحارير<sup>(4)</sup> ، تلك الطيور السود ذات المناقير البرتقالية ، التي يحلو لها أن تعيش في الدالية الوارفة التي كُنا ننصب تحتها مائدة رمضان . فإذا قرب موعد الإفطار كنت أرى أخواتي رائحت غاديَّات بين المطبخ والمائدة يحملن أطباق الطعام التي طبختها أمي ويسعنها على المائدة ، أمّا صحون الحلوي والفاكهَة فيصطفُّنها على حافة البَحْرَة لتبتَرد

(1) القراب : الماء النظيف الخالص من كل شائبة .

(2) الحميَّة : الشجر المجتمع الملتف .

(3) الكَبَاد : شجرة الأترج .

(4) الشحارير : نوع من الطيور المغيرة .

فإِذَا لَمْ يَبْقَ لِأَذَانِ الْمَغْرِبِ إِلَّا دِقَائِقٌ مَعْدُودَاتٌ، فَإِنَّ أَبِي يَقُومُ فَيَغْسِلُ يَدِيهِ، ثُمَّ يَأْتِي إِلَى الْمَائِدَةِ، فَيَتَرَأَسُهَا وَنَجْلِسُ نَحْنُ مِنْ حَوْلِهِ صَامِتِينَ.. إِذْ إِنَّا نَتَرَقِبُ صَوْتَ مَدْفَعِ الْإِفْطَارِ، وَعُيُونُنَا تَلْتَهُمُ الطَّعَامُ، وَأَنُوفُنَا تَسْتَنْشِقُ رَائِحَةَ الدَّكِيَّةِ، وَلَعَلَّ هَذِهِ الدِّقَائِقُ الْقَصِيرَةُ كَانَتْ أَشَدَّ مَشْقَةً عَلَيْنَا مِنِ الْيَوْمِ بِأَسْرِهِ.

وَفِجَاءَ يَدُوِّي مَدْفَعُ الْإِفْطَارِ يُرِاقِفُهُ صَوْتُ الْمَؤْذِنِ، فَيَبْدأُ أَبِي بِتَلاوَةِ دُعَاءِ قَصِيرٍ تُصْغِي إِلَيْهِ بِخُشُوعٍ، فَإِذَا انتَهَى مِنْهُ يَسْمِي اللَّهُ ثُمَّ يَبْدأُ بِالْأَكْلِ فَنَتَبَعُهُ نَحْنُ. فَإِذَا انتَهَتْ مَعْرَكَةُ الطَّعَامِ قَمِنَا مَعَ أَبِي لِنَصْلِي الْمَغْرِبِ، بَيْنَمَا كَانَتْ أُمِّي تَجْمَعُ مَا تَبْقَى مِنِ الطَّعَامِ لِتَوزَّعَهُ عَلَى السَّائِلِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَطْرُقُونَ بَابَنَا فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ، وَفِي طَلِيعَتِهِمْ أَبُو حَامِدُ الْمُسَحِّرُ الَّذِي مَا كَانَ لِيَخْتَلِفَ عَنْ مِيعَادِهِ أَبَدًا. ثُمَّ يَلْتَئِمُ شَمْلُ الْأُسْرَةِ فِي (اللّٰيْوَانِ) لِنَشَرِبَ الْقَهْوَةَ الْمَرَّةَ الْمُعْطَرَةَ بِحُبِّ الْهَالِ، وَنَتَحَدُّثُ بِمَا يَحْلُو لَنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ.

كَانَتْ تُصْغِي إِلَى حَدِيثِهِ وَخَيْالُهَا يَمْعَنُ فِي جُمْوِحِهِ، فَيَرْسُمُ لَهَا صُورًا أَسْطُورِيَّةً لِهَذَا الْبَيْتِ الْعَجِيبِ وَأَجْوَاهِهِ الْخَلَابَةِ.

فَتَقُولُ لَهُ: لَنْ أَدْعُكَ هَذِهِ الْمَرَّةِ قَبْلَ أَنْ آخُذَ مِنْكَ وَعْدًا قَاطِعًا بِأَنَّ نَزُورَ بِلَادِكَ، وَلَنْ يَطْمَئِنَّ قَلْبِي حَتَّى تَكْتَبَ رَسَالَةً إِلَى أَهْلِكَ تَحدِّدُ لَهُمْ فِيهَا مَوْعِدًا زِيَارَتِنَا الَّذِي سِيقُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُقْبِلِ.

قَالَ لَهَا: لَنْ أَخْيِبَ أَمْلَكَ هَذِهِ الْمَرَّةِ. سَأَكْتُبُ الرِّسَالَةَ الْآنَ أَمَامَكِ. وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَنْتَظِرِي سَنَةً كَامِلَةً كَيْ يَهِلَّ رَمَضَانُ، فَنَحْنُ لَمْ نُوَدِّعْهُ إِلَّا مُنْذُ أَيَّامٍ قَلَّا.

قَالَتْ: لَا بَأْسَ سَأَنْتَظِرُ، فِيمَا إِذَا كُنْتَ سَتَفِي بِوَعْدِكَ.

حِينَ وَصَلَتْ رَسَالَتُهُ إِلَى أَهْلِهِ فَرَحُوا بِقُرْبِ عَوْدَةِ ابْنِهِمُ الْمَهَاجِرِ مَعَ زَوْجِهِ الْأَمْرِيكِيَّةِ، وَقَرَرُوا أَنْ يَهْدِمُوا الْبَيْتَ الْقَدِيمَ، وَيَبْنُوا مَكَانَهُ بَيْتًا عَلَى الطَّرَازِ الْحَدِيثِ، كَيْ يَعْجَبَ كَنْتَهُمُ<sup>(1)</sup> الْأَجْنبِيَّةُ هَذِهُ، وَيَكُونَ مُفَاجَأَةً سَارَّةً لَابْنِهِمُ، وَمَا هِيَ إِلَّا أَيَّامٌ قَلَّا، فَإِذَا الْمَعَاوِلُ تَهْدِمُ الْبَيْتَ الْقَدِيمَ، وَتَأْتِي عَلَى مَعَالِمِ الْذَّكَرِيَّاتِ الْغَالِيَّةِ فِيهِ.

وَكَانَتْ وَرَاءَ الْبَحَارِ امْرَأَةٌ مَا تَزَالُ تَحْلُمُ بِالْبَيْتِ السَّاحِرِ، الَّذِي تَتوَسَّطُهُ خَمِيلَةٌ وَارْفَةٌ، فِيهَا بَحْرَةُ.

(1) كَنْتَهُمْ: زَوْجَةُ ابْنِهِمُ.





عند قراءتنا لهذه القصة القصيرة نجد أنها قد استوفت العناصر الفنية للقصة القصيرة حيث تمثل بها الوحدات الفنية، وحدة الحدث، ووحدة الزمان، ووحدة المكان، ووحدة الانطباع، كما أنها قد استوفت حظها في مجال الحبكة الفنية التي نجحت الكاتبة في إجادتها.

**وحدة الزمان:** تمثلت في الوقت الذي يروي فيه البطل ذكرياته العذبة عن بلده وأيامه هناك، وبالاخص أيام رمضان.

**وحدة المكان:** تمثلت في ذلك البيت الذي جعله بحسن تصويره له خيالياً مدهشاً يموج بالحياة والحب والعواطف الندية، ويبيه المستمع بهندسة بنائه الذي تتدخل فيه مكوناته الإنسانية مع النباتات العطرية، والأشجار الأخرى التي توحّي للقارئ أنه ليس أمام بيت صلداً قاسياً مبنياً من الحجارة والترب، بل أمام منزل جميل غلبـت عليه الطبيعة والبساطة، وبخاصة في صحن الدار التي تتوسطها (بحرة ذات نافورة، وتحيط بها أشجار الليمون والنارنج والكمباد، وتتسقـ جدرانها أغصان الياسمين ...).

**اما وحدة الحدث:** فنجد أنـنا أمام حدث واحد يهيمن على جميع أحداث القصة ويتمثل في الموقف الحواري بين العربي وزوجته الغربية.

**اما وحدة الانطباع:** فيعيش القارئ مع هذه القصة شعوراً واحداً يتجسد في المشاركة الوجدانية لمشاعر العربي المغترـب، الذي يبحث في ذاكرته فلا يجد أجمل ولا أكثر هزة لنفسه من تذكر الأيام الندية الطاهرة في رمضان، في منزل بسيط فيه عبق الأصالة وجمال الشرق الروحي وسحره.

**وعنصر الشخصيات:** في القصة تبرز فيه شخصيتان هما: البطل الذي يتولى سرد ذكرياته، والشخصية الأخرى زوجته التي تشير تـساؤلاتـها مـزيداً من استمرار البطل في الحديث وعرض المشاهد المستقاة من صميم الحياة العربية.

ويمكن لك أن ترى أن البطولة ليست لذلك الرجل العربي وزوجته، وإنما للمكان وللزمان. المكان الذي يتجسد في ذلك البيت العربي الجميل، فهو يمثل الماضي الجميل الذي لا يمل ذلك العربي من تذكره، وهو يمثل الحلم الرائع الجميل الذي تأمل أن تراه الزوجة رأي العين.

أما بطولة الزمان فـلأن الضوء قد كُـثـف على فترة زمنية متميزة وهي فترة شهر رمضان المبارك، الشهر الذي له أثره الكبير في تغيير طبيعة الحياة اليومية والاجتماعية بما في ذلك تغيير أوقات الوجبات، وكثرة النوافل والطاعات، وسائل القراءات، وإقبال على الخير أكثر من أي شهر من شهور العام.

للنفس، وسمو للعواطف، وطهارة، وصلة، ورضا، وبراءة)؛ ولذا نرى صدى ذلك واضحاً في موقف الزوجة، التي رأت فيه ما تطمح إليه لنفسها، ويبعدها عن صخب الحياة وضوضائها وماديتها.

**وأما حبكة القصة** فتبعد متماسكة، فهي لا تشكو من التطويل وكثرة الاستطرادات والخروج عن المسار الرئيس للحدث القصصي، كما أنها تخلو من الإيجاز المخل، والانقطاع في السرد القصصي.

**بداية القصة:** بدأت القصة بداية مشوقة حيث برع عنصر التشوّق من خلال إبراز عنصر التضاد المثير (كان هو من صميم الشرق العربي .. بهرته مدنية بلادها .. كانت هي من العالم الجديد من بلاد ناطحات السحاب، كانت ترغب في أن تهجر بلادها إلى الشرق أرض الأنبياء ومهبط الوحي ..).

**وسط القصة:** عرض جميل لأيام رمضان وليلاته، في مشاهد رائعة تمثل ذروة الناحية الروحية في بلاد المسلمين.

**نهاية القصة:** حين كتب البطل إلى أهله يخبرهم فيه بزيارتة لهم في رمضان القادم وأن زوجته ستكون بصحبته. وبعد ذلك كان قرار الأهل الذي يمثل (مفاجأة فنية) بهدم البيت العربي القديم، وإعادة بنائه على الطراز الغربي الجديد؛ ليلائم ذوق الزوجة الغربية، وهذا القرار أيضاً في نهاية القصة يbedo صدمة للزوجة، التي جاءت لرؤيه هذا البيت من مسافات بعيدة جداً، وبذلك يضيع الحلم الذي ظلت تحلم به. لقد هربت من النموذج الغربي للبناء، بعد أن ملأته منه، وسُئمت الحياة فيه، وهجرته رغبة عنه، فإذا بها تفرّ منه إليه. والمدهش في ذلك أن هذا التصرف من الأهل كان اجتهاداً في البحث عما يسعد تلك الزوجة، و يجعلها ترى في منزلهم منزلًا مألفاً لها، فلا تشعر بغربة في العيش فيه طيلة بقائهم معهم.

وللنacd أن يبحث أيضاً عن عنصر ما بعد النهاية وذلك في مثل هذه القصة التي تمتاز بأنها ذات نهاية مفتوحة لتصورات مختلفة تظهر من خلالها مشاعر البطل، ومشاعر الأهل، ومشاعر الزوجة بعد هدم البيت.

**الرمز في القصة:** أحداث القصة تتفق مع مقوله المثل العربي : «إنَّ مَا تملِكَه اليد تَزْهَدُ فيه العين»، فهو يملك ذلك الشرق الرائع، ولكنه تركه ورحل عنه، وهي تملك هذا العالم الجديد، ولكنها تشعر بعيشها فيه كأنها في سجن، وتحنُّ إلى هجر بلادها والرحيل إلى الشرق.

هل القصة ترمز بهدم البيت إلى تغير متوقع في عادات أهله وطائق عيشهم؟ ذلك ممكن أيضاً وبذلك يتلاشى الحلم الجميل الذي حملها على المجيء إلى الشرق، لتجد أنَّ ما جاءت من أجله لم يعد موجوداً.



## تدريبات



- 1- تأمل البناء الفني للقصة، ثم حدد بدايتها ووسطها ونهايتها.
- 2- تحدث عن عنصر المكان في هذه القصة بوصفه بطلاً.
- 3- في أي مواقف القصة تجد المعاني الآتية:
  - ما كل مجتهد مصيّب.
  - ما تملّكه اليد ترهّد فيه العين.
  - الإنسان المعاصر يَحْنُ إلى الطبيعة والبراءة.
- 4- تميزت النهاية ببروز عنصر المفاجأة فيها مما جعلها نهاية ناجحة. بين أثر ذلك في نجاح حبكة القصة.
- 5- ركزت الكاتبة على تسجيل دقائق وجزئيات في بيئة القصة، اذكر بعضًا منها، ثم بين أثر ذلك في واقعية التصوير القصصي.
- 6- بين وحدة الانطباع في هذه القصة.
- 7- سعت الكاتبة إلى جعل شهر رمضان المبارك محوراً لهذه القصة، فبدت صورة رمضان:
  - خيالية: فيها الكثير من المبالغة.
  - واقعية: لها وجودها في حياتنا الواقعية.
  - دينية: تبرز دور الطاعات والعبادات.
  - شكلية: تركز على المظاهر فقط.
- 8- فيما يأتي جوانب نقدية مختلفة كانت سبباً في نجاح القصة ضع إشارة (✓) أمام الجوانب التي تراها وراء ذلك النجاح لهذه القصة:
  - جمال أسلوبها.
  - عنصر المفاجأة في نهايتها.
  - قوة حبكتها الفنية، وسلامتها من الخلل.
  - تصويرها الجميل للمنزل العربي.
  - تصويرها الجميل لأثر شهر رمضان المبارك في حياة المسلمين.أسباب أخرى، وهي:  
إذا كنت ترى عدم نجاح هذه القصة، فحدد أسباب ذلك من وجهة نظرك.



## ثانيًا : نماذج من النقد التطبيقي (نصوص غير محللة)



### قصة قصيرة

#### 1- الشاعر بصير

يحيى حقي<sup>(1)</sup>

انتهى الشاعر الهائم إلى صفة الغدير، واستقر على حجر يتيم، ترك نفسه على سجيتها، فأعانته على حل أغلال الزمان، وحنا عليه الإلهام فسما إليه، طفت اليمامه تراقبه من غصن شجرة قريبة، وكانت قد انقطعت عن شدودها حذر الإنسان الغشوم، فلما أحسست أنه الشاعر الموهوب، رفت إليه أحجم التغاريد. أسلمت إليه المعاني والألغام والأفاظ قيادها، برية من الريف والخداع، ولكن أين القلم؟ حتى يُسطر ما يختلج في طوايا نفسه؟

حال شعاع مقلتيه في الفضاء، فلما مر بالشجرة هبطت اليمامه من غصن إلى فن<sup>(2)</sup>، وهتفت به: سلمت، ماذا تُريد؟

اتجه إلى الصوت، وابتسم وقال:

- هل لك يا أختاه أن تُسعفيني بريشة من جناحك أسطر بها الوحي الجميل؟

قالت اليمامه:

- اليوم يومي، وليس عندي غير طلبتك، وهانت ريشة من جناح، مثلها عندي كثير. وهبطت إليه الريشة مع النسيم.

لم يكِد الشاعر يكتب بالريشة كلمتين أو ثلاثة ضاق ذرعاً ببطئها فاستعجلها، فانقضت بين أصابعه.

- أيتها الأخت الحنون! هلا أسعفتنني بريشة أخرى.

نزعت اليمامه ريشة بعثت بها إليه كأنها قبلة.

وكان مصيرها مصير الريشة الأولى.

(1) هو يحيى حقي (ت. 1992م)، ناقد وأديب مصرى، له عدد من الأعمال القصصية نال جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب.

(2) الفن: الغصن المستقيم.



وتَتَتَّبِعُ عَطَايَا الْيَمَامَةِ لِلشَّاعِرِ، ثُمَّ تَهَلَّكُ بَيْنَ يَدِيهِ، وَاحِدَةٌ بَعْدَ أُخْرَى، حَتَّى قَالَ لَهَا وَهُوَ ضَبِّرٌ يَعْلُو صَدْرَهُ وَيَهْبِطُ :

- رِيشَةً أُخْرَى، عَجْلِي، عَجْلِي ...

لَمْ يَقُ في جَنَاحِيهَا سُوِّي رِيشَةٌ وَاحِدَةٌ صَغِيرَةٌ رَقِيقَةٌ، وَخَشِيتُ أَنْ يَسْتَخْفَهَا النَّسِيمُ وَيَبْعَدَ بَهَا، فَهَبَطَتِ الْيَمَامَةُ إِلَى الْأَرْضِ ! كَأَنَّهَا تَهُوي مِنْ شَاهِقٍ، وَسَعَتْ إِلَيْهِ مُتَهَالِكَةً تَحْمِلُ عُكَازَهَا بِمُنْقَارِهَا، وَارْتَمَتْ عِنْدَ أَقْدَامِهِ تَلْهُثُ بِجَرَاحِهَا.

وَافْتَرَ الشَّاعِرُ عَنْ ابْتِسَامَةِ الْفَرَحِ، أَعَادَ لِلْكَوْنِ وَدِيعَتَهُ بَعْدَ أَنْ صَبَغَهَا بِأَلْوَانِ نَفْسِهِ الْغَنِيَّةِ.

وَطَأَطَائِ الْيَمَامَةُ رَأْسَهَا، وَقَدْ غَمَرَتْهَا سَعَادَةً لَا حَدَّ لَهَا، وَضَمَّتْ إِلَيْهَا بَقَايا جَنَاحِيهَا الْعَاجِزِينِ، وَجَمَعَتْ شَجَاعَتْهَا، وَمَدَّتْ لَهُ طَوْقَهَا، وَسَأَلَتْهُ بَعِيُونٍ تَفِيُضُ مَحَبَّةً وَحَنَانًا :

- ماذا كَتَبْتَ ؟

- قَصِيدَةً .

- فِيمَ ؟

فَمَنَحَهَا وَجْهًا تَفِيُضُ عَيْنَاهُ بَهْجَةً وَبِشَاشَةً وَيَقُولُ :

- فِي التَّغْنِيِّ بِجَمَالِ الطَّيْرِ وَهُوَ يَسْبُحُ بِجَنَاحِيهِ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ! ..

## تدريبات



أ- أجب عن الأسئلة الآتية :

1- ما الدلالة الرمزية لموقف الحمامات ؟

2- ما الدلالة الرمزية لموقف الشاعر ؟

3- أجب بـ (نعم) أو (لا) مع ذكر السبب :

القصة جميلة (نعم) - (لا)، والسبب :

طرافة الفكرة.

عنصر المفاجأة في نهايتها.

أسلوبها الجميل.

أسباب أخرى وهي: .....  
القصة غير جميلة والسبب:

- قصر القصة.
- غموض دلالتها.
- عدم واقعيتها.

أسباب أخرى وهي: .....  
**4- اشتغلت القصة على جمل بلغة معبرة من مثل:**

- أ- زَفْتُ إِلَيْهِ أَجْمَلَ التَّعَارِيدِ .
- ب- وَحْنَا عَلَيْهِ الْإِلَهَامُ فَسَمَّا إِلَيْهِ .
- ج- جَالْ شَعَاعْ مَقْلُتِيهِ فِي الْفَضَاءِ .

بماذا يمكنك وصف لغة القصة من خلال تلك الجمل؟

**5- أين تجد المعاني الآتية في القصة:**

- أ- ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَإِنَّ نَفْسِكَ (١)﴾ .
- ب- سلم التنازلات يبدأ بخطوة واحدة.
- ج- لا تكن ليّنا فتعذر.
- د- لا يعرف الإنسان قيمة الشيء إلا بعد فقده.

**6- ضع عنواناً مناسباً للقصة.**

**ب- اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد القصة.**

(1) سورة النساء الآية: 79.



## قصة قصيرة

### 2 - شهادة

حسن بن حجاب الحازمي<sup>(1)</sup>

رائحة البحر تمتد على طول الشريط الساحلي، وعربة بيضاء على ذلك الشريط تسابق الريح، وتستنشق رائحة البحر وتتصب في جوف الليل ضجرها من هذه الرحلة الطويلة.

قلبان نابضان بالحياة، دافقان بالأمل، كانا في جوف العربية يستمدان من البحر راحتهم، ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبئها.

كانت العربية تسابق الريح حين قال أحدهما فجأة:  
- توقف ... توقف.

- لماذا؟

- الليل والقمر والبحر منظر ربما لا يتكرر.

- أوه !! ألا تكف عن هذه الشاعرية؟ الرحلة طويلة والشوق أكبر.

- ولكن الليل والقمر والبحر منظر مدهش ربما لا يتكرر.

- قلت لك: كف عن هذه الشاعرية، لقد ضجرت منها.

- عزاؤك الوحيد، أنك ستراوح منها إلى الأبد.

- أوه ! لا تذكريني يا صديقي.

- بقدر ما فرحت لانتهاء رحلتنا الجامعية، فإنني حزين لأننا سنفترق . هل تخيلت فراقنا؟

- خمس سنوات من سنين الغربة.

خمس سنوات، ونحن لا نكاد نفترق، نأكل سوياً، وننحو سوياً، نحضر سوياً، ونغيّب سوياً. نضحك سوياً، ونبكي سوياً .. أتخيل أننا لو حفرنا جدران حجرتنا التي سكناها، لوجدنا أنفاسنا مختلطة بالرخام والأسمنت، ولا نبعث ضحكاتنا التي خبأناها فيها، ساخرة من الزمان الذي سيأتي.

- آه يا صديقي .. لا تجرّني إلى دائرة الحزن.

كان القمر يسخر من الليل، وكانت أمواج البحر تبتسم للقمر، والعربة البيضاء تشق سكون الليل، وجروت أنوارها لا يكاد يُبيّن أمام جبروت القمر.

(1) هو حسن بن حجاب الحازمي، قاص سعودي، ولد بضمد سنة 1385هـ، له اهتمام في ميدان القصة القصيرة.

قال أحدهما للآخر:

- أَشِيلُ النُّورَ الْعَالِيَ عَلَنَا نَقْرًا لِلْوَحَةِ الْمَقِبَلَةِ.

الشقيق 300 كم

جازان 500 كم

الحمدُ لله اقتربنا . . . افتحِ المذياع لعلنا نسمعُ ما يخفِّفُ عنَّا بعضَ هذا العناءِ.

- معذرةً يا صديقي لا صوتَ بعدَ الثَّالثَةِ صَبَاحًا إِلَّا صَوْتِي.

قال الآخرُ:

- هلْ جَرِيتَ الْفَرَحَ إِلَى حدِ الْبُكَاءِ؟

- سَمِعْتُ بِهِ.

- أَمَّا أنا فعِشْتُهُ ..

- متى؟؟؟

- حِينَ تَسْلَمْتُ شَهادَتِي هَذِهِ، تَلَفَّتْ . . . كَانَتْ طِفْلَتِي تَقْفُ خَلْفِي، وَفِي يَدِهَا وَرْقَةٌ صَغِيرَةٌ، كَتَبْتَ عَلَيْهَا بِحُرُوفِهَا المُتعَثِّرَةِ :

«يَا أَبِي أَرْجُوكَ لَا تَأْخُرْ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِجَاحِكَ، وَأُمِّي تُجْبِكَ كَثِيرًا وَتَقُولُ: إِنَّ الانتِظَارَ اِنْتَهَى».

هَذَا مَا اسْتَطَعْتُ التِّقَاطَهُ بِصُعُوبَهُ مِنْ حُرُوفِهَا الْمُبَعَّثَهِ.

تَحْسَسْتُ رسَالَتَهَا فِي جِيبِي وَأَنَا أَمْسِكُ شَهادَتِي، وَالْتَّفَتْ مَرَةً أُخْرَى، كَانَتْ أُمُّهَا الَّتِي تَحْمَلُ عَجْزِي طِيلَةِ تِلْكَ السَّنَوَاتِ تَقْفُ إِلَى جَوَارِي تَسْدُّ عَلَى يَدِيَّ، وَتَقْرَأُ مَعِي تِلْكَ الشَّهادَهِ.

وَحِينَ الْتَّفَتْ مَرَةً ثَالثَهُ، كَانَتْ طِفْلَتِي وَأُمُّهَا تَلُوْحَانِ فِي الذَّاكِرَهِ، وَأَنَا أَبْكِي.

جَفَّ دَمْوعَهِ وَالْتَّفَتَ إِلَى صَدِيقِهِ قَائِلًا :

- وَأَنْتَ يَا صَدِيقِي مَنْ كَانَ يَقْفُ خَلْفَكَ حِينَ تَسْلَمْتَ شَهادَتَكَ؟

- كَانَ أَبِي يَقْفُ خَلْفِي مُتَقْوِسَ الظَّهَرِ. وَكَانَتْ أُمِّي تَجْلِسُ أَمَامُ مَكِينَةِ الْخِيَاطَهِ وَنُقُودُهَا الْمَطَوِيَّهُ الَّتِي كَانَتْ تَصِلُّنِي دَوْمًا مَبْلَلَهُ بِعَرَقِهَا، وَمُخْضَلَهُ بِرَائِحَهِ الْعَنْبَرِ، كَانَتْ تَتَغَلَّلُ فِي ذَاتِي، وَكُنْتُ أَشْعُرُ بِرَغْبَهِ فِي الْبُكَاءِ.

كَانَتِ الْعَرَبَهُ تُسَابِقُ الرِّيحَ حِينَ صَرَخَ أَحَدُهُمَا فَجَاءَهُ



- تَوَقْفٌ .. تَوَقْفٌ .. هُنَاكَ شَبَّحُ.

- شَبَّحُ .. مَاذَا؟؟

- أَشْعِلِ النُّورَ الْعَالِيَ لِنَرِى.

- أَوْه .. إِنَّهَا قَافْلَةُ جَمَالٍ تَعْبُرُ.

- اقْتَرَبْنَا .. تَوَقْفٌ .. تَوَقْفٌ.

- لَا أَسْتَطِيعُ .. لَا أَسْتَطِيعُ.

- حَاوَلْ .. حَاوَلْ ..

- لَا أَسْتَطِيعُ .. لَا ..

كَانَتِ الْعَرَبِيَّةُ تُسَابِقُ الرِّيحَ، حِينَ عَوْتَ عَجَلَاتُهَا، وَمَالَتْ عَنْ شَرِيطِ الْأَسْفَلِتِ الْمَمَدَّ.

وَحِينَ كَشَفَ الصُّبْحُ عَنْ وَجْهِهِ، كَانَ فِي جَوْفِ الْعَرَبِيَّةِ قَلْبَانِ غَيْرِ نَابِضَيْنِ، وَشَرِيطٌ تَسْجِيلٌ عَلَيْهِ تَفاصِيلُ الْحَكَايَا، وَوَرْقَةٌ صَغِيرَةٌ كُتُبٌ عَلَيْهَا بِحَرْوَفٍ مُبْعَثِرٍ:

« يَا أَبِي أَرْجُوكَ لَا تَتَأْخِرْ .. وَ.. وَ.. ». »

## ١- تدريبات

أ- أجِبْ عن الأسئلة الآتية :

١- حَدِّدْ الْحَدِيثُ الرَّئِيسُ فِي هَذِهِ الْقَصَّةِ.

٢- بَيِّنِ الْوَحَدَاتُ الْفَنِيَّةُ الْآتِيَّةُ فِي الْقَصَّةِ :

أ- وَحْدَةُ الْاِنْطِبَاعِ.

ب- وَحْدَةُ الْمَكَانِ.

ج- وَحْدَةُ الزَّمَانِ.

٣- اذْكُرْ حَكْمَكَ عَلَى لِغَةِ الْقَصَّةِ مِنْ خَلَالِ الْمَقْطُوعِ الْآتِيِّ :

(قلبان نابضان بالحياة، دافقان بالأمل. كانوا في جوف العربية، يستمدان من البحر رائحته،

ومن الليل سكونه، ومن الذكريات عبقها).



**4- ضع علامة (✓) أمام الأسباب الرئيسية لجمال القصة :**

- سهولة الأسلوب.
- بساطة التعبيرات.
- واقعية الحدث.
- شاعرية الجو العام.
- صدق الانفعال.
- قوة الحبكة وترتبط أجزاء القصة.
- جمال وصف الأشياء.
- سرعة الحوار وحيويته.

إذا كنت لا ترى جمال القصة فيَّنْ أسباب ذلك.

**5- بِّينْ رأيك النقيدي في إجادة الكاتب صياغة بداية القصة و نهايتها .**

**6- في القصة عدد من التقنيات الفنية الحديثة للقصة المعاصرة. اذكر ما تجده منها .**

**7- رُتب المعاني الآتية بحسب قوتها في القصة :**

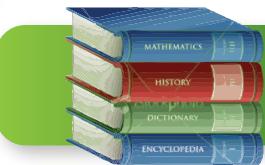
- جمال التعبير عن الليل والبحر والقمر.
- روعة النجاح بعد جهاد وعناء.
- تضحية الوالدين وسعيهما لنجاح أبنائهما.
- حنان الأمومة في تذكرة الطفولة البريئة.
- المودة والإخاء بين بطلي القصة.
- المنعطف المثير في حياة الطالب عند دخوله الحياة العملية.
- خطورة الانشغال عن الطريق في أثناء قيادة السيارة.
- المعاناة في الحياة الدراسية تترك أعزب الذكريات.

**8- طُّبق تعريف القصة القصيرة على هذه القصة .**

**ب - اكتب دراسة نقدية عن هذا النص في ضوء ما درسته من مقاييس نقد القصة .**



# المصادر والمراجع



- 1- الأعلام، خير الدين الزركلي (ط3 - 1389هـ) .
- 2- أسس النقد الأدبي عند العرب، د. أحمد أحمد بدوي (دار النهضة مصر - بدون تاريخ) .
- 3- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب (مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ط8 - 1973م) .
- 4- الالتزام الإسلامي في الشعر، د. ناصر الخنین (دار الأصالة - ط1 - 1408هـ) .
- 5- بحوث في الرواية الجديدة، ميشال بوتور، ترجمة فريد انطونيوس .
- 6- بناء القصيدة في النقد العربي القديم، د. يوسف حسين بكار (دار الأندلس بيروت - ط2 - 1403هـ) .
- 7- تاريخ النقد الأدبي، طه إبراهيم (دار القلم - بيروت - ط1 - 1408هـ) .
- 8- تاريخ النقد الأدبي عند العرب، د. إحسان عباس (دار الثقافة - بيروت - ط1 - 1401هـ) .
- 9- صحيح الإمام البخاري .
- 10- صحيح الإمام مسلم .
- 11- عباس العقاد ناقداً، عبد الحي دياب، (دار الشعب القاهرة - ط1 بدون تاريخ) .
- 12- العمدة في محسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني، تحقيق د. محمد قرقزان (دار المعرفة - بيروت - ط1 - 1408هـ) .
- 13- فصول في النقد الأدبي وتاريخه، د. ضياء الصديقي، د. عباس محجوب، (دار الوفاء - المنصورة ط1 - 1409هـ) .
- 14- فن القصة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط6 - 1394هـ) .
- 15- فن المسرحية، علي أحمد باكثير (معهد الدراسات العربية - القاهرة - 1958م) .
- 16- فن المقالة، د. محمد يوسف نجم (دار الثقافة - بيروت - ط4 - بدون تاريخ) .
- 17- فن الكاتب المسرحي، روجرزم سفيلد ترجمة دريني خشبة (مكتبة نهضة مصر - ط1 - 1964م) .
- 18- في النقد الأدبي، د. شوقي ضيف (دار المعارف بمصر - ط6 - 1981م) .
- 19- مدخل إلى تحليل النص الأدبي، د. عبد القادر أبو شريفة، وحسين لافي قرق (دار الفكر - عمان - ط1 - 1413هـ) .

- 20 - المسرحية، عمر الدسوقي ( لجنة البيان العربي - القاهرة - 1954م ) .
- 21 - مسند الإمام أحمد .
- 22 - معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، د. إبراهيم حمادة ( دار المعارف - القاهرة - ط 1 - 1985م ) .
- 23 - معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة - وكمال المهندس ( مكتبة لبنان - بيروت ط 2 - 1984م ) .
- 24 - المقالة الأدبية، د. عطاء كفافي ( هجر للطباعة - القاهرة - ط 1 - 1405هـ ) .
- 25 - موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس ( مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة - 1972م ) .
- 26 - الموسوعة للمرزباني، تحقيق علي محمد البحاوي ( دار النهضة المصرية - القاهرة - 1972م ) .
- 27 - نصوص النظرية النقدية عند العرب، د. وليد قصاب ( المكتبة الحديثة - الإمارات العربية - بدون تاريخ ) .
- 28 - نظرية النقد والفنون والمذاهب الأدبية في الأدب العربي الحديث د. محمد يوسف نجم .
- 29 - النقد الأدبي، أحمد أمين ( مكتبة النهضة المصرية - ط 5 - 1982م ) .
- 30 - النقد الأدبي الحديث ، د. أحمد كمال زكي ( دار النهضة العربية - بيروت - 1981 ) .
- 31 - النقد التطبيقي والموازنات ، د. محمد الصادق عفيفي ( مؤسسة الخانجي - القاهرة ط 1 - 1398هـ ) .
- 32 - النقد التطبيقي التحليلي ، د. عدنان خالد عبدالله ( وزارة الثقافة - بغداد ، ط 10 - 1986 ) .
- 33 - شرح ديوان جرير، محمد الصاوي، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط 1، ( د.ت ) .





وزارة التعليم

Ministry of Education

2025 - 1447

